

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

دراسة تحليلية وميدانية على عينة من القنوات الفضائية
الإسلامية (قناة اقرأ، الناس، الرسالة، الحكمة، الأمة)

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



University
of Kuwait

Academic
Publication Council



د. مجدي محمد عبدالجواد الداغر

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة المنصورة
جمهورية مصر العربية

Islamic Satellite Channel Attitudes Towards Minorities & Muslim Community Issues An Analytical Field Study

Dr. Magdy M. Abdel-Gawad El-Dagher

Mass Media Department - Faculty of Arts
Mansoura University
Egypt

ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٣٤٠ - الحولية ٣٢



Monograph 340 - Volume 32

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م (سبتمبر)

1432 A.H/2011 (September)

حواصيات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم
النفس، العلوم السياسية.

الحوالية الثانية والثلاثون

الرسالة الأربعون بعد المئة الثالثة

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ. د. محمد عبدالمجيد الطويل

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

د. هاني أمين عازر

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. عبدالله مشعل العنزي

قسم العلوم السياسية

د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. أحمد الشربيني

قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي

قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ. د. أحمد عثمان

قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح

قسم اللغة الإنجليزية - جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي

قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب

قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.
- ٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن دون الهوامش والمراجع).
- ٣ - قواعد تسليم البحوث:
 - أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.
 - ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و ٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.
 - ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
 - د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.
 - هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لامع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.
 - و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.
- ٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:
 - أولاً - الهوامش:
 - أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص ١٥.
* المرجع السابق، ص ٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر على النحو التالي:
* أحمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية - ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً ألفبائياً، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب «الحيوان»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - شروط قبول الأبحاث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.
ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyat al-Adab

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٣٤٠

اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

دراسة تحليلية وميدانية على عينة من القنوات الفضائية
الإسلامية (قناة اقرأ، الناس، الرسالة، الحكمة، الأمة)



د. مجدي محمد عبد الجواد الداغر

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة المنصورة
جمهورية مصر العربية

المؤلف:

الدكتور مجدي محمد عبد الجواد عبد الفتاح الداغر

- دكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في تكنولوجيا الصحافة - جامعة المنصورة ٢٠٠٥.
- أستاذ تكنولوجيا الإعلام المساعد - كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- وقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنصورة - مصر.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

- ١ - الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، الدار العصرية بالمنصورة، ٢٠٠٩.
- ٢ - أوضاع الأقليات الإسلامية فى العالم، دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة، ٢٠٠٥.
- ٣ - الصحافة وقضايا التوتر الديني والصراع الطائفي في مصر، دار الوفاء ٢٠١١م.
- ٤ - الصحافة وقضايا الأقليات الإسلامية في العالم (٣ أجزاء) القاهرة، الدار العصرية ٢٠٠٩.
- ٥ - تكنولوجيا الصحافة، مطابع جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٥.

ثانياً - البحوث:

- ١ - بحث عن الإسلام والغرب بمؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٢٠٠١.
- ٢ - دراسة حول الخطاب الإسلامي في الغرب بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر ٢٠٠٥.
- ٣ - بحث عن الخطاب الإعلامي وقضايا الشرق الأوسط بالجامعة الأردنية ٢٠٠٧.
- ٤ - دراسة في المؤتمر الدولي بجامعة الشارقة في حول الفضائيات العربية ٢٠٠٧.
- ٥ - بحث في مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية عن التنمية المستدامة في العالم ٢٠٠٨.
- ٦ - دراسة عن إعلام الأقليات الإسلامية - كلية دار العلوم - جامعة المنيا - ٢٠٠٨.
- ٧ - دراسة عن تأثير علماء آسيا الوسطى على الفكر الإسلامي - جامعة المنيا ٢٠٠٩.
- ٨ - دراسة عن جهود السعودية في خدمة القضايا الإسلامية بالجامعة الإسلامية ٢٠١٠م.
- ٩ - دراسة عن الجدل الديني - كلية الآداب بالجامعة المغربية ٢٣ - ٢٥ فبراير ٢٠١١م.
- ١٠ - دراسة عن الثورات العربية في الصحافة الأمريكية، جامعة اليرموك بالأردن ٢٠١١.

المحتوى

١١	ملخص
١٣	مقدمة
١٧	ماهية البث الفضائي
٢٢	الأقمار الصناعية وتطور الفضائيات
٢٤	أهمية الأقمار الصناعية في البث الفضائي
٢٥	الاهتمام العربي بالفضائيات
٢٧	مفهوم القنوات الفضائية
٢٨	القنوات الفضائية العربية الخاصة
٢٩	أسباب ظهور الفضائيات العربية
٣٠	طبيعة ملكية الفضائيات العربية
٣١	سلبيات القنوات الفضائية العربية
٣٣	الفضائيات الدينية على الأقمار الصناعية
٣٣	- القنوات الفضائية المسيحية
٣٦	- القنوات الفضائية الصهيونية
٣٨	- القنوات الفضائية الإسلامية
٣٨	مفهوم القنوات الفضائية الإسلامية
٣٩	أسباب تزايد القنوات الفضائية الإسلامية
٤٢	أهمية القنوات الفضائية الإسلامية
٤٢	أهداف القنوات الفضائية الإسلامية
٤٥	المسؤولية الإعلامية للفضائيات الإسلامية
٤٧	الدراسات السابقة
٥٣	التعليق على الدراسات السابقة

٥٦	الإطار الفكري لموضوع الدراسة (نظرية الإطار الإعلامي)
٥٩	أهمية الدراسة
٦١	مشكلة الدراسة
٦٣	أهداف الدراسة
٦٤	تساؤلات الدراسة
٦٦	الإطار المنهجي للدراسة
٨٠	صعوبات ومعوقات الدراسة
١٠٦	النتائج الميدانية
١١٠	نتائج الدراسة التحليلية
١٣٩	خاتمة الدراسة
١٤١	النتائج العامة للدراسة
١٤٩	توصيات الدراسة ومقترحاتها
١٥٥	هوامش الدراسة
١٦١	مصادر ومراجع الدراسة
١٦٩	ملحق بالقنوات الفضائية الإسلامية على النابيل سات

ملخص

أصبحت قضايا الأقليات والجاليات (الإسلامية) واحدة من المسائل المهمة التي تطرح نفسها أو يطرحها أصحابها أو مؤيدو حقوقها أمام الهيئات والمحافل السياسية الإقليمية والدولية بقوة أملاً في إيجاد صيغ اجتماعية أو سياسية أو قانونية تحميها من الاضطهاد والظلم والعنف الذي تتعرض له في مناطق عديدة من العالم بسبب العرق أو اللغة أو الدين والعقيدة التي يؤمنون بها، زادت آثاره وحدته بعد أحداث وتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية وإتهام عناصر إسلامية - تنظيم القاعدة - بأنها وراء ما حدث من تخريب ودمار، والزعم أيضاً بأن فكر التنظيم ينبع من عقيدة الإسلام التي تحت على كراهية الغرب. وهذا ما دفع الباحث إلى محاولة تعرف ملامح وتوجهات الخطاب الإعلامي العربي في واحدة من أهم وسائل الإعلام تأثيراً على الرأي العام، وهي القنوات التليفزيونية الفضائية ومنها القنوات (الإسلامية) والوقوف على جوانب (القصور، والإجادة) عند تناولها ومعالجتها لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، باعتبار أن الأهداف المعلنة والتي تقوم عليها هذه النوعية من القنوات - الفضائيات الإسلامية - تقوم على أساس الحفاظ على الكيان الإسلامي (الدين وأصول العقيدة للمسلمين) داخل المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، وكذلك الحفاظ على هوية الأقليات والجاليات الإسلامية داخل المجتمعات والبلدان غير الإسلامية، في ظل تزايد عدد القنوات الفضائية الإسلامية عبر الأقمار الصناعية، لتصبح أحد فروع الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

فقد شهدت السنوات العشر الماضية من القرن الحادي والعشرين اهتماماً متزايداً بتكنولوجيا الاتصالات والمواصلات والمعلومات وتقنيات الحاسبات الإلكترونية عموماً، الأمر الذي أثر بصورة إيجابية على تقنيات وسائل الإعلام الجماهيرية فضلاً عن تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي تقوم على حمل الإشارات

التليفزيونية من أماكن البث إلى أجهزة الاستقبال التليفزيوني في المنازل مباشرة، دون الحاجة إلى محطات أرضية للاستقبال، وخاصة بعد تزويد هذه الأجهزة بتقنيات فنية تمكنها من تحقيق ذلك.

وتقوم القنوات الفضائية الإسلامية على العديد من الأسس التي تحكم آلية وإدارة هذه النوعية من القنوات منها: الدعوة إلى الإسلام، والكشف عن الجوانب العظيمة في الحضارة الإسلامية، وإبراز إسهام المسلمين الحضاري في مختلف ميادين العلوم، وتوضيح الأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة، وكذلك تفسير القرآن وتلاوته، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ممن اعتنقوا الإسلام في العالم، ثم الوقوف على احتياجات الأقليات والجاليات الإسلامية من فقه الأقليات، حتى يتمشى مع طبيعة تواجههم على أرض غير إسلامية، تدين الأغلبية من مواطنيها بدين مختلف قد يتعارض في كل أو في بعض أحكامه مع الدين الإسلامي،

وعلى هذا يصبح على القنوات الفضائية الإسلامية الدور المهم والكبير في الخروج من قضايا المنطقة العربية والتي في مجملها قضايا وموضوعات متكررة، وفتاوى يمكن أن يخصص لها جزء من الوقت من البث اليومي، والتوجه نحو البحث عن القوة الإسلامية الحقيقية للإسلام والمتمثلة في الكيانات الإسلامية المنتشرة في المجتمعات الغربية (الأقليات والجاليات الإسلامية)، ودعمها إعلامياً بما يحقق لها الأمن والاستقرار في دول ومجتمعات لا تدين بالإسلام، وربما لا تعترف به في قوانينها، أو من خلال تنظيماتها السياسية المختلفة.

مقدمة

لقد أصبح من السمات العامة التي يصطبغ بها العالم اليوم أنه لا توجد دولة في العالم إلا ويتكون شعبها من عنصرين أو أكثر، يكون لكل منهما خصائصه وسماته المميزة، فحيثما توجد أغليات يشترك أبناؤها في ميراث تاريخي وثقافي واحد، توجد في المقابل جماعات أصغر تتباين في هذا الميراث يطلق عليها "أقليات" لكل منها أيضاً سماتها وتمايزها الثقافي والحضاري عن الأغلبية، وقد أدى هذا التباين - في حالات كثيرة - إلى عدم تحقيق الاستقرار السياسي في العديد من البلدان غير الإسلامية، وتعتمد البعض منها انتهاك حقوق جماعات معينة من أبنائها، أو من غير أبنائها - بسبب الاختلاف في العرق أو اللون أو الدين، وخاصة مثل الحالة التي عليها الأقليات والجاليات الإسلامية في مختلف دول العالم^(١).

وإحصائياً وسكانياً أيضاً ينتشر المسلمون في كل بلدان العالم تقريباً، حتى أصبح من النادر أن توجد دولة في عالم اليوم إلا وتضم على أرضها أقلية إسلامية - أياً كان عدد أفرادها - وقد يرجع ذلك - في واقع الأمر - إلى ظاهرة انتقال الأفراد عامة - ومنهم المسلمون - من بلادهم إلى بلاد أخرى غير إسلامية، إما بهدف الاستيطان، أو بقصد الإقامة الدائمة أو شبه الدائمة، أو سعياً وراء الرزق أو بحثاً عن العمل المناسب^(٢)، حيث يبلغ تعدادهم وفق إحصائيات عام (٢٠٠٥) ما يقرب من (٦٥٠) مليون مسلم يعيشون كأقليات وجاليات في بلدان غير إسلامية من العالم من مجموع (مليار وستمئة مليون مسلم) يمثلون تعداد المسلمين في العالم اليوم بما في ذلك المنطقة العربية والدول ذات الأغلبية المسلمة في آسيا، وأفريقيا، وأوروبا^(٣).

وعلى هذا أصبحت قضايا الأقليات والجاليات (الإسلامية) واحدة من المسائل المهمة التي تطرح نفسها أو يطرحها أصحابها أو مؤيدو حقوقها أمام الهيئات والمحافل السياسية الإقليمية والدولية بقوة أملاً في إيجاد صيغ اجتماعية أو سياسية أو قانونية تحميها من الاضطهاد والظلم والعنف الذي تتعرض له في مناطق عديدة

من العالم بسبب الدين والعقيدة التي يؤمنون بها، زادت آثاره وحدته بعد أحداث وتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية وإتهام عناصر إسلامية - تنظيم القاعدة - بأنها وراء ما حدث من تخريب ودمار، والزعم أيضاً بأن فكر التنظيم ينبع من عقيدة الإسلام التي تحت على كراهية الغرب.

وهذا ما دفع الباحث إلى محاولة تعرف ملامح وتوجهات الخطاب الإعلامي العربي في واحدة من أهم وسائل الإعلام تأثيراً على الرأي العام، وهي القنوات التلفزيونية الفضائية، ومنها القنوات (الإسلامية) والوقوف على جوانب (القصور، والإجادة والتفوق) عند تناولها ومعالجتها لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، باعتبار أن الأهداف المعلنة والتي تقوم عليها هذه النوعية من القنوات - الفضائيات الإسلامية - تقوم على أساس الحفاظ على الكيان الإسلامي (الدين وأصول العقيدة للمسلمين) داخل المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، وكذلك الحفاظ على هوية الأقليات والجاليات الإسلامية داخل المجتمعات والبلدان غير الإسلامية، في ظل تزايد عدد القنوات الفضائية الإسلامية عبر الأقمار الصناعية، لتصبح أحد فروع الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

وقد شهدت السنوات الثماني الماضية من القرن الحادي والعشرين اهتماماً متزايداً بتكنولوجيا الاتصالات والمواصلات والمعلومات وتقنيات الحاسبات الإلكترونية عموماً، الأمر الذي أثر بصورة إيجابية على تقنيات وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة / الراديو / التلفزيون) فضلاً عن تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي تقوم على حمل الإشارات التلفزيونية من أماكن البث إلى أجهزة الاستقبال التلفزيوني في المنازل مباشرة، دون الحاجة إلى محطات أرضية للاستقبال، وخاصة بعد تزويد هذه الأجهزة بتقنيات فنية تمكنها من تحقيق ذلك؛ بما يعني الاستغناء عن الموجات الصغيرة (Microwave) وزوال موانع التحكم والرقابة فيما يتم نقله وعرضه عبر البث الفضائي، وتخطي العوائق الجغرافية، والوصول إلى آلاف الأميال عبر هذه التقنية التي ملأت أجواء الفضاء.

كما أدى التقدم التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات أيضاً إلى تضاعف عدد القنوات التليفزيونية الأرضية حيث أصبح في الإمكان بث أعداد كبيرة من القنوات التليفزيونية بقمر صناعي واحد، الأمر الذي أحدث نوعاً من التنافس بين قدرات وتقنيات الأقمار الصناعية المختلفة، ومجال بثها في الفضاء الخارجي، ومن ثم التنافس بين القنوات التليفزيونية ذاتها من حيث الشكل والمضمون المقدم والجمهور المستهدف.

وقد أفاضت العديد من الدراسات الإعلامية التي تناولت ظاهرة الإعلام الفضائي في رصد الأضرار التي خلفتها هذه الظاهرة المستحدثة على المجتمعات الإسلامية، حيث إن الكثير من الباحثين يرون أن البث المباشر كانت له سلبيات كثيرة تمثلت في المآخذ العقيدية، والثقافية، والأخلاقية، والسياسية، حيث تسعى العديد من القنوات الفضائية إلى جذب المشاهدين بتقديم الممنوع في دينهم وبلدانهم، ومن ثم اعتبروا مثل هذا البث ضرباً من الاختراق للمقاييس الأخلاقية والثقافية للمجتمعات، وإبراز قضايا بذاتها على حساب قضايا أخرى قد تكون أكثر أهمية مما هو مطروح للنقاش والجدل.

بل لقد أصبح العديد من هذه القنوات الفضائية وسيلة لترويج وانتشار الفواحش والرذيلة، والدعوة لممارستها بإشاعة صور ارتكابها وإثارة الرغبة فيها، ونشر صور الفساد الأخرى كالمخدرات والخمر حتى غدت وكأنها تقع في دائرة الحلال وغير المحرم، وكذلك التحريض على الجرائم وإظهار مرتكبيها في صور الأبطال والعظماء، فضلاً عن زعزعة العقيدة في نفوس المشاهدين والتشكيك فيها، بل وتقديم العواطف بمعناها الشهواني وابتذال النساء والأطفال من خلال الإعلانات التجارية والترويج للموضة والدعوة للسفور والتبرج، وإهدار الوقت وعدم الاستفادة منه مع ما يصاحب ذلك من كسل وتعطيل للقدرات العقلية والتأملية حتى غدت القنوات الفضائية وكأنها أداة كبيرة للانحراف وغض الطرف عن صورها الإيجابية التي يحتاج العالم الإسلامي إليها، وتحول الإعلام اليوم من مجرد نقل المعلومات

والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها^(٤) ومن ثم كان استخدام الأقمار الصناعية في الاتصال والإعلام استجابة لضرورة عصرية ملحة نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم على النطاقين المحلي والعالمي^(٥).

ماهية البث الفضائي

يرى العديد من أساتذة الإعلام والاتصال أن حرب الخليج عام (١٩٩١) كانت إحدى نقاط التحول المهمة في مجال الإعلام الفضائي العربي حيث ظهرت العديد من القنوات الفضائية الحكومية والخاصة، تحمل كل منها مضامين وآراء واتجاهات ومواقف سياسية وثقافية متباينة، وتقوم على بث برامجها عبر الأقمار الصناعية في المنطقة العربية " عربسات " Arab sate و " نايل سات " Nil sate فضلاً عن استقبالها لبث القمر الصناعي الأوروبي " الهوت بيرد " الذي يحمل مئات المحطات الإذاعية والقنوات الفضائية ليتم استقبالها عبر الهوائيات العربية^(٦).

ولعل البداية كانت بمنطقة المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر، وبعض أجزاء من ليبيا وموريتانيا) التي تدخل ضمن تغطية البث الذي يقوم به القمر الصناعي الأوروبي، حيث استقبلت تونس القناة الثانية الفرنسية، ثم صاحب هذه التغطية بث لقنوات إيطالية ويونانية وقبرصية نظراً للتجاور والتماس بين شواطئ أوروبا ومنطقة المغرب العربي، الأمر الذي جاء دافعاً لبث عشرات القنوات الدولية الموجهة من أمريكا وأوروبا للمنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج حيث تتجمع كتائب ووحدات القوات الدولية متعددة الجنسيات المشاركة في حرب الخليج الثانية وإسقاط نظام صدام حسين بالعراق عام ٢٠٠٣^(٧).

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور كبير في نقل الثقافات المختلفة بين المجتمعات، وتقريب المسافات الفكرية، وتحطيم الحواجز المصطنعة، وقد ترتب على ذلك تزايد معرفة الدول بما يجري في بعضها البعض، مما أدى إلى تفهم الاختلافات في بعض الأحيان واتساعها أحياناً أخرى، ومن ثم لم يعد البث المباشر مقصوراً على القنوات الأجنبية فقط، وإنما اتجهت الدول العربية إلى إطلاق قنوات فضائية - حكومية وخاصة - في إطار التنافس الفضائي الدولي، والتزايد العددي للقنوات الفضائية الوافدة من أوروبا والتي تقوم على بث موادها وبرامجها للمنطقة العربية وغيرها

(عامة - ومتخصصة) بما في ذلك القنوات التي يكون (الدين) هو محورها الأساسي، حيث أصبح لهذه القنوات جمهورها الكبير نسبياً، وفاعلية التأثير عليهم بفعل عاملي اللغة والدين، الأمر الذي يفضي إلى أهمية رصد ودراسة وضع القنوات الفضائية الإسلامية، ومدى تأثيرها على السلوك الاتصالي للأفراد في المنطقة العربية وخارجها، في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصالات والتي فرضت نفسها بقوة على هذه الحقبة بصورة واضحة، حتى أصبح العالم بفضل هذا التطور يعيش في بقعة محدودة، تحدث في آلياتها عوامل الزمان والمكان، ومتزامنة في وجودها وتطورها مع ثورة الإعلام والمعلومات، وأصبح يبشر بأن العالم يتغير تغيراً سريعاً في تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام وأن التقنيات القديمة آخذة في الانحسار ومحدودية التأثير على المتلقين لها.

وعلى هذا أصبحت الفضائيات العربية تمثل تجسيداً عملياً للوجود العربي في عصر العولمة أو السماوات المفتوحة، حيث أصبح الفضاء متاحاً لإطلاق قنوات فضائية جديدة كل يوم، ومسرحاً لمنافسة إعلامية ضارية بين تلك القنوات على مختلف توجهاتها ومضامينها، والتي تمثل في الواقع منافسة بين دول العالم المتقدم لإثبات تواجدها على الساحة الدولية ونشر سياستها وثقافتها وأيديولوجيتها الفكرية والعقدية على الدول النامية والأقل تقدماً.

وتقوم عملية البث الفضائي للقنوات الفضائية العربية على عدد من الأقمار الاصطناعية، حيث تشير العديد من الدراسات الإعلامية السابقة حول القنوات الفضائية العربية ومدى تحقيق عنصر الإشباع لدى الجمهور العربي، أنه لا يوجد اتفاق على قناة فضائية يجمع الجمهور العربي عليها؛ نظراً لتباين اهتمامات المشاهدين ما بين القنوات الإخبارية، والدينية، والرياضية، والفنية، وقنوات المنوعات والترفيه.. وبين درجة التفضيل في ضوء احتياجات الجمهور وتفضيلاتهم المختلفة في ضوء المعروض عليهم^(٨).

بل لقد أصبحت القنوات الفضائية متاحة بدرجة كبيرة أمام المشاهدين،

وأصبح بمقدورهم مشاهدة الأحداث المختلفة فور وقوعها في التو والحال، وأصبح المتلقي هو الذي يحدد درجة اعتماده على القنوات المختلفة والمفضلة إليه، خاصة في ظل وجود عدد من القنوات التليفزيونية الفضائية العربية والأجنبية على حد سواء، والتي أصبحت تتنافس بدرجة كبيرة في الاستحواذ على اهتمام جمهور المشاهدين، على الرغم من أن القنوات التليفزيونية الأوروبية تقوم على شمولية التغطية الإعلامية لبرامجها وموادها المصورة على المستوى القومي والدولي، وعلى عدد من الأقمار الصناعية منها (عربسات، يوتلسات، إنتلسات) وبقنوات قمرية يصل إرسالها بوضوح كامل إلى المنطقة العربية كافة، في الوقت الذي تصل فيه القنوات الفضائية العربية لتغطي العالم العربي، وأجزاء مختلفة من دول أوربا والعالم^(٩).

ولعل أهم ما يميز البث الفضائي الأوروبي ويدفع به إلى الصدارة والريادة الإعلامية في السنوات الماضية من القرن الحادي والعشرين هو الاهتمام بالتخطيط الجيد، وإعداد البرامج التي تتناسب وطبيعة المتلقي - عربي أو أجنبي - وباللغة التي يُجيد التحدث بها، بينما القنوات الفضائية العربية لا تكاد تميز نفسها عن غيرها من القنوات الأخرى، بل لقد عكف البعض منها على نسخ وتقليد برامج القنوات الأوروبية الناجحة، وتعريب معظم موادها - بوعي وأحياناً بدون وعي - دون الوقوف على خصوصية الثقافة العربية والإسلامية وحاجة الجمهور داخل بلدان العالم الإسلامي إلى دعم ثقافته الإسلامية والعربية، يقابل ذلك حاجة الأقليات والجاليات الإسلامية في البلدان غير المسلمة إلى التأكيد على هويتها الإسلامية في ظل التحديات الثقافية والعقدية التي يتعرضون لها من وسائل إعلام الأغلبية غير المسلمة في دول الغرب.

ولعل أهم ما يزيد الأمر صعوبة في هذا الشأن هو أن الثقافة العربية المحلية في وضع قد لا يتيح لها التعامل مع الثقافة الغربية الوافدة، سواء من خلال نواتجها للأخلاقية، أو نواتجها الرفيعة شديدة الإتيقان، والتي تعكس مظاهر التقدم التقني والتكنولوجي لديها، وهو أمر يفضي إلى إعاقاة مسيرة النمو الذاتي للثقافة المحلية العربية والإسلامية^(١٠).

إن تأثير التلفزيون (والقنوات الفضائية نمط متطور منه) كما يتفق الباحثون ينصب أصلاً على الثقافة بمفهومها الشامل الذي يتصل بالقيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك، ومن ثم كانت المنطقة العربية في حاجة إلى أن توظف وسائل إعلامها - وخاصة المرئي منها - ضمن أهدافها التنموية، نظراً إلى ضعف وسائل التعليم والتثقيف التقليدية، دون أن تتخلّى وسائل الإعلام المرئي عن وظيفتها في الإمتاع والتسلية والترفية الراقية، حيث أصبح بإمكان الإعلام - من خلال توافر وسائل الإعلام الحديثة - أن يُعيد تشكيل قيم المجتمع ومبادئه، ويطغى الإعلام على مؤسسات التنشئة المجتمعية في التأثير في الشباب وتلقينهم حتى أنماط السلوك، فضلاً عن القيم التي تدعم وتعزز هذا السلوك، وقد تبرز المشكلة عبر استيراد أو محاكاة المنتجات الإعلامية للثقافات الأخرى، ولاسيما الغربية منها بصرف النظر عن طبيعة مضامين هذه المنتجات ومدى ملاءمتها للبيئة المحلية العربية والإسلامية.

وعلى الرغم من تعرض القنوات الفضائية العربية للعديد من أوجه النقد حول المضامين المثارة والتي تقدمها عبر برامجها وموادها المرئية والمسموعة والأهداف غير الواضحة لسياساتها الاتصالية، إلا أن الواقع يشير إلى ضرورة أن يكون لهذه القنوات درجة من الوعي والتخطيط الجيد، وهوية محددة تنبع من الجذور والموروث الديني والثقافي الذي تبث من خلاله.

إلا أن بعض هذه القنوات استطاعت على مختلف مضامينها وتباين توجهاتها توصيل الصوت العربي للعالم عبر القنوات التليفزيونية العربية التي تبث برامجها على الأقمار الصناعية المختلفة (عربسات، يوتلسات، وإنتلستات، والهوت بيرد) ليصل الصوت العربي إلى كل مكان في العالم تقريباً عبر قنوات فضائية عربية مثل (الجزيرة، وأبو ظبي، والمنار، ودبي، والعربية، والعالم، والنيل للأخبار، وقنوات (Art, orbit, show tim, mbc) واستطاعت هذه القنوات مجتمعة أن تقوم على ربط المواطن العربي في مختلف دول العالم بوطنه الأصلي أو الوطن الأم فيما لم يكن من قبل.

وعلى الرغم من هذا التوسع الإعلامي في الفضائيات العربية فإن الملاحظ أن أغلب المشاريع الإعلامية الإسلامية تحديداً من (صحف ومجلات، وإذاعات، وقنوات تلفزيونية، ومواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت) لم تقدم مادة جديدة ومقنعة للجمهور، وإنما عملت جاهدة على إعادة إنتاج خطابها القديم بشكل جديد وبتقنيات حديثة يتطلبها العصر، حيث إن وجود (٢٥) قناة فضائية إسلامية ما بين قنوات (سنية/شيعية) وبتوجهاتها المعتدلة والمتشددة، فضلاً عن عشرات الإذاعات المتخصصة في تلاوة القرآن وتفسيره، ومئات المطبوعات من صحف ومجلات ونشرات دورية وغير دورية، بجانب آلاف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، إلا أنه ورغم هذا العدد الضخم الذي يعمل للإسلام والمسلمين يظل العمل محدود التأثير، وقليل الفاعلية حيث يقوم على إعادة إنتاج الخطاب القديم بكل تفاصيله ومضامينه المختلفة - كما أشرنا سلفاً - دون اعتبار لطبيعة التطور الذي تشهده هذه الوسائل من تقنيات ومضامين متباينة، وأدوات اتصالية لم تكن متاحة منذ سنوات مضت، وعندما استشعرت الدول العربية والإسلامية خطورة ظاهرة التدفق الهائل للقنوات الفضائية الوافدة من الغرب، بدأت كل دولة في مواجهة هذه الظاهرة بالشكل الذي يتناسب وسياساتها الإعلامية والاتصالية، يضاف إلى ذلك أن معظم عمليات الإنتاج والتجهيزات الفنية، والإرسال والاستقبال للبث التلفزيوني من الأقمار الصناعية، وأدوات الإنتاج وغيرها تعتمد على الدول الصناعية الكبرى^(١١).

الأقمار الصناعية وتطور الفضائيات

بدأت فكرة البث التليفزيوني المباشر بالأقمار الصناعية إلى أجهزة الاستقبال دون تدخل المحطات الأرضية بمقال منشور عن الخيال العلمي للكاتب البريطاني "أرثر كلارك" Arthur Clarke نشر في مجلة اللاسلكي "Wire Less World" في أكتوبر ١٩٤٥، وأشار كلارك في مقاله إلى أنه في الإمكان إطلاق قمر صناعي على مدار ثابت في الفضاء بالنسبة للأرض يمكنه نقل الإشارات من أي مكان في العالم إلى أي مكان آخر على الأرض^(١٢).

وفي ١٩٥٨ أطلقت الولايات المتحدة القمر الثامن (Scote) واقتصر دوره على بث شريط مسجل يحمل تهنئة للرئيس الأمريكي "إيزنهاور" بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة على مدار ١٣ يوماً، إلا أنه وفي منتصف السبعينيات من القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٧٥ نجحت وكالة الفضاء الأمريكية (Nasa) في نقل الإشارات إلى المنازل في كل الولايات المتحدة والهند، يتم استقبالها من خلال أطباق صغيرة يتم تركيبها فوق أسطح المنازل، وعرفت هذه التجربة بـ Site حيث قام القمر بتغطية (٢,٣٣٠) قرية في "٦" ولايات هندية بالإرسال التليفزيوني^(١٣).

ومع تطور وتزايد قوة الأقمار الصناعية في مجال الإرسال والاستقبال أصبحت القنوات الفضائية أكثر اعتماداً عليها، على الرغم من احتدام النقاش حول آثارها وتباين الآراء والاتجاهات بين معارض للبث الوافد، أو ما يعرف بالغزو الثقافي خوفاً على الهوية الوطنية، وبين مؤيد للانفتاح على العالم وتبادل الثقافات والحوار مع الآخر^(١٤).

ومع تعدد أقمار الاتصالات زادت إمكانياتها وقدرتها على حمل المزيد من القنوات التي يمكن تخصيصها للتلفزيون أو الإذاعة أو لنقل البيانات والمعلومات، بدأ استخدام ما يسمى بالنظام الرقمي والإشارة المضغوطة التي ضاعفت من عدد قنوات الاتصال الفضائية عدة مرات على القمر الواحد دون زيادة في التكلفة، وإلى جانب

أقمار البث المباشر التي تستطيع أن تبث القنوات التلفزيونية إلى المستقبلين في المنازل مباشرة دون المرور على محطات أرضية للاستقبال، ودون الاعتماد على قنوات التليفزيون الوطنية القائمة، والتي تتنوع ما بين أقمار التوزيع التي توصل الإشارة إلى محطات أرضية صغيرة تتولى توزيعها في الأماكن المحيطة عن طريق الميكروويف أو أنواع الترددات المختلفة، وشبكات التوزيع الأرضية أو شبكات الكوابل التي توزع الإشارة على المشاركين في الخدمة التلفزيونية، وتستخدم تكنولوجيا "الألياف الضوئية" القادرة على حمل أكثر من مائة قناة تليفزيونية بكفاءة عالية من حيث الجودة ونقاء الصوت والصورة أو تستخدم الترددات الكهرومغناطيسية، وتسمى في هذه الحالة شبكات الكوابل بلا كوابل، حيث أمكن تطوير محطات البث التلفزيوني والإذاعي بحيث تضاعف قدراتها ووصلت إلى أماكن لم تكن تصل إليها من قبل، وهذه الإمكانيات شجعت العديد من الدول على الآتي:

- ١ - استخدام القنوات التلفزيونية الفضائية في بث ثقافتها إلى العالم.
- ٢ - دخول الشركات الخاصة مجال الفضائيات لتحقيق أهداف تجارية بالإضافة إلى الأهداف العامة، وانعكست آثار هذه الظاهرة على الشعوب المتقدمة والنامية على السواء.
- ٣ - المنافسة بين القنوات العامة المملوكة أو الموجهة من الدولة، وبين القنوات الخاصة التي تمتلكها شركات تعمل في إطار الدولة ذاتها.
- ٤ - التنافس بين القنوات بعضها البعض للحصول على ثقة المشاهد، وعوائد الإعلانات.
- ٥ - الاتجاه نحو التخصص في القنوات الفضائية من حيث المادة والجمهور المستهدف، فبدلاً من تقديم قنوات تليفزيونية شاملة تتضمن الإعلام والتثقيف والترفيه معاً، بدأت بعض القنوات العربية تخصص في الشأن الديني، والأخبار، والرياضة، وبرامج الأطفال، والأفلام الروائية وغيرها، واكتفت كل قناة بجمهور محدود وفقاً لاهتماماته، بعد أن كان التطلع يتجه نحو العالمية وتحقيق أكبر قاعدة ممكنة من جمهور المشاهدين في العالم.

أهمية الأقمار الصناعية في البث الفضائي

تقوم أهمية الأقمار الصناعية في القنوات الفضائية على تحقيق العناصر الآتية: (١٥)

- ١ - اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحارى.
- ٢ - تحقيق الاتصال من نقطة إلى العالم كله.
- ٣ - ارتفاع كفاءة الموجات اللاسلكية في الفضاء بعيداً عن العقبات الجوية.

* * *

الاهتمام العربي بالفضائيات

جاء الاهتمام العربي بالبث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية في عام ١٩٦٧ في أعقاب مؤتمر وزراء الإعلام العرب الذي عقد في تونس، والذي أوصى بدراسة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير أداء وسائل الإعلام العربية، إلا أن هذه التوصية لم يتم تفعيلها إلا في فبراير عام ١٩٨٥، وذلك عندما تم إطلاق القمر الصناعي العربي حاملاً على متنه (٢٥) قناة تليفزيونية يمكن التقاط بثها التليفزيوني في المنطقة العربية عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة.

وعلى الرغم من أن القمر الصناعي العربي الـ (عربسات) يحمل القنوات الفضائية العربية لخدمة المنطقة العربية وأوروبا، فإن ذلك لم يمنع حدة التنافس بين القنوات الأجنبية على بث برامجها للمنطقة العربية عبر القمر الصناعي العربي الـ "عربسات" مثل قناة (CNN) الإخبارية الأمريكية والـ (BBC) الإخبارية البريطانية و(١- CF) قناة فرنسا الدولية، حيث أصبح استقبال هذه القنوات متاحاً لكل من يمتلك جهاز الاستقبال الفضائي في المنطقة العربية، مما أدى إلى ظهور العديد من القنوات الفضائية العربية التي أخذ بعضها الطابع التجاري من خلال الإعلانات عن السلع والمنتجات المختلفة، وبرامج المسابقات، والرسائل القصيرة SMS^(١٦).

ولما كان الهدف لمعظم القنوات الفضائية العربية هو الربح والنشاط التجاري والإعلامي لجأ البعض منها إلى التركيز على مضامين متباينة بعضها يثير الغرائز والشهوات الكامنة، وبعضها الآخر أخذ طابع التسلية والترفيه عبر الأغاني والأعمال الفنية والدرامية المختلفة، فضلاً عن القنوات الإعلانية المتخصصة في سوق العقارات والعملات، وتسويق المنتجات، بما في ذلك الأطعمة والمشروبات، بيد أنه ووسط هذا الكم الضخم من التنوع والتباين في مضامين القنوات الفضائية العربية يأتي الدين ليصبح هو الآخر مالكاً لعدد من القنوات الإسلامية يبيث من خلالها أصول العقيدة

الإسلامية من (أمر فقهي، وعبادات، ومعاملات، وسلوكيات) والاهتمام بقضايا ومشكلات المسلمين عامة (أقليات، وأغليات) داخل المنطقة العربية وخارجها.

وتؤكد التقارير السنوية الصادرة عن المنظمات الإسلامية لعام ٢٠٠٥ أن تعداد الأقليات والجاليات المسلمة المتناثرة في مناطق ودول عديدة من العالم بلغت (ستمائة وخمسين مليون مسلم)، وهذا العدد - غير القليل - في حاجة إلى منظمات ومؤسسات وهيئات ينطلق عملها الإسلامي على أسس علمية مخطط لها، وأساليب عصرية تحقق للأقليات المسلمة مبدأ تعميق انتمائهم للإسلام واعتزازهم به أمام حملات التشوية المستمرة من قبل العديد من وسائل الإعلام الغربية، والتي يدار أغلبها من منظمات تبشيرية وصهيونية عالمية تتمتع بنفوذ فضائي واسع المدى^(١٧). حيث لفتت هذه القنوات الفضائية الأنظار حول حقيقة ما يقوم به الإعلام الفضائي على المستوى الدولي من سرعة نقل وتداول المعلومات بين الأفراد والشعوب، وبات تأثير القنوات الفضائية يفوق في تأثيره وسائل الثقافة التقليدية من صحف ومجلات ومطبوعات مختلفة وأجهزة تسجيل وفيديو وغيرها من الوسائل القابلة للضبط والمراقبة، صاحب هذا التأثير تباين في تفسير الخبراء والمتخصصين في مجال الإعلام الإسلامي لدور هذه القنوات في خدمة المجتمع والبيئة المحلية، إلا أن الملاحظ أن الكتابات في هذا الإطار تميل إلى التهويل وإلى استخدام مصطلحات ضخمة مثل (العولمة، والغزو الثقافي، والاندماج الثقافي، وغزو الآخر) في الوقت الذي تتشابه فيه آليات العمل الإعلامي العربي مع قدرات الإعلام الغربي، وتزايد القنوات الفضائية العربية؛ ومن ثم كان ظهور القنوات الفضائية الإسلامية والتي تقوم على مبادئ الإسلام السمحة والذود عن الإسلام والعقيدة ضرورة، حيث لم يُعد الكم في ظهور القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية هو المهم مقابل الاهتمام بما تحمله هذه القنوات من مضامين، والدوافع التي تقف وراء برامجها، والمواد الإعلامية التي تبثها للعالم كله.

وفي ١٤ ديسمبر ٢٠٠٧ قامت العديد من الصحف الفرنسية بشن حملة إعلامية على القنوات التلفزيونية العربية والإسلامية التي يصل بثها إلى فرنسا والبالغ عددها (١٩) قناة فضائية عربية وإسلامية يستقبلها المهاجرون العرب

والمسلمون في فرنسا على سبيل المثال منها (٦) قنوات عربية و(١٢) قناة تركية وقناة واحدة باكستانية، حيث اعتبرت فرنسا أن مضامين مواد وبرامج هذه القنوات الناطقة بالعربية - وخاصة قناة المنار- لم يعد مقبولاً لدى الثقافة الغربية في فرنسا؛ لأنها تروج للأصولية الإسلامية والتطرف والأفكار المعادية للغرب.

وعلى هذا تصبح الحاجة ملحة إلى وقفة موضوعية مع الفضائيات العربية الإسلامية لدراسة أوضاعها، وتحديد أهدافها، ووضع استراتيجية إعلامية لنشاطها؛ حتى تتمكن من تجاوز العديد من السلبيات التي علقت بها، واستثمار إمكانياتها المتاحة حتى تسهم في الاضطلاع بالمسؤوليات المنوطة بها تجاه الأمة العربية والإسلامية، من خلال إيجاد منظومة إعلامية تتميز بالشمولية والتكامل، وحتى تتمكن من صياغة خطاب إعلامي جديد يجمع بين التشويق والجاذبية والإثارة والوقار، وتحافظ على مرجعية الأمة الإسلامية، وتأخذ على عاتقها تصحيح صورتها أمام العالم ودحض الدعاوى والافتراءات الباطلة التي توجه إليها، والرد على إساءات الفضائيات الأجنبية وخاصة الأوروبية التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، ومقاومة الدعاوى الإلحادية مع تقوية أواصر العلاقات بين أفراد الأمة والشعوب المسلمة، وتقديم الحلول الناجعة للمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر، ومقاومة الخرافات والأوهام البعيدة عن جوهر الإسلام وأصوله من خلال الكلمة الطيبة، والمنهج الصحيح الذي يتسم بالوسطية بعيداً عن العصبية والتشدد^(١٨).

مفهوم القنوات الفضائية

يمكن مما سبق الوقوف على تحديد مفهوم القنوات الفضائية على أنها محطات تليفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية؛ لكي تتجاوز بهذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، فيما يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي^(١٩).

القنوات الفضائية العربية

بعد أحداث حرب الخليج ومتابعة المنطقة العربية وقائع الحرب بكل تفاصيلها من خلال قناة C.N.N الإخبارية الأمريكية، كانت هناك حاجة ملحة لظهور قنوات فضائية عربية مماثلة تصل للعالم كله، وكانت البداية بالقناة الفضائية المصرية عام (١٩٩١) ثم قنوات أبو ظبي الإماراتية، ودبي، والكويت عام (١٩٩٢)، القناة الأردنية والسعودية الأولى والثانية، والقناة المغربية، والموريتانية، وعمان عام (١٩٩٣) ثم القناة الفضائية السورية، والسودانية، واليمنية عام (١٩٩٥)، وقناة الشارقة، والفضائية البحرينية، والفضائية الليبية والتونسية عام (١٩٩٦)، وجاءت قناة عجمان الفضائية عام (١٩٩٨)، ثم توالى بعد ذلك العديد من القنوات الفضائية العربية، منها ما يرتبط بالحكومات والهيئات الرسمية، والبعض الآخر باستثمارات عربية في مجال البث الفضائي من خلال شبكات ومحطات وقنوات تختلف في مضامينها حسب الجهة التي تملكها، أو التي تقوم على تمويلها والإنفاق عليها^(٢٠).

القنوات الفضائية العربية الخاصة

شهدت حقبة التسعينيات من القرن العشرين ظهور أول قناة فضائية عربية خاصة (غير رسمية ولا تخضع للحكومة السعودية) وهي قناة (MBC) في ١٨ ديسمبر (١٩٩١) من لندن، ثم راديو وتلفزيون العرب (ART) من روما في أكتوبر (١٩٩٣)، ثم شبكة الأوربت (orbit) في مايو (١٩٩٤) والفضائية اللبنانية في أبريل (١٩٩٦)، ثم تلفزيون المستقبل في سبتمبر (١٩٩٦) وقناة الجزيرة القطرية في نوفمبر (١٩٩٦)، ثم جاءت بعد ذلك عشرات القنوات التي تحمل معظمها مضامين عربية متباينة في مختلف مجالات الحياة^(٢١). حيث إن البعض منها يمثل خطورة على المجتمع العربي المسلم، ولم تقل عن مخاطر وسلبات البث الفضائي الوافد من أوروبا،

عبر الترويج لمضامين هابطة، تقوم على إفساد الذوق العام، وبث القيم الاجتماعية الغربية التي تصطدم في جوهرها بالثقافة العربية المحافظة، عبر بث قنوات فضائية تثير الغرائز، وتشجع على الفتنة والجدل الديني، والتباين المذهبي بين المعتقدات السائدة في المجتمعات العربية في ظل غياب أو تراجع ما يعرف بالإعلام الإسلامي الفعال، حيث لم تعد مهمة الإعلام تقوم على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات فقط، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات، وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة في حدود حاجته واهتمامه.

أسباب ظهور الفضائيات العربية

خضع الإعلام العربي بمختلف وسائله وقبل عصر الفضائيات (١٩٩٠) لسيطرة الحكومات والأنظمة السياسية العربية، وفق العديد من القوانين والتشريعات التي تعطي للحاكم أو حكومة الدولة الحق في منع أو مصادرة الوسيلة الإعلامية التي لا تتفق مع سياستها وتوجهاتها، بيد أن الإعلام اليوم لم يعد يخضع لسيطرة الحكومات أو الأنظمة السياسية الحاكمة، وبات من حق الأفراد والهيئات والجماعات والمنظمات والحكومات أيضاً امتلاك قنوات فضائية خاصة دون رقابة، ومن هنا كان الدافع إلى ظهور القنوات الفضائية العربية مقترناً بالعديد من الأسباب من أهمها الآتي: (٢٢)

- ١ - صعوبة السيطرة على البث الفضائي الدولي من خلال أجهزة التشويش أو حجب أو منع قنوات تتعامل مع الفضاء والسموات المفتوحة.
- ٢ - استثمار رأس المال العربي في العمل الإعلامي بعدما كان الاتجاه يتزايد نحو إصدار المزيد من الصحف والمجلات المختلفة داخل وخارج المنطقة العربية.
- ٣ - التقدم التقني في مجال الاتصالات وتكنولوجيا الأقمار الصناعية على المستوى الدولي، بما يسمح بظهور قنوات فضائية ومحطات إذاعية تجوب العالم كله عبر إرسالها.

- ٤ - التداول الحر للأخبار والمعلومات عبر موائيق واتفاقيات دولية من منظمات الأمم المتحدة والاتحادات الإذاعية المختلفة.
- ٥ - تعاضم دور العامل الاقتصادي الذي دفع الشركات الاتصالية الكبرى لنشر المزيد من القنوات الفضائية بهدف الربح والاستثمار التجاري للإعلام الفضائي بغض النظر عن المضمون المقدم.

طبيعة ملكية الفضائيات العربية

أدت الطفرة التكنولوجية في البث الفضائي العربي إلى تنوع نمط ملكية وسائل الإعلام في المنطقة العربية، بعدما ظلت لسنوات طويلة تحت السيطرة الحكومية، والرقابة على كل ما يتم بثه وتقديمه للجمهور بمختلف انتماءاته السياسية والفكرية والمذهبية، إلا أن الثابت ومن خلال الدراسات العلمية أن عدداً محدوداً من الفضائيات العربية يتمتع بقدر كبير من الحرية في إبداء وجهات النظر المختلفة للأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية، وتقديم الرأي والرأي الآخر، والبعض الآخر منها يتعرض لرقابة صارمة تحد من حريتها سواء أكانت هذه الرقابة (معلنة، أم مستترة، سياسية، أم ذاتية، داخلية، أم خارجية).

وعلى الرغم من أن العديد من هذه القنوات تخضع للملكية الخاصة (بعيداً عن الحكومات) فإن منطقة البث الفضائي تدخل في إطار السيطرة الحكومية، وتجعل من حرية الفضائيات العربية (نسبية) يعزز ذلك رفض بعض الحكومات العربية السماح لتيارات سياسية، أو جماعات دينية بإقامة قنوات فضائية تخصهم، ومنع القنوات الإسلامية الحالية من الخوض في المسائل السياسية، أو الفكرية، أو العقائدية التي تصطدم مع خطة الدولة ومشروعها التنموي، مثل ودائع البنوك، ختان الإناث، تطبيق الشريعة، الحجاب والنقاب، حرية المرأة، نظام الولاية في الإسلام.. ومن ثم لم تسهم أغلب الفضائيات العربية والإسلامية في تنمية المجتمع أو بناء الإنسان أو في تقديم خدمة ثقافية أو تصحيح صورة العرب والمسلمين والدفاع عنه في الخارج، ذلك أن

أغلب هذه القنوات تحفل بالدراما العاطفية والأغاني الهابطة، والقضايا والموضوعات الفقهية المتكررة والمثارة للجدل في بعض الأحيان، حيث لا يزال الإعلام الفضائي العربي بقنواته غارقاً في بحر المنوعات والأفلام والفيديو كليب، وكثير منها ما يرسخ التوجه العلماني، وينادي بالبعد عن الدين.

سلبات القنوات الفضائية العربية

على الرغم من أن القنوات الفضائية العربية استطاعت أن تقوم بدور مهم في توصيل الصوت العربي للرأي العام العالمي في مختلف القضايا، إلا أن هناك العديد من السلبات التي صاحبت الانفتاح والتزايد على القنوات الفضائية العربية منها الآتي: (٢٣)

- ١ - ضعف المضمون الثقافي والموضوعات التقليدية، وقضايا التراث المستهلكة، والتي لا علاقة لها بقضايا المسلمين، وبعيداً عن فقه الواقع.
- ٢ - الميل إلى تسطيح القضايا واللجوء إلى الإثارة في المواد البرمجية مثل برامج قراءة الكف والطالع وتفسير الأحلام وفك السحر والعلاج بالأعشاب وغيرها.
- ٣ - قلة الاهتمام بالبرامج الجادة قياساً بالمواد الترفيهية التي تقوم على التسلية كالأفلام والمسلسلات والأغاني، والفقرات الرياضية المختلفة.
- ٤ - البعد عن القيم الدينية والفكرية للمجتمع العربي الإسلامي حيث تقوم على الترويج لأسلوب الحياة الغربية، مما دفع بالكثير من فئة الشباب في البلدان الإسلامية إلى تقليد السلوكيات الغربية، والتمسك بما يتم طرحه من قيم، فضلاً عن تحويل المرأة إلى سلعة للمتاجرة والمتعة والإغراء الرخيص.
- ٥ - غياب الحوار الهادف حيث تقوم العديد من القنوات الفضائية العربية على التقليد في أسلوب العرض والحوار، فالبرامج الحوارية يغلب عليها الانفعال وتبادل الاتهامات مما يحولها إلى ساحة لتبادل السب والقذف، وفرصة لتصفية الحسابات على الهواء.

- ٦ - عدم القدرة على تبني رؤية عربية موحدة حول القضايا العربية والإسلامية المطروحة على الهيئات والمنظمات الدولية، بما في ذلك قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب.
- ٧ - شغل غالبية ساعات البث في برامج التسلية والترفيه والمنوعات الغنائية والدرامية بعيداً عن القضايا العربية والإسلامية الملحة.
- ٨ - فشل القنوات الفضائية العربية في تبني قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم حيث ما تزال الرؤية الغربية هي السائدة عند تناول قضايا المسلمين عموماً في العالم، أو حتى الوقوف على طبيعة علاقة الإسلام مع الغرب كيف تكون؟؟ وخاصة في ظل تحديات القنوات الفضائية المسيحية والصهيونية الأكثر عدداً والأقوى نفوذاً والأكبر تأثيراً على اتجاهات الرأي العام العالمي، الأمر الذي يدفع إلى ضرورة أن يكون للقنوات الفضائية الإسلامية رؤية ومنهج وأسلوب إدارة مختلف تماماً عن غيرها من القنوات الأخرى، وخاصة أنها تحمل رسالة سماوية متكاملة من كل جوانبها، وهي (الإسلام)، مع ضرورة أن تأخذ القنوات الإسلامية بكل أدوات التقنية والتحديث لتصحيح الصورة المشوهة التي نالت من الإسلام، وتناولت على أحكامه ونصوصه عبر الفضائيات المعادية لهذا الدين، والتي تمثل تحدياً قوياً لها^(٢٤).

الفضائيات الدينية على الأقمار الصناعية

١ - القنوات الفضائية المسيحية :

بدأت غالبية الكنائس في العالم العربي استغلال الفضائيات التليفزيونية كوسيلة للتنصير والتبشير بالمسيح " عليه السلام " عندما تم افتتاح قناة وتليفزيون "تيلي لوميار" بداية من عام ١٩٩١، ثم جاءت قناة "سات ٧" في ١٩٩٥م، ومن قبل ذلك استطاعت الكنائس اختراق الفضائيات في البلاد العربية والإسلامية ونشر ثقافتهم من خلال أفلام الكرتون والأفلام المدبلجة، وتشجيع ومناصرة الكتابات والتيارات التي تتعرض للإسلام بزعم حرية الرأي والتعبير .

وتشير الإحصائيات الكنسية عن عام (٢٠٠٧) إلى أن عدد القنوات المسيحية التابعة للكنيسة أو التي تسير على نهجها بلغت (١١) فضائية، وهي: (المعجزة، سات سفن، الحياة، المحبة، الكرامة، الشفاه، الروح، أغابي، عشتار، آشور، ونورسات) وبعض هذه القنوات لم تكتف بالبحث باللغة العربية، بل قامت ببث برامجها بلغات أخرى عديدة مثل (اللغة التركية والفارسية والأردية والمالوية) ويمتد البث لها طوال الـ ٢٤ ساعة، وأبرز هذه القنوات الآتي^(٢٥):

١ - قناة سات سفن: وقد بدأ إرسالها في عام ١٩٩٥، وهي تبث برامجها من قبرص وتتوجه بمضونها إلى آسيا وأفريقيا باللغة العربية، وإلى إيران باللغة الفارسية، وإلى تركيا وبعض جمهوريات آسيا الوسطى باللغة التركية، وكانت البداية بالبث لمدة ساعتين فقط، ثم كان البث على مدار الـ ٢٤ ساعة بداية من عام ٢٠٠٤، وتقوم بتمويلها ٢٥ كنسية بعضها من الدول العربية، والبعض الآخر في أوروبا وأمريكا.

٢ - قناة الحياة: وهي أبرز القنوات العربية التنصيرية، وتقوم على الإساءة المباشرة للإسلام، وقد بدأ بثها في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٣، وتعتبر القناة المسيحية الأكثر تفاعلاً مع الجمهور من المسيحيين والمسلمين على حد سواء من خلال

موقعها على الإنترنت <http://www.lifetv.tv> حيث تؤكد قناة الحياة أنها "محطة تلفزيونية مسيحية وليست طائفية، تعمل على زرع كلمة الله النقية وسط المجموعات الناطقة باللغة العربية في كل من شمال أفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط، والجزيرة العربية وأوروبا" ويمكن الاستماع إلى برامجها عبر "راديو الحياة" وهي تعلن صراحة الهجوم على الدين الإسلامي وخاصة عبر مجموعة البرامج واللقاءات التي يقدمها القس "زكريا بطرس" الذي اتهم الإسلام بأنه دين شهواني في برنامجه (حوار الحق) في أكثر من مائة حلقة، كما خصص (٣٠) حلقة أخرى للطعن في القرآن الكريم وعلومه، و(١٤) حلقة أيضاً للطعن في السنة النبوية، واتهم النبي محمداً "صلى الله عليه وسلم" في نسبه وزوجاته - أمهات المؤمنين- في برنامجه (سؤال جريء) على قناة الحياة.

٣ - قناة نور سات: وهي تبث برامجها من بيروت في لبنان، وتقوم على التبشير بعودة المسيح ويشرف على القناة مجلس البطارقة الأعلى في لبنان .

٤ - قناة المعجزة: وهي قناة مسيحية متخصصة في الحديث عن معجزات المسيح فقط.

٥ - قناة المحبة: بدأ إرسالها عام ٢٠٠٥ وهي قناة تبشيرية تشرف عليها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، وتهتم بالتاريخ والثقافة القبطية فقط، ويقوم على تمويلها بعض العائلات المسيحية الغنية مثل عائلات غبور، وساويرس، وباسيلي، وهي تبث برامجها عبر القمر الصناعي (الهوت بيرد) وذلك بعد فشل القائمين عليها في إقناع إدارة مدينة الإنتاج الإعلامي في مصر من البث عبر القمر الصناعي المصري النايلسات أو القمر العربي عربسات.

٦ - قناة الكرامة: وهي تبث برامجها من الولايات المتحدة ويقوم على تمويلها بعض منظمات وجمعيات أقباط المهجر الذين يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية من حيث الملة والفكر والمذهب، وتدافع القناة عن حقوق الأقباط في العالم وخاصة في مصر.

٧ - قناة الروح : وهي تبث برامجها من إنجلترا، وتميل في معظم برامجها إلى الدعوة إلى التبشير وإلى اعتناق الديانة المسيحية، بل واعتبارالمسيحية الديانة الأفضل لشعوب الأرض.

٨ - قناة الشيبان : وهي تخضع إلى أكبر مؤسسة بث إذاعي وتلفزيوني للتنصير في العالم، وتضم المؤسسة (٦٥٠) محطة تليفزيونية وإذاعية، وتبث القناة برامجها بجميع اللغات واللهجات العالمية، وهي في الأصل قناة تبشيرية ودعوية، ولا تميل في موادها وبرامجها إلى الخوض في مشاكل الأقباط في المهجر، أو القضايا السياسية محل الخلاف.

٩ - قناة أغابي : هي قناة رسمية كنسية تتبع الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، ويشرف على برامجها البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريك الكنيسة المرقسية، وتحدث القناة عن التراث والطقوس والعقيدة والعبادة والسلوكيات المسيحية الأرثوذكسية والمفاهيم الكتابية والعمق الروحي والرعوي للكنيسة.

١٠ - قناة عشتار: وهي فضائية مسيحية عراقية، انطلق البث التجريبي لها في ١٦ يونيو ٢٠٠٥ وهي تعني- كما يقول موقعها على الإنترنت - بالدرجة الأساسية "بالشعب الكلداني الآشوري السرياني" وتبث إرسالها من عينكاوا.

١١ - قناة آشور: وهي فضائية مسيحية عراقية كانت تبث برامجها في البداية من خلال قناة (٧سات) تمهيداً للبث الفعلي، أما حالياً فهي تبث إرسالها بالكامل من أربيل.

ومما سبق يتضح أنه وعلى الرغم من محدودية عدد الفضائيات المسيحية في المنطقة العربية والعالم فإنها استطاعت أن تؤثر بالفعل على أفكار وسلوكيات واتجاهات جمهور كبير من المسلمين داخل المنطقة العربية وخارجها، وكذلك على الأقليات الإسلامية في العالم من خلال خمس وأربعين إذاعة أجنبية موجهة باللغة العربية وغير العربية من مناطق مختلفة من العالم أهمها وأكثرها قبولاً لدى المستمعين في المنطقة العربية ؛ تلك الموجهة من أوروبا الغربية وعددها ثمانى إذاعات وهي تذيع ما مجموعه (٢٩٣) ساعة أسبوعياً، ويأتي راديو(سوا) على رأس القائمة

وراديو (مونت كارلو) من حيث ساعات البث، (١١٩) ساعة أسبوعياً، ثم الإذاعة البريطانية (٦٣) ساعة، أما بقية مناطق العالم فتأتي آسيا والشرق الأقصى (١٦٥) ساعة، والأمريكتان (٨٧) ساعة، وأوروبا الشرقية (١٨٥) ساعة، وأفريقيا وجنوب الصحراء (٢٦) ساعة، وتذيع الإذاعات المسيحية (٤٢,٧٥) ساعة أسبوعياً، وتذيع إسرائيل لوحدها (١٨) ساعة يومياً باللغة العربية^(٢٦).

٢ - القنوات الفضائية الصهيونية :

سعى اليهود الصهاينة خلال هجرتهم إلى أمريكا إلى تشكيل جاليات في المدن الأمريكية الرئيسية لمزاولة المهن التجارية والزراعية والصناعية ذات النفع المادي الكبير بهدف جمع المال الذي يستطيعون الوصول به إلى المستوى الاجتماعي المرموق والنفوذ إلى المراكز الحكومية الحساسة والأجهزة الرسمية المختلفة بهدف الاستحواذ والسيطرة على الاقتصاد الأمريكي عن طريق إنشاء المصارف والبيوت المالية والمصانع الكبيرة في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية والنفطية، بما يمكنهم من التسلل إلى مراكز الحكم والوظائف العامة الرئيسية في دوائر البيت الأبيض وجميع الوزارات والأحزاب وأجهزة وقنوات الإعلام الأمريكي المختلفة^(٢٧).

وعلى المستوى الفضائي يسيطر اليهود على أربعة شبكات تلفزيونية أمريكية تشكل في مجموعها أكثر من ٩٥٪ من الأخبار المحلية والعالمية التي تبث للعالم يومياً، وهذه الشبكات هي: CNN وتملكها شركة "تايم - وارنر" ويرأسها "جيرالد ليفين" وهو من أصل يهودي، وشبكة ABC وتملكها شركة "والت ديزني" ويرأسها "مايكل إيزنار" وهو يهودي أيضاً، وشبكة CBS وتملكها شركة "وستنجهاوس" ويرأس الشبكة "إيريك وابر" وهو يهودي متعصب لإسرائيل، وشبكة NBC وتملكها شركة "جنرال اليكتريك" ويديرها ويرأس قطاع الأخبار فيها "أندرو لاك" وهو يهودي قضى معظم طفولته في إسرائيل، هذا فضلاً عن شبكة C.B.N والتي يملكها "بات روبرتسون" وهو مسيحي ويؤمن بأن إسرائيل هي

شعب الله المختار، وتمتلك هذه الشبكة محطة Midle East Television في جنوب لبنان، فضلاً عن إذاعة صوت الأمل، وتلفزيون نجمة الأمل على الشريط الحدودي الذي تحتله إسرائيل في الجنوب اللبناني، وصوت إسرائيل التي تؤكد بإلحاح دعائي يومي أنها صوت إسرائيل من أورشليم القدس تأكيداً لكون القدس عاصمة لإسرائيل، وهي تذيع على ١٥ موجة من أربع محطات بعدة لغات لمدة ٢٦٧ ساعة في الأسبوع، وبمعدل ٢٨ ساعة يومياً^(٢٨).

وعلى هذا تتحكم الفضائيات الصهيونية الموالية لإسرائيل والكيان الصهيوني في ٩٥٪ من المواد الإخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي وسائل الإعلام المختلفة في معظم دول العالم بما فيها البلدان العربية والإسلامية، الأمر الذي استوجب أن يكون للإسلام فضائياته التي يدافع من خلالها عن حضارته، ويعبر عن طموحات من ينتمون إليه.

واستناداً لما سبق يتعاضد دور وأهمية الفضائيات الإسلامية في ظل ظهور فضائيات عربية عديدة تعنى بأعمال التنجيم والسحر والشعوذة واللاهو والمتعة والتبشير، وتستهدف الأسر المسلمة، وتركز كذلك على شباب وأطفال المجتمع العربي وخاصة الخليجي باعتبار أفراد الأكثر قدرة على الاتصال بتلك القنوات عبر الرسائل الإلكترونية والمكالمات الهاتفية، ومن ثم فهم الأكثر قدرة على شراء منتجات تلك الفضائيات التي تزعم أنها تعالج الأمراض الخبيثة بالقرآن الكريم تارة، وعن طريق السحر والشعوذة وقراءة الطالع والفنجان تارة أخرى، وغير ذلك من الادعاءات والتوجهات التي وجدت طريقها إلى آذان البسطاء من المسلمين، وتضارب الفتاوى بين الدعاة والشيوخ عبر الفضائيات الإسلامية مما سبب نوعاً من الفوضى في العمل الإسلامي.

ولعل السؤال المطروح في إطار هذه الدراسة هو: هل استطاعت الفضائيات الإسلامية أن تحقق هذه المعادلة وهي الدفاع عن الإسلام وحضارته، والتصدي لحملات التشوية المستمر لأصوله من ناحية، وحماية مصالح الشعوب والأفراد

الذين ينتسبون إليه أغليات وأقليات مسلمة من ناحية أخرى ؟؟ وهذا ما يحاول البحث الإجابة عنه لاحقاً.

٣ - القنوات الفضائية الإسلامية :

اعتادت العديد من المؤلفات العلمية على تسمية القنوات الإسلامية بالقنوات الدينية، وهذا المسمى على الرغم من التقارب بينهما، فإن التعريف الإجرائي للدراسة ينطوى على مفهوم القناة الإسلامية من منطلق أن الإسلام هو جزء من الدين، وأن الدين ليس جزءاً من الإسلام، فضلاً عن أن مصطلح الدين يتسم بالاتساع والشمولية ليضم أدياناً ومعتقدات أخرى كالسيحية واليهودية، وخاصة أن موضوع الدراسة ينطوي بشكل مباشر على معالجة القنوات الفضائية الإسلامية لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، حيث يعتبر البعض أن الفضائيات الدينية الإسلامية تسهم في تجديد الخطاب الديني، وأنها دعمت جهود الدعوة الإسلامية في الداخل، وحملت على عاتقها التعريف بحقيقة الإسلام في الخارج.

ومن ثم يمكن تصنيف الفضائيات الإسلامية على أنها وسيلة تطور متميزة لخدمة المشروع الهادف إلى إعادة بناء هوية الأمة العقديّة والفكرية والثقافية والاقتصادية، إلا أنه على الرغم من حداثة التجربة وتراكم المعوقات فإنها استطاعت أن توجد لنفسها موطئ قدم في بيئة إعلامية معادية، وأوجدت لنفسها منهجاً خاصاً وأسلوباً متميزاً، كما أصبحت تحتل مساحة كبيرة داخل الأسرة المسلمة تزداد اتساعاً يوماً بعد الآخر.

مفهوم القنوات الفضائية الإسلامية

يمكن تعريف القنوات الفضائية الإسلامية على أنها: محطة دينية إسلامية تتبنى رسالة إعلامية ذات طابع محافظ، وتتخذ من الخطاب الديني الإسلامي أساساً في البرامج والمواد والرسائل الإعلامية التي تبثها، وهي تختلف بطبيعة الحال عن

القنوات الفضائية الدينية الأخرى في مضمونها وأهدافها ووسائلها، حيث تركز على الخطاب الديني ودوره الفاعل والحيوي في تعزيز روح الممانعة للمجتمع المسلم أمام المضامين والثقافات الوافدة^(٢٩).

أسباب تزايد القنوات الفضائية الإسلامية

رصدت العديد من الدراسات العلمية أسباب حالة التزايد نحو إقامة العديد والمزيد من القنوات الفضائية الإسلامية (سنية/شيعية) إلى الآتي^(٣٠):

١ - استخدام القنوات الفضائية الإسلامية في الدعوة الإسلامية، والحفاظ على الدين، وأصول العقيدة، والدفاع عنها، وحماية الكيان المسلم في المجتمعات الغربية.

٢ - دخول الشركات الخاصة في الإنتاج الإعلامي حيث يحظى "الدين الإسلامي" بنصيب وافر من هذه القنوات في تلاوة وعلوم القرآن، والسيرة والأحكام الفقهية والشرعية والمعاملات العامة.

٣ - الدخول في عصر المنافسة بين القنوات العامة المملوكة للدولة، وبين القنوات الخاصة التي تمتلكها الشركات الإعلامية العربية التابعة لرجال أعمال عرب، حيث قامت هذه الشركات بتخصيص قنوات إسلامية بجانب القنوات المنوعة التي تقوم عليها مثل قناة اقرأ التي تُعد واحدة من مجموعة قنوات (ART) راديو وتليفزيون العرب، وكذلك قناة الرسالة التي تُعد هي الأخرى واحدة من مجموعة قنوات روتانا الترفيهية، وكذلك التحول الذي طرأ على قناة الخليجية من قناة للتسلية والترفية والأغاني والمنوعات إلى قناة دينية تقوم على علوم وأصول العقيدة الإسلامية، ومن قبلها كانت قناة الناس التي بدأت أيضاً في قلب اجتماعي ترفيهي متنوع ثم تحويلها إلى قناة إسلامية لتأخذ النهج السلفي المتشدد.

٤ - حاجة العالم الإسلامي إلى قنوات فضائية إسلامية قوية تدافع عن قيمه وحضارته وأخلاقياته أمام العديد من القنوات اليهودية والتنصيرية، وحماية

المسلمين في الغرب من مخاطرها والتصدي لها، وكشف ادعاءاتها الباطلة، وإنكاء روح العزة لدى المسلم وإزالة الهزيمة النفسية، وترسيخ مبدأ الولاء والبراء، وغرس الإيمان والقيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة، والحفاظ على الهوية الإسلامية في مجالات الحياة كافة.

٥ - الاهتمام بقضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم لاسيما في أوروبا، وأمريكا، والعمل على جعلها مراكز إشعاع حضاري للعالم عن طريق تخصيص فقرات أو ساعات من الإرسال اليومي عن حياة الأقليات الإسلامية، وإعداد برامج عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبرامج أخرى توضح لهم أمور الدين والعقيدة وتربطهم بأوطانهم، وتذكرهم بتاريخهم، وتسهم في حل ما يواجهونه من مشكلات وأزمات.

٦ - تتصدر الفضائيات العربية الترتيب الثاني على المستوى العالمي من حيث كم القنوات الفضائية الموجودة على الأقمار الصناعية، حيث بلغت هذه الفضائيات غير مدفوعة القيمة على القمر الصناعي الـ (عربسات، نايل سات) حوالي (٢٦٣) قناة بالإضافة إلى أربع قنوات مدفوعة القيمة هي (قنوات ART، وقناة ORBIT، وقنوات المجد، وقنوات الشوتايم (SHOW TIME) كما بلغ معدل نمو الفضائيات العربية (١٦٣٪) منذ يناير ٢٠٠٤ منها (٧٣,٨٪) قناة خاصة غير حكومية، ويبلغ عدد القنوات التي تقدم برامجها باللغة العربية (٩٠٪) من هذه القنوات؛ مما دفع عدد كبير من الفضائيات الغربية إلى الاتجاه نحو إنشاء نسخ جديدة، تبث إرسالها باللغة العربية، نظراً لطبيعة السوق الفضائي العربي الجاذب للاستثمار الغربي في هذا الشأن^(٣١).

٧ - نجاح الفضائيات العربية في الوصول إلى معظم الأقليات العربية والإسلامية في مختلف دول العالم، مما يتطلب زيادة جرة الاهتمام بالبرامج والمواد التنقيفية والدينية الموجهة إلى مجتمع الأقليات الإسلامية في الغرب.

٨ - التسابق الإعلامي الدولي على المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال إصدار نسخ إضافية لقنوات وشبكات دولية باللغة العربية بجانب لغتها الأصلية، بهدف التواصل مع العالم العربي والإسلامي، وكانت البداية من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١ عندما أقامت قناة الحرة، ورايو

سواء، ثم جاءت القناة الفضائية الألمانية "دويتش فيله" DW-TV الناطقة بالعربية، والتي أكدت أن الهدف هو تعميق الحوار مع العرب والمسلمين في منطقة الشرق الأوسط، بينما أشارت القناة الفرنسية "فرانس" أن الهدف من البث باللغة العربية هو إيجاد وسيلة لإعادة السلام إلى الشرق الأوسط، في حين أكدت قناة الـ BBC البريطانية أن الدافع هو الوجود الفضائي في المنطقة العربية، أما الاتحاد الأوروبي الذي أطلق هو الآخر قناة "يورو نيوز" فقد قال فيليب كايلا، رئيس مجلس إدارة القناة لصحيفة "الشرق الأوسط السعودية" في لندن "أنها تقوم على المعالجة الإخبارية بطريقة "مناسبة" للعالم العربي، كما أطلقت روسيا بدورها أول فضائية موجهة للعالم العربي يرأس تحريرها "يفغيني سيدروف" المراسل السابق لقناة النيل الإخبارية المصرية، حيث أكد أن الهدف هو دعم المصالح الروسية في العالم العربي والإسلامي، في حين أعلنت مؤسسة "ميدل إيست بيزنس نيوز" إطلاق قناة فضائية للأخبار الاقتصادية باللغة العربية من مدينة دبي للإعلام، بالتعاون مع شبكة CNBC الفضائية العالمية باعتبار المنطقة العربية بيئة خصبة للنشاط الاقتصادي الدولي، كما قامت إسرائيل هي الأخرى بإطلاق قناة فضائية باللغة العربية وهي (قناة الشرق الأوسط) بجانب إذاعة صوت إسرائيل من أورشليم القدس، لمخاطبة العالم العربي حول القضايا المشتركة بين الدولة العبرية، والدول العربية^(٣٢)، مما يؤكد حتمية وجود قنوات فضائية إسلامية أمام هذا العدد الضخم من القنوات الدولية التي جاءت مدفوعة بمصالح متباينة قد تكون (سياسية، أو اقتصادية، أو أيديولوجية، أو مذهبية، أو فكرية) وذلك لحماية الهوية العربية والإسلامية من المضامين الوافدة المعلن عنها، وغير المعلن، وكيفية الحفاظ على هوية الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم.

٩ - عدم الاهتمام الكافي بالإعلام الديني من جانب المؤسسات الإعلامية الرسمية، ويتمثل ذلك في عدم تخصيص المساحات أو الفترات الزمنية المناسبة لنقل هذه الرسالة، نظراً لعدم وجود رؤية إسلامية متفق عليها يستطيع الإعلام الديني نقلها للآخر؛ ومن ثم لم يكن لها حضور دولي فعال فضلاً عن عدم وجود برنامج واحد ضمن الخطة البرمجية للفضائيات العربية موجهاً إلى المجتمع

الأوروبي بهدف تصحيح صورة الإسلام في أذهانهم، ومن ثم زادت الرسوم المسيئة للإسلام في بلدان أوروبية عديدة كان آخرها "من الدنمارك، والنرويج، وإيطاليا، واليونان" نتيجة الجهل بالإسلام، فالمواطن الأوروبي ربما لا يعرف ما هو الإسلام إلا عبر وسائل إعلامه؟؟ وهذا ما تستطيع القنوات الفضائية الإسلامية المخطط لسياستها من البداية أن تحققه لتصبح هي المدافع الأول عن الإسلام في الغرب من ناحية، وتقديم صورة حقيقية عن سماحة الإسلام من ناحية ثانية، وتحسين الصورة النمطية التي علقت لسنوات طويلة في أذهان البعض من الأوروبيين عن الإسلام والمسلمين من ناحية ثالثة.

أهمية القنوات الفضائية الإسلامية

- تقوم أهمية القنوات الفضائية الإسلامية على عدد من المحاور المهمة أهمها الآتي:
- ١ - تحسين صورة الإسلام والمسلمين النمطية الراهنة والعالقة في أذهان أفراد وشعوب المجتمعات غير الإسلامية، والتي تتسم في غالبيتها بالسواد والقتامة، والسلبية والرجعية والجمود حيث يتحمل المسلمون (أغلبية - أقليات إسلامية) الجزء الأكبر من رسم هذه الصورة عنهم، بجانب العداء التاريخي القديم بين الإسلام والمعتقدات الأخرى.
 - ٢ - تجديد وتحديث وإعادة قراءة الإسلام وتراثه بخطاب ديني متطور ومحافظ على أصوله وقواعده لتقديم مشروع حضاري إسلامي منافس للأفكار والتيارات المعادية له.

أهداف القنوات الفضائية الإسلامية

تقوم القنوات الفضائية الإسلامية على العديد من الأسس التي تحكم آلية وإدارة هذه النوعية من القنوات منها: الدعوة إلى الإسلام، والكشف عن الجوانب العظيمة في الحضارة الإسلامية، وإبراز إسهام المسلمين الحضاري في مختلف ميادين العلوم، وتوضيح الأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة، وكذلك تفسير القرآن

وتلاوته، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ممن اعتنقوا الإسلام في العالم، ثم الوقوف على احتياجات الأقليات والجاليات الإسلامية من فقة الأقليات، حتى يتمشى مع طبيعة وجودهم على أرض غير إسلامية، تدين الأغلبية من مواطنيها بدين مختلف قد يتعارض في كل أو في بعض أحكامه مع الدين الإسلامي^(٣٣).

وعلى الرغم مما تقدم من أهداف للقنوات الفضائية الإسلامية فإن واقع الفضائيات الأوروبية يقوم على تأكيد أن الإسلام عدو أخضر، ومناسب للعب دور الشرير، وخاصة بعد زوال وانتهاء الحرب الباردة مع العدو الأحمر الاتحاد السوفيتي السابق، فتصور الإسلام على أنه كيان ضخم ووحش مخيف، يعمل ضد الغرب، ويتغذى على الفقر والسخط، كما أنه ينتشر في بقاع عديدة من العالم حتى في أوروبا ذات الأغلبية المسيحية، ومن ثم كان ظهور خرائط العالم الإسلامي على القنوات الفضائية الأوروبية والأمريكية باللون الأخضر؛ ظهور له دلالاته وأبعاده الأيديولوجية، مثلما كانت خريطة الدول الشيوعية تظهر في السابق في وسائل الإعلام الأمريكية باللون الأحمر.

حيث ما يزال الفكر الغربي يربط الحجاب بالدين الإسلامي، ويعتبره مؤشراً لتنامي الظاهرة الإسلامية في البلدان الأوروبية، باعتبار أن الإسلام يتحرك في الواقع الغربي بطرق وأساليب عديدة منها: الحجاب، المدارس الإسلامية، المساجد، الجمعيات الإسلامية، المنظمات الإسلامية، القنوات الفضائية التي تبث برامجها من منطقة الشرق الأوسط، وكذلك القنوات الإسلامية التي تبث برامجها من أوروبا وتدعو إلى الإسلام، وتدفع الشبهات عن الإسلام، وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة، ومن ثم كان ربط أعمال العنف بالعرب والمسلمين يعزز هذا المفهوم حيث يحتشد الخطاب الإعلامي الإسلامي بالكثير من المفاهيم التي تبث عبر الفضائيات العربية والإسلامية من الدعا على الغرب الكافر، وإهلاك اليهود والنصارى، وملل الكفر جميعاً دون تخصيص الظالمين أو المعتدين منهم، الأمر الذي من شأنه أن يربي الأطفال وينمي الشباب على اعتبار أن هلاك هؤلاء خير من هدايتهم، وأن الدعا بأن

يحصيهم الله عدداً ويقتلهم بديداً، ولا يغادر منهم أحداً هو الطريق لصلاح البشرية، وسعادة المسلمين، ومن هذا التصور يرى الغرب أن الإسلام عقيدة كريهة، عدوانية، تعصبية متعطشة للدماء، صاحب هذا التصور تزايد الكتابات والمؤلفات والرسوم التي تتعمد الإساءة إلى الإسلام، والنبي (صلى الله عليه وسلم) ويظهرونه على أنه ضال ومخادع.

وعلى هذا يصبح على القنوات الفضائية الإسلامية الدور المهم والكبير في الخروج من قضايا المنطقة العربية، والتي في مجملها قضايا وموضوعات متكررة، وفتاوى يمكن أن يخصص لها جزء من الوقت من البث اليومي، والتوجه نحو البحث عن القوة الإسلامية الحقيقية للإسلام والمتمثلة في الكيانات الإسلامية المتناثرة في المجتمعات الغربية (الأقليات والجاليات الإسلامية)، ودعمها إعلامياً بما يحقق لها الأمن والاستقرار في دول ومجتمعات لا تدين بالإسلام، وربما لا تعترف به في قوانينها، أو من خلال تنظيماتها السياسية المختلفة.

إن إسرائيل تقوم بتوظيف الجاليات اليهودية المنتشرة في جميع أنحاء العالم لتحقيق أغراضها، تلك الجاليات التي لا تتعدى خمسة ملايين يهودي في أمريكا الشمالية، وثلاثة ملايين أخرى فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، ومليونين في أوروبا الغربية، ونحو مليونين آخرين في باقي القارات، وتستغل الدعاية الصهيونية هذه الجاليات التي تتغلغل في المواقع المهمة والمراكز الحساسة في العالم، وتهيمن على مراكز الثقافة والإعلام، وتسيطر كذلك على مجال المال وقطاع المصارف والأعمال، للتحكم في مراكز صنع القرار من ناحية، وكسب الرأي العام العالمي لصالحها من ناحية أخرى^(٣٤).

يقابل ذلك تراجع في أداء معظم القنوات الفضائية العربية الإسلامية حيث لم تستطع أن تحقق الأهداف المنوعة بها لأسباب منها: عدم وجود أهداف واضحة لهذه القنوات، فضلاً عن ضعف المهارة المهنية والقدرة على الإبداع والابتكار وتقديم المضمون الإعلامي الجاذب في قوالب مرنة ومشوقة وهادفة بسبب الكفاءة المتواضعة

للعاملين في هذه القنوات، وكذلك سوء الإدارة وغياب المساءلة والرقابة وسيطرة المصالح والعلاقات الشخصية على سير العمل، إضافة إلى غياب التخطيط العلمي الجيد والتقويم الدوري والتنسيق بين البرامج، مما يتطلب وقفة علمية أمينة لدراسة عوامل الفشل وإمكانيات النجاح وأساليب التطوير بالقنوات الفضائية الإسلامية مع ضرورة التزام القيم الإعلامية الرفيعة مثل الصدق والدقة والتوازن والتنوع، وعدم الاستهانة بعقل المشاهد ومشاعره.

ومن هنا فليس المقصود بالخطاب الإسلامي هو تقديم تاريخ المسلمين وشرح الأحاديث وتلاوة القرآن وبرامج الفتاوى - وإن كان هذا جزء من الخطاب - إلا أن الخطاب الديني الإسلامي في صورته الشاملة هو الذي يلتزم بمقاصد الدين وقيمه، ويمكن أن تكون هناك دراما ليس فيها إسفاف وتلتزم بروح الإسلام وقيمه فهي أفضل من الخطاب الديني الصريح، وأن العبرة في البرامج الدينية في الإذاعة أو في القنوات الفضائية الإسلامية ليست في تعدد الساعات وطول مدة الإرسال، ولكن في ماذا تقول هذه البرامج للناس ؟

المسؤولية الإعلامية للفضائيات الإسلامية

تعني المسؤولية في الإسلام كمفهوم عام التزام ما أمر الله ورسوله به، أو نهيا عنه، قولاً وعملاً، فقال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وقال أيضاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

ومن ثم فإن المسؤولية الإعلامية تنطلق من مبدأ أن الدين الإسلامي دين دعوة ورحمة للناس أجمعين، ولا يختص بفئة دون أخرى، وأن مادة هذه المسؤولية هي الكلمة التي يخضع مبدعها للحساب كالفعل تماماً، وهي إما كلمة طيبة صادقة أو خبيثة فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَبِثَةٍ
كَشَجَرَةٍ حَبِثَةٍ أَجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٣٥﴾.

وهذا ما يمثل الدور الأكبر الذي يجب أن تضطلع به الفضائيات الإسلامية والإعلام الإسلامي بصفة عامة اليوم باعتباره إعلاماً صادقاً فيما يقول، وأميناً في سرد الأخبار ونشرها بين الجمهور بعيداً عن ترويج الشائعات، وحملات الكذب والتشهير، ومن ثم فهو لا يخرج عن كونه وسيلة ذات تأثير كبير على الرأي العام الإسلامي، ومتحدثاً بلسانه، فضلاً عن كونه وسيلة رئيسية من وسائل الدعوة الإسلامية في العصر الحديث حيث تسعى إلى نشر الإسلام في مختلف دول العالم بتقنية وتكنولوجيا هي الأسرع في نقل قيم ومبادئ الفكر الإسلامي عن ذي قبل.

الدراسات السابقة

تكتسب الدراسات السابقة أهمية خاصة من حيث إنها تسهم إلى حد بعيد في تحديد ملامح المشكلة البحثية التي تسعى الدراسة التوصل إليها، بجانب الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث سلفاً لتعرف أبعاد القضية المطروحة في إطار هذا البحث، أملاً في التوصل إلى دراسات سابقة تتناول محوراً من محاور الدراسة، حيث لم يتم العثور على دراسة واحدة تتناول "معالجة الفضائيات العربية الإسلامية لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم".

يقابل ذلك كثرة عديدة في الدراسات التي تتناول تأثير الفضائيات على الشباب والعلاقات والسلوكيات البشرية والمجتمعية، ومن هذه الدراسات الآتي:

- دراسة جيهان رشتي (١٩٩١) عن الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية^(٣٦) حيث تناولت الدراسة التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا الاتصال وظهور الفضائيات التي فرضت على القائمين بالاتصال إعادة النظر في الوضع الاتصالي الدولي وإعادة تشكيل صناعة الاتصال وفق رؤية جديدة، في ظل زيادة المخاوف من وصول بث القنوات الفضائية إلى المشاهد العربي والقلق من بث رسائل تشجع على الاستهلاك، ومضامين ترفيهية تنطوي على عنف وقيم ثقافية مغايرة للثقافة الوطنية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن تأثير القنوات الفضائية الدولية على الثقافة الوطنية يأتي من خلال أفلام السينما، والمضمون الترفيهي من دراما ومنوعات وأزياء، وأن تأثير ذلك يظهر بوضوح على الأجيال الجديدة.

- دراسة عبد القادر بن الشيخ، ومحمد حمدان (١٩٩٦) حول الجمهور العربي والبلث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية العربية^(٣٧)، حيث استهدفت الدراسة تعرف علاقة الجمهور العربي بالقنوات الفضائية الوافدة من حيث معدل

المشاهدة والبرامج المفضلة، والقنوات التي يفضلون مشاهدتها، وتأثير ذلك في مشاهدتهم للقنوات الوطنية.

وقد أجريت الدراسة على عدد من الدول العربية هي (مصر، تونس، الأردن، الإمارات) وبلغت حجم العينة ٤٠٠ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: انخفاض حجم مشاهدة القنوات الوطنية مقابل ارتفاع في الرصيد الزمني لمشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية، وأن حجم المشاهدة للقنوات الأجنبية جاء أكبر من حجم المشاهدة للقنوات الفضائية العربية، فضلاً عن أن القنوات الفضائية الأجنبية تستهوي برامجها أكثر من نصف المستجوبين الأردنيين والإماراتيين والمصريين، وثلاثي التونسيين، حيث جاءت القنوات الفرنسية أهم القنوات الفضائية الأجنبية المفضل مشاهدتها في الدول العربية محل الدراسة.

- دراسة محمد عبد البديع (١٩٩٨): بعنوان أثر القنوات التلفزيونية الوافدة على بعض قيم الأسرة المصرية^(٣٨)، وقد ضمت الدراسة (٤٥٠) مفردة من مشاهدي القنوات الفضائية في مدينتي القاهرة ودمياط وأسفرت النتائج عن أن (٩٤,٣٪) من العينة يشاهدون القنوات الفضائية مقابل (٥,٦٪) لا يشاهدونها، وجاءت الدوافع في المشاهدة نحو الرغبة في معرفة ما يحدث في الخارج من أحداث (٣١,٦٪)، ومشاهدة برامج جيدة (٢٦,٤٪)، ومشاهدة برامج ممنوعة رقابياً (١٣,٦٪)، وشغل أوقات الفراغ (١٣,٨٪)، ثم جاء دافع اكتساب مهارات اللغة بنسبة (١٤,٦٪).

- دراسة حسن علي محمد (١٩٩٨): بعنوان التأثيرات الثقافية والاجتماعية للبت الأجنبي المباشر بالتطبيق على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة تتراوح أعمارهم من (٢٠-٦٠ عام)^(٣٩).

وتوصلت الدراسة إلى أن (٥٧٪) من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية بمفردهم، والـ (١٣٪) أكدوا مشاهدتها مع العائلة، والـ (٣٠٪) مع الأصدقاء.

كما أكدت الدراسة أن الخجل من المشاهدة في حضور الأهل كان أحد أهم

دوافع عدم تفضيل المشاهدة العائلية، ومن حيث نسبة المشاهدة جاءت القنوات الأجنبية في المقدمة بنسبة (٦٦٪) والقنوات المصرية (٢٤٪)، وأخيراً جاءت القنوات العربية (١٠٪)، أما الإشباعات فقد جاءت متمثلة في تنمية المعلومات الخاصة بالأحداث الدولية (٥٢,١٪) والتنمية الثقافية (١٩٪) والتسلية (١٧,٦٪)، وقتل وقت الفراغ (٤,٢٪) ومتابعة الأحداث المحلية بنسبة (٤,٩٪).

– دراسة نسمة البطريق (١٩٩٩): حول القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية^(٤٠).

تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (١٥٠) مفردة من الذكور والإناث من المصريين.

وتوصلت الدراسة إلى أن دوافع شراء أطباق الاستقبال الفضائي بين أفراد العينة جاءت للانفتاح على العالم الخارجي بنسبة (٥٠٪)، ثم جاءت ضعف مستوى القنوات المحلية (٢٣,٣٪)، وأخيراً بناء على رغبة الأبناء (٦,٧٪) وأشارت النتائج أيضاً إلى أن (٨٠٪) من عينة الدراسة يشاهدون ويتابعون أكثر من ٢٠ قناة أجنبية مقابل تراجع ملحوظ في الاستماع إلى الإذاعة من (٦٩,٢٪) إلى (٥٢٪) فقط.

دراسة سوزان القليني (١٩٩٩): حول استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة، دراسة مقارنة على القنوات العربية والأجنبية^(٤١).

وتهدف الدراسة إلى تعرف استخدامات الجمهور العربي في ثلاث دول عربية هي (مصر، المغرب، السعودية) للقنوات العربية والأجنبية، ودرجة تلبية هذه القنوات للاحتياجات الإعلامية لهذا الجمهور.

وتسعى الدراسة إلى الوقوف على أهداف الجمهور العربي من التعرض للفضائيات العربية والأجنبية وأثر اختلاف البيئة الثقافية في كل من الدول الثلاث على احتياجات الجمهور العربي للتعرض للفضائيات العربية والأجنبية، وقد ضمت عينة البحث (١٨٠) مفردة موزعة على (٣) دول (مصر، السعودية، المغرب) بواقع (٦٠) مفردة لكل دولة، توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة من أبرزها:

- ارتفاع نسبة تفضيل القنوات الأجنبية على العربية لدى الجمهور العربي بواقع (٥٣,٩٪) للأجنبية و(٤٦,١٪) للعربية، وارتفاع نسبة تفضيل الفضائيات الأجنبية على العربية بين المغاربة والمصريين بالمقارنة بالجمهور السعودي الذي يفضل الـ mbc بواقع (٧٦,٧٪).

- كما جاءت الأخبار على رأس قائمة تفضيلات الجمهور المصري والمغربي، بنسبة (٥٥٪) بينما جاءت دوافع الجمهور السعودي متمثلة في التسلية والترفيه (١٠٠٪) وأكدت الدراسة على صدارة قناة الجزيرة ثم دبي ثم العربية في نسبة المشاهدة، وخاصة في أوقات الأزمات والكوارث التي تحدث على المستوى العربي أو الدولي.

- دراسة ياسر خضير البياتي (٢٠٠٠): حول الفضائيات الوافدة وسلطة الصورة^(٤٢). حيث استهدفت الدراسة الوقوف على نوعية البرامج التي يشاهدها الشباب الجامعي في البلدان العربية، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من طلبة وطالبات الجامعات العربية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن ٤٥٪ من المبحوثين يشاهدون القنوات الفضائية الوافدة بمعدل ثلاث ساعات يومياً، وأن ٣٩,٥٪ يشاهدونها بمعدل ٤ ساعات يومياً، وأن أفضل أوقات المشاهدة ليلاً بنسبة ٧٤٪، وجاءت مشاهدة أفلام العنف والجريمة بنسبة ٤٥,٥٪، والأفلام الاجتماعية بنسبة ٣٣٪، والخيال العلمي بنسبة ١٤٪، وأفلام الرعب النفسي ٧,٥٪، وجاءت البرامج الموسيقية والغنائية في الترتيب الأول للمشاهدة بنسبة ٣٢٪، والبرامج الاجتماعية ٣٠٪، والبرامج الثقافية بنسبة ١٩,٥٪، والصحية ١٢٪، والسياسية ٦,٥٪.

- دراسة أيمن منصور (٢٠٠٠): حول صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية^(٤٣) بالتطبيق على عينة قوامها (٣٤٧) مفردة من أربع دول هي (مصر، سوريا، ألمانيا، بريطانيا) وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها أن الأخبار السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات الواردة في نشرات الأخبار (٣٣,٣٪)، ثم أخبار الحوادث وأعمال العنف

(١٨,٦٪)، وأخيراً الأخبار العسكرية (١٥,٨٪) واحتلت الأخبار السلبية عن الوطن العربي جاءت المقدّمة (٤٥,٦٪) مقابل (٢٧,٤١٪) للأخبار المحايدة والإيجابية.

- دراسة هبة عطية (٢٠٠١): حول المعالجة الإخبارية لأحداث العالم الثالث في قناة T.V5 الفرنسية الدولية^(٤٤) بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (١٠٠) مفردة من الصفوة المصرية التي تتحدث الفرنسية في محافظتي القاهرة والجيزة ممن يمتلكون أجهزة استقبال القنوات الفضائية.

وتوصلت الدراسة إلى أن نشرات الأخبار جاءت في مقدمة المواد المفضلة، وذلك بنسبة (٧٨٪) ثم الأفلام (٤٠٪) ثم البرامج الثقافية (٤٢٪)، كما أشارت النتائج إلى أن الأخبار السياسية جاءت في صدارة الموضوعات التي تعالجها نشرات الأخبار بنسبة (٥٦,٤٪)، ثم الأخبار الثقافية (٩,٩٪)، والأخبار الاجتماعية (٨,٦٪) والعسكرية (٦,٢٪).

- دراسة حنان يوسف (٢٠٠١): المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة CNN وقناة Euro News الأوروبية^(٤٥) وذلك على عينة عمدية قوامها (٢٠٠) مفردة من الجالية العربية المقيمة في القاهرة من الذين يمتلكون أجهزة استقبال للقنوات الفضائية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخبار العربية في القنوات الأجنبية بلغت (٢١,٨٪) مقابل (٧٨,٢٪) للأخبار غير العربية، وأكدت الدراسة ارتفاع نسبة مشاهدة الخدمات الإخبارية بأنواعها على المستوى المحلي بنسبة (٥٠,٥٪) ثم الخدمات الإخبارية الأجنبية ثم CNN، وEuro News، وجاءت دوافع المشاهدة في معرفة الأخبار العالمية (٦٨,١٪) واكتساب الخبرات (١٢,٨٪) ثم متابعة الأخبار المحلية (١١,٧٪) وأخيراً التسلية (٥,٥٪).

- دراسة فتحية مرابط (٢٠٠١): حول استخدام طلاب جامعة الجزائر للقنوات الفرنسية وما تحققه من إشباع^(٤٦) بالتطبيق على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن (٤٧٪) من عينة الدراسة يتابعون القنوات الفرنسية بصفة منتظمة،

و(٣٠,٥٪) يتعرضون لها أحياناً، و(٢٢,٥٪) نادراً ما يتابعونها، وأوضحت النتائج أن إقبال طلاب الجامعات الجزائرية على القنوات المحلية جاء ضعيفاً (٣٣,٥٪) مقابل (٦٦,٥٪) للقنوات الفرنسية، وجاءت قناة TFI في صدارة القنوات الفرنسية الأكثر مشاهدة من الطلاب بالجامعات الجزائرية بنسبة (٤٦,٥٪).

- دراسة مصطفى حمدي (٢٠٠٢): بعنوان استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والإشباع المتحققة^(٤٧)، بالتطبيق على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من المراهقين من سن (١٥-٢٠ عاماً)، وتوصلت الدراسة إلى أن الأغاني والمنوعات جاءت في صدارة اهتمامات المراهقين بنسبة (٩٧,٣٪) ثم المسلسلات والأفلام (٨٨,٨٪)، وبرامج الشباب (٨٣,٥٪)، كما أشارت الدراسة إلى أن معرفة ما يحدث في العالم جاءت أهم دوافع المشاهدة بنسبة (٩٦,٨٪) ثم التسلية والإمتاع (٩٦,٤٪) والتخلص من الملل والضيق (٩٢,٨٪)، أما الإشباع فقد جاءت الرغبة في الزيادة المعرفية بالأحداث الخارجية في الترتيب الأول (٩٥,١٪) والتسلية والترفيه والإمتاع (٩٣,١٪) وأوضحت الدراسة أن قناة MBC حظيت بأعلى نسبة مشاهدة من بين القنوات الفضائية العربية (٧٨,٨٪) ثم المستقبل اللبنانية (٧٠,٨٪) ثم جاءت قناة LBC وراديو تلفزيون العرب (ART) بنسبة (٦١,٥٪)، أما القنوات الفضائية الأجنبية فقد جاءت قناة MTV في الصدارة بنسبة (٥٧,٧٪) ثم الـ CNN (٤٣,٣٪).

- دراسة فوزية العلي (٢٠٠٢): حول عادات وأنماط تعرض الجالية الإماراتية في بريطانيا للقنوات الفضائية^(٤٨) بالتطبيق على عينة قوامها (٦٥) طالباً وطالبة من طلاب دولة الإمارات ممن يدرسون في الجامعات البريطانية^(١٧) وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب الإمارات في بريطانيا يشاهدون القنوات الفضائية الإماراتية بصفة منتظمة وذلك بنسبة (٨٣٪)، و(١٧٪) يشاهدون أحياناً، وأن المسلسلات العربية جاءت في صدارة الاهتمام بنسبة (١٠٠٪) ثم المنوعات (٩٦,٦٪) ثم الأفلام الأجنبية والمباريات الرياضية (٩٥,٣٪) والبرامج الدينية (٦٩,٢٪) ثم الأطفال (٤٦٪) وأكدت العينة أن الارتباط بالوطن الأم كان أبرز دوافع

المشاهدة للقنوات الإماراتية (١٠٠٪) ثم الاطلاع على الحضارة العربية ومتابعة الأحداث في المنطقة العربية والتخلص من الوحدة.

- دراسة عزة الكحكي (٢٠٠٤): حول القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم^(٤٩) بالتطبيق على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة (١٥-٢١) عاماً، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وأن (١١٪) من العينة يفهمون المضمون المقدم، والـ (٩٨٪) من العينة تكتفي بمتابعة الصورة فقط دون فهم المضمون المقدم، وجاءت قناة الـ CNN في صدارة المشاهدة ثم الـ LBC اللبنانية، ثم القنوات الفضائية الهندية، والتركية والفرنسية والإسرائيلية والقبرصية.

- دراسة محمد الشريف (٢٠٠٧): حول البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية^(٥٠): دراسة تحليلية على عينة من القنوات الفضائية العربية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تصدر القضايا السياسية المتعلقة بالأقليات الإسلامية في العالم في المرتبة الخامسة بنسبة (٩٧,٥٪) ثم قضايا الإرهاب والحظر الإسلامي بنسبة (٦٨,٢٪)، حيث تشير النتائج أيضاً إلى اهتمام البرامج الدينية في الفضائيات العربية الخاصة بالقضايا المتعلقة بالمعاملات التجارية والاقتصادية المعاصرة، مما يدل على تفاعل الخطاب الديني مع ما تعرضت له الأمة الإسلامية من مشكلات أثناء فترة الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة يمكن الوقوف على تحديد المشكلة البحثية للدراسة، إلا أن هناك العديد من الملاحظات التي تم رصدها على هذه النوعية من الدراسات عند عرض نتائجها، وتؤكد أهمية وحدانية الدراسة الحالية، والتي تتناول "اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم" ومن النقاط التي تم الوقوف عندها في إطار الدراسات السابقة الآتي:

- ١ - عدم وجود دراسة علمية واحدة أو بحث تحليلي أو ميداني حول القنوات الفضائية الإسلامية، نظراً لحدوثها على مستوى البث الفضائي المحلي والدولي على حد سواء.
- ٢ - أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بدراسة صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي، دون محاولة الفهم لطبيعة تحسين هذه الصورة من خلال الفضائيات الإسلامية، التي أخذت في التزايد مؤخراً، وتُعد الأقرب إلى توصيل رسالة الإسلام للآخر (الغرب) دون غيرها.
- ٣ - أن العديد من الدراسات السابقة اهتمت بدراسة الجمهور والإشباع المتحققة من الفضائيات عموماً، دون النظر إلى أهمية تحليل محتوى ما يتم تقديمه على مستوى الألفاظ والمفردات والعبارات والمعاني والأداء المهني والوظيفي للمعلومات المقدمة للجمهور.
- ٤ - أن غالبية الدراسات السابقة ركزت على تأثير استخدام القنوات الفضائية على مشاهدة التليفزيون المحلي، دون النظر لأهمية البث الفضائي المباشر (من وإلى المنطقة العربية).
- ٥ - أنها كانت أكثر اهتماماً بدراسة الجمهور المصري وتعرف مدى تحقيق مبدأ الإشباع من خلال المشاهدة للقنوات الفضائية الأجنبية.
- ٦ - أن بعض الدراسات السابقة اهتمت بدراسة البرامج الدينية في القنوات العامة بما في ذلك القنوات التي يتم بثها من خارج المنطقة العربية.
- ٧ - أن العديد من الدراسات السابقة اهتمت بدراسة مدى تأثير القنوات الأجنبية على الجمهور العربي، دون أن يكون هناك دراسة مماثلة حول مدى تأثير القنوات الفضائية العربية - الناطقة بالإنجليزية - على النخبة أو الجمهور في أوروبا أو في أمريكا.
- ٨ - لم تهتم هذه الدراسات في جزء منها أو في مجملها بقضايا الأقليات الإسلامية في العالم، باعتبار أن هذه الأقلية فئة صغيرة وقليلة العدد ليس لها تأثير ملموس في صنع القرار القومي، وإن كانت الدراسة الحالية ترى أن الأقليات والجاليات الإسلامية المتناثرة في بلدان العالم؛ لديها القدرة على تحسين صورة

الإسلام في المجتمعات غير الإسلامية، لكونها هي الأكثر فهماً للعقلية الغربية والأوروبية عن غيرهم.

٩ - أن العديد من الدراسات السابقة اهتمت بدراسة مدى تأثير القنوات الأجنبية على الجمهور العربي، دون أن يكون هناك دراسة اهتمام مماثل حول مدى تأثير القنوات الفضائية العربية - الناطقة بالإنجليزية - على النخبة أو الجمهور في أوروبا أو أمريكا.

١٠ - لم تهتم هذه الدراسات في جزء منها أو في مجملها بقضايا الأقليات الإسلامية في العالم، باعتبار أن هذه الفئة صغيرة وقليلة العدد، ليس لها تأثير ملموس في صنع القرار على المستوى الداخلي أو الخارجي، وإن كانت الدراسة الحالية ترى أن الأقليات والجاليات الإسلامية المتناثرة في بلدان العالم؛ لديها اليوم القدرة على تحسين صورتها وصورة الإسلام في المجتمعات غير الإسلامية، لكونها هي الأقرب والأكثر فهماً للعقلية الغربية والأوروبية عن غيرها.

١١ - أوضحت نتائج الكثير من البحوث والدراسات الإعلامية التي تم إجراؤها في أواخر حقبة التسعينيات من القرن العشرين حقيقة تراجع معدل المصادقية والثقة فيما يقدم عبر وسائل الإعلام عموماً، وتناقص احترام الجمهور لهذه الوسائل، الأمر الذي أضفى انطباعاً على المنظومة الإعلامية يتمثل في أزمة أخلاقية، وتدني مستوى الموضوعية، حيث أشارت بعض النتائج العلمية إلى قيام العديد من وسائل الإعلام بتقديم برامجها وموادها الإعلامية وهي تفتقد إلى المصادقية الكاملة من خلال القدرة على تلوين المعلومات، وخضوع المواد المذاعة أو المنشورة لـ "حارس البوابة"^(٥١) الذي يقوم على إخضاع هذه المواد مجتمعة لسياسة الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية، وتخرج إلى الجمهور أو المتلقي، وهي تحمل العديد من عناصر (الحذف، أو الإضافة) مما يشير إلى تراجع المتابعة والمشاهدة لهذه الوسائل، وهذا بطبيعة الحال ما تهدف إليه القنوات الفضائية الإسلامية، ومنظومة الإعلام الإسلامي عامة باعتبار أنه ينطلق من أسس إسلامية تقوم على الصدق، والأخلاق، والموضوعية، واحترام الآخر، دون النظر إلى الاختلافات المذهبية والعقدية والعرقية واللغوية وغيرها. ومن هنا يلاحظ الباحث - إجمالاً - أنه لا توجد في إطار الدراسات السابقة

دراسة تتناول تأثير القنوات الفضائية الإسلامية على جمهور المشاهدين من ناحية، أو على طبيعة التناول والمعالجة لأحوال وأوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم من ناحية أخرى، وخاصة أن العديد من هذه القنوات جاءت في أعقاب الحملات العدائية ضد الإسلام والإساءة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفكرة الذود عن الإسلام، ونصرة المسلمين أينما كانوا - خاصة الأقليات المسلمة - فهم يمثلون الامتداد الطبيعي للإسلام خارج أرضه ومحوراً من محاور التواصل بين المسلمين داخل أوطانهم وخارجها.

الإطار الفكري لموضوع الدراسة :

تستمد هذه الدراسة إطارها الفكري من نظرية "الإطار الإعلامي"، وخاصة أن القنوات الفضائية الدينية بما فيها القنوات الإسلامية تعمل في إطار إعلامي له سماته وخصائصه، بجانب الطابع العقدي والأيدولوجي الذي يحدد طبيعة الموضوعات التي يتم تناولها من خلال المواد والبرامج والأشكال والقوالب الفنية المعروضة، وكذلك طبيعة التناول والمعالجة.

ونظرية تحليل "الإطار الإعلامي" واحدة من الروافد الحديثة في دراسات تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، حيث تسمح بقياس المحتوى الضمني للوسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام عموماً، وخاصة القنوات التلفزيونية، والذي يتيح تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا المطروحة والبارزة على الشاشة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا^(٥٢).

ويُعد مدخل تحليل الأطر الإعلامية مدخلاً علمياً ومنهجياً للكشف عن المحتوى الضمني غير الصريح للرسائل الإعلامية التي يتم بثها عبر القنوات الفضائية الإسلامية^(٥٣). ومن هنا فإن تحليل الأطر الإعلامية ليس أمراً جديداً في نهجه، وإنما يمثل امتداداً بحثياً لنظرية بناء الأجندة، والذي جاء نتيجة طبيعية للتراكم المعرفي في مجال دراسة تأثيرات وسائل الإعلام، الأمر الذي دفع الكثير من

الباحثين في مجال الإعلام إلى استخدام مسمى Second Level of Agenda Setting في إشارة إلى تلك النوعية من البحوث الإعلامية التي تعنى بدراسة تأثير الخصائص البارزة في الرسالة الإعلامية على الجمهور وطريقة إدراكه وتفسيره للرسالة^(٥٤).

وتنطلق نظرية الأطر من افتراض مفاده أن الاستعانة بأطر ونقاط مرجعية Reference Points مختلفة في الرسالة الإعلامية يؤدي بدوره إلى اختلاف إستراتيجيات الاختيار وإصدار الأحكام من قبل الرأي العام على الأحداث والقضايا المطروحة^(٥٥).

ويقصد بالإطار أو "التأطير Framing" اصطلاحاً الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها، وذلك من خلال اختيار بعض أوجه الحقيقة المدركة وإبرازها عبر آليات الاختيار بالحضور أو الغياب لكلمات أو عبارات، أو صور نمطية أو مصادر للمعلومات لتقديم مجموعة من الحقائق عن موضوع ما يتم تناوله بإحدى وسائل الإعلام^(٥٦).

وقد يصبح تعريف Gitlin (1980) من أكثر التعريفات الشائعة للإطار حيث عرف الأطر بكونها " نماذج ثابتة للمعرفة والتفسير والتقديم والانتقاء والتوكيد والاستثناء، وذلك من خلال المعالجات الرمزية (المحررين الصحفيين - مقدمي البرامج) الذين ينظمون المادة الخبرية والنصية بسرعة وبترتيب محدد خلال عملهم الروتيني وذلك بفضل الأطر "^(٥٧).

وتعود بدايات فكرة قيام وسائل الإعلام بوضع الأطر حول الواقع إلى كتابات "والتر ليبمان" Libmann عن دور الإعلام في تشكيل الصور في عشرينيات القرن العشرين، ولكن لم يظهر مصطلح الإطار في مجال الدراسات الإعلامية إلا في السبعينيات على يد "جوفمان" Goffmann الذي وصف "العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع بالأطر التي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها"^(٥٨).

ويعتمد مدخل الأطر في عملية الاتصال على أربعة عناصر هي:

١ - القائمون بالاتصال:

وهم الذين يضعون أطراً حكمية بوعي، أو بدون وعي في تحديد ماذا يقال؟؟ وهم محكومون بدورهم بالأطر التي تنظم أنساقهم المعرفية والضغوط المهنية التي يعملون في ظلها كضغوط نمط السيطرة والملكية والتمويل، والتي تحدد السياسة الاتصالية والإعلامية، وكذلك ضغوط الوقت والمساحة وسرعة العمل الإعلامي^(٥٩) ومن ثمّ فالقائم بالاتصال يقدم إطاراً معيناً حينما يقرر ماذا يقول، وتحدد ذلك الأطر التي تنظم المعتقدات لديه.

٢ - النص الإعلامي:

ويحتوي على أطر تظهر في غياب وحضور كلمات معينة، وعبارات معتادة وصور نمطية ومصادر للمعلومات، وعبارات تقدم مجموعة من الحقائق أو الأحكام عن موضوع يتم تناوله، حيث يرتبط بمفهوم الإطار في النص مفهوم آخر وهو الإبراز (Saliency) والذي يقصد به جعل جزء من المعلومات بارزاً يمكن ملاحظته، وإضفاء المعنى عليه كي يسهل تذكره لجماهير القراء أو المستمعين أو المشاهدين، بما يترتب على ذلك من عمليات تخزين واسترجاع وتنظيم إدراك هؤلاء المشاهدين للنص^(٦٠).

٣ - المتلقي للرسالة:

والمتلقي هو المتعرض للأطر التي تقود إدراكه وحكمه على القضية المطروحة، وقد تعكس الأطر إدراكه بعد ذلك (الصورة الذهنية بتعبير دراسات الصورة) أطر النص، ونوايا أطر القائم بالاتصال، أو قد لا تعكس مطلقاً.

٤ - الثقافة السائدة:

هي مصدر الأطر التي يتم الاستناد إليها وهي تُعرف في هذا السياق على "أنها نظام من الأطر التي يتم التعبير عنها، والتي تظهر في خطاب وتفكير معظم

الناس في تجمع اجتماعي معين، وفي ظرف تاريخي محدد، وهي تمثل مخزون الأطر المشتركة، حيث ينظر للثقافة باعتبارها مجموعة من الأطر المقدمة في خطاب الأفراد وتفكيرهم في جماعة اجتماعية معينة^(٦١).

وتستهدف نظرية تحليل الأطر إجمالاً تفسير دور وسائل الإعلام وتجديداً (القنوات الفضائية الإسلامية) في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته تجاه قضايا معينة وهي (قضايا المسلمين والعقيدة في الخارج) حيث تشير نظرية تحليل الأطر إلى أن معدي ومقدمي ومخرجي البرامج التليفزيونية، أو القائمين بعملية الاتصال، غالباً ما يعملون وفقاً لأطر محددة من أجل تبسيط الأحداث، ووضع أولويات لها عند تناولها وعرضها دون غيرها.

أهمية الدراسة :

تقوم دراسة "اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم" على عدد من الاعتبارات تتمثل في الآتي:

- ١ - تنامي الدور الذي أصبحت تقوم به القنوات التليفزيونية الفضائية في ظل تكنولوجيا الأقمار الصناعية، والتقنيات الحديثة في وسائل الاتصالات والتجهيزات الفنية، وفي إعداد البرامج وعمليات البث والتوزيع.
- ٢ - تزايد عدد القنوات الفضائية العربية التي تقوم على تنوع المضامين التي تعبر من خلالها عن طبيعة الثقافة والتراث العربي الأصيل.
- ٣ - ظهور العديد من القنوات الفضائية الإسلامية التي استهدفت عودة المسلمين إلى دينهم الصحيح من ناحية، والذود عن الإسلام ونبية محمد (صلى الله عليه وسلم) من الهجمات التي تشن ضده عبر العديد من وسائل الإعلام الأجنبية من ناحية أخرى.
- ٤ - تزايد اعتماد الجمهور العربي على القنوات الإسلامية في إشباع ما يحتاج إليه من أمور العقيدة والحياة، والملل من القنوات الهابطة التي تعيش على الدجل والسحر والشعوذة.

٥ - تزايد نسبة امتلاك الشعوب العربية لأطباق استقبال البث التلفزيوني فضلاً عن الوصلات التابعة للشبكات التلفزيونية الخاصة، والتي أصبحت تقدم معظم خدماتها للجمهور بشكل مجاني.

٦ - أشارت نتائج العديد من البحوث والدراسات الغربية إلى فشل سياسة الاندماج الكامل للعرب والمسلمين في العلمانية، أو في النسيج الأوروبي، حيث أكدت النتائج أن غالبية العرب والمسلمين في فرنسا وألمانيا وبريطانيا يتابعون القنوات الفضائية العربية بكثافة، بما فيها القنوات الفضائية العربية الإسلامية مما يضعف من النهج العلماني الغربي على حياة وسلوكيات الأقليات والجاليات الإسلامية هناك.

وعلى هذا تأتي أهمية هذه الدراسة في ضوء ما يلي:

١ - تعاضد دور الدين والعقيدة في نفوس المسلمين (أغليات، وأقليات وجاليات إسلامية) خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

٢ - تزايد عدد القنوات الفضائية العربية، ودعم هذه القنوات ببرامج إسلامية تحظى بنسبة مشاهدة عالية مثل برنامج "الشرعية والحياة" بقناة الجزيرة القطرية.

٣ - ظهور العديد من القنوات الفضائية الإسلامية للدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في ظل حملات التشويه التي يتعرض لها الإسلام، والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عبر العديد من وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية وخاصة الفضائيات.

٤ - إطلاق النسخة العربية للقنوات الفضائية الدولية باللغة العربية على الأقمار الصناعية العربية مثل: "عربسات" و"نايل سات"، وكذلك على "الهوت بيرد".

٥ - تزايد التنافس بين القنوات الفضائية الإسلامية من حيث الشكل والمضمون، والسعي نحو تحقيق أعلى درجات التفوق والأداء الفني والمهني الجيد، والأسلوب الدعوي الناجح عبر آليات الفضائيات الإسلامية عموماً.

- ٦ - مواجهة القنوات الفضائية المعادية للإسلام والمسلمين مثل القنوات الفضائية (التنصيرية - الصهيونية) التي لا تكف عن بث حملاتها العدائية ضد الإسلام والمسلمين، وتشويه صورته لدى المواطن في الشرق والغرب معاً.
- ٧ - التوازن في عرض الموضوعات والقضايا بحيث لا يطغى جانب على آخر، ولا يغفل مجال من المجالات، فلا تتوسع الفضائيات العربية في قضايا العقائد والعبادات على حساب قضايا المعاملات أو تهتم بالموضوعات التي تتعلق بدول أو مناطق بعينها على حساب موضوعات باقي الدول أو المناطق الأخرى التي بها أقليات أو تجمعات إسلامية كبيرة أم صغيرة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة تماشياً مع حاجة العالم العربي الإسلامي لمثل هذه النوعية من الدراسات للاستفادة منها في رصد الواقع وتطوير أداء وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة، وتطوير خدمات القنوات التلفزيونية العربية والإسلامية على وجه الخصوص، حتى تتمكن من التصدي والوقوف أمام التحديات التي تواجه الإسلام في الغرب من أصحاب المعتقدات والتيارات والمذاهب الأخرى، واستكمال رسالة الدعوة الإسلامية في إطار تقنيات وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمواصلات وقدرات وإمكانيات الأقمار الصناعية المختلفة، والبث التلفزيوني الفضائي المباشر على مختلف مستوياته وتوظيفه بشكل جيد لخدمة القضايا التي تواجه الإسلام في العالم بما في ذلك قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات المسلمة قى الغرب.

مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في معرفة طبيعة معالجة القنوات الفضائية الإسلامية لقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، والسعي نحو تحقيق إشباعاتها واحتياجاتها في الحصول على المعلومات المعرفية بأمور الدين والعقيدة في ظل التزايد العددي للقنوات الفضائية بتوجهاتها ومذاهبها المختلفة مثل (القنوات التنصيرية والصهيونية، والفكرية، والمذهبية المتباينة) والدور الذي يمكن أن تؤديه هذه القنوات للإسلام والمسلمين داخل المنطقة العربية وخارجها في إطار الوقوف ضد الحملات

العدائية ضد الإسلام، والتحديات التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج، التي تتعرض هي الأخرى للاضطهاد والعنف والتمييز وانتهاك حقوقها وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

فضلاً عن البث الفضائي الوافد من بلدان العالم المختلفة، والذي يحمل ضمن مواده البرمجية توجهات وسلوكيات قد ترفضها الثقافة العربية والإسلامية، بجانب ظهور القنوات الدولية بنسختها العربية مثل (C.N.N و B.B.C و C.F1 وقناة روسيا اليوم، والقناة الألمانية، والإسرائيلية، وقناة الإتحاد الأوروبي...) والتي تُلغي بذلك حاجز اللغة الذي كان موجوداً في السابق، والسعي نحو إشباع احتياجات الجمهور العربي بمواد وبرامج ليست في مجملها ثقافية، وإنما يُعد الترفيه والتسلية وأعمال الدراما والشق الإخباري أهم الأسس التي تقوم عليها^(٦٢).

يُضاف إلى ذلك تزايد عدد القنوات الفضائية خارج وداخل المنطقة العربية مدعومة من جهات ومنظمات دولية كبرى، يعمل بعضها في مجال حقوق الإنسان، ومناصرة الأقليات غير الإسلامية، وهيئات مسيحية عالمية، بما في ذلك أقباط المهجر؛ يقابل هذا كله تزايد عدد القنوات الفضائية الإسلامية التي قامت في الأساس على مبدأ الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الكتابات والرسوم المسيئة في إطار حماية العقيدة وسلامتها، والحفاظ على هوية المسلمين داخل المنطقة العربية وخارجها، وترتبط الإشكالية في هذا الإطار بعدد من التساؤلات أهمها:

هل استطاعت هذه القنوات الفضائية الإسلامية - على تزايد عددها وتنوع مضامينها الإسلامية - العمل على خدمة القضايا الإسلامية بشكل عام؟ بل هل استطاعت تبني قضايا ومشكلات (الأقليات المسلمة) في العالم من الظلم والتمييز والاضطهاد الذي يمارس ضدها في مختلف دول العالم لكونها أقلية تنتمي إلى الدين الإسلامي؟؟ وهل قامت في برامجها على تحسين صورة الإسلام المتهم في الذهنية الغربية بالعنف والتخريب والجهل والمرض والتعطش للدم؟؟.

أهداف الدراسة :

في ضوء العرض السابق لمشكلة الدراسة الآتية حول " اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم " تأتي الأهداف العامة لها، والتي تتمثل في الآتي:

- ١ - تعرف ماهية القنوات الفضائية الإسلامية ودورها في خدمة الإسلام والمسلمين.
- ٢ - تعرف المضامين المقدمة، والمضامين المثارة من خلال برامج القنوات الفضائية الإسلامية حول الإسلام والمسلمين خارج المنطقة العربية، ودوافع التعرض لها.
- ٣ - تعرف حجم اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية بقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، والقوالب الفنية المستخدمة في المعالجة.
- ٤ - تعرف مدى تأثير القنوات الفضائية الإسلامية على الأقليات والجاليات المسلمة في العالم في الحفاظ على هويتهم العقائدية والسلوكية.
- ٥ - تعرف نوعية القضايا والمشكلات التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم التي تم تناولها ومعالجتها بالقنوات الفضائية الإسلامية، ونسبة الاهتمام بها.
- ٦ - تعرف مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة، ونوع الخطاب المستخدم في العرض، ونوعية الحجج والبراهين والاستشهادات المصاحبة عند عرض القضايا.
- ٧ - تعرف اتجاه عرض المادة والبرامج المقدمة حول قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية.
- ٨ - تعرف مطالب الأقليات، والإجراءات المطروحة نحو حل مشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، كما جاءت بفقرات، وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية.

- ٩ - تعرف الأهداف التي تسعى إليها القنوات الفضائية الإسلامية عند تناول ومعالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم.
- ١٠ - تعرف السلبيات والإيجابيات في المعالجات المطروحة، والأداء المهني والفني بالقنوات الفضائية الإسلامية إزاء تناولها لقضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في العالم.
- ١١ - تعرف مدى اعتماد أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم على المضامين المقدمة عبر القنوات الفضائية الإسلامية - محل الدراسة - في تحقيق تغيير بعض الأنماط السلوكية والمعرفية لديهم في إطار الالتزام بما تفرضه العقيدة من أخلاقيات.
- ١٢ - تعرف دوافع إقبال المسلمين مؤخراً (أغلبيات - وأقليات إسلامية) على مشاهدة ومتابعة القنوات الفضائية العربية والإسلامية، والبرامج المفضلة لديهم، وكذلك القائم بالاتصال من الشيوخ والدعاة الذين يميلون إلى متابعة برامجهم.
- ١٣ - تعرف طبيعة مشاهدة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم للقنوات الفضائية الإسلامية، ومتوسط ساعات المشاهدة على مدار اليوم الواحد، والقنوات العربية والإسلامية المفضلة لديهم عند المشاهدة.
- ١٤ - استشراف مستقبل الإعلام الإسلامي في إطار منظومة التوسع في إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية لخدمة الإسلام والمسلمين من ناحية، والاهتمام بقضايا الجاليات والأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية من ناحية أخرى.

تساؤلات الدراسة :

- ١ - ما القنوات الفضائية الإسلامية وما هو دورها في خدمة الإسلام والمسلمين ؟
- ٢ - ما طبيعة المضامين المقدمة، والمضامين المثارة من خلال برامج القنوات الفضائية الإسلامية حول الإسلام والمسلمين خارج المنطقة العربية، ودوافع التعرض لها ؟.

- ٣ - ما حجم اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية بقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، والقوالب الفنية المستخدمة في المعالجة؟؟
- ٤ - ما مدى تأثير القنوات الفضائية الإسلامية على الأقليات والجاليات المسلمة في العالم في الحفاظ على هويتهم العقائدية والسلوكية؟؟
- ٥ - ما نوعية القضايا والمشكلات التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم التي تم تناولها ومعالجتها بالقنوات الفضائية الإسلامية، وما نسبة الاهتمام بها؟
- ٦ - ما مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة، وما نوع الخطاب المستخدم في العرض، وما نوعية الحجج والبراهين والاستشهادات المصاحبة عند عرض القضايا؟؟
- ٧ - ما اتجاه عرض المادة الإعلامية، والبرامج المقدمة حول قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية؟؟
- ٨ - ما طبيعة مطالب الأقليات الإسلامية، وما الإجراءات المطروحة نحو حل مشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، كما جاءت بمواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية؟
- ٩ - ما الأهداف التي تسعى إليها القنوات الفضائية الإسلامية عند تناول ومعالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم؟؟
- ١٠ - ما السلبيات والإيجابيات في المعالجات المطروحة، وماذا عن الأداء المهني والفني للقائمين بعملية الاتصال بالقنوات الفضائية الإسلامية عند تناول ومعالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم؟؟
- ١١ - ما مدى اعتماد أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم على المضامين المقدمة عبر القنوات الفضائية الإسلامية في تحقيق تغيير بعض الأنماط السلوكية المعرفية لديهم في إطار التزام ما تفرضه أخلاقيات العقيدة الإسلامية؟؟

١٢ - ما دوافع إقبال المسلمين مؤخراً (أغلبيات - وأقليات إسلامية) على مشاهدة ومتابعة القنوات الفضائية العربية والإسلامية، وما البرامج المفضلة لديهم، وكذلك من هو القائم بعملية الاتصال من الشيوخ والدعاة الذين يميلون إلى متابعة برامجهم؟؟

١٣ - ما طبيعة مشاهدة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم للقنوات الفضائية الإسلامية، وما هو متوسط ساعات المشاهدة على مدار اليوم الواحد، والقنوات العربية والإسلامية المفضلة لديهم عند المشاهدة؟؟

١٤ - ما مستقبل الإعلام الإسلامي في إطار منظومة التوسع في إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية لخدمة الإسلام والمسلمين من ناحية، والاهتمام بقضايا الجاليات والأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية من ناحية أخرى؟؟

الإطار المنهجي للدراسة :

١ - نوع الدراسة:

تُعد دراسة "اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم" من الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد وتحليل طبيعة المعالجة بالقنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة (اقرأ، الناس، الرسالة، الحكمة، الأمة) بالتطبيق على المواد والبرامج التي تتناول قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، كما تسعى الدراسة إلى قراءة تقييم عينة البحث من دارسي الإعلام والصحافة في مصر لأداء الخطاب الإعلامي العربي عبر المضمون المقدم من خلال القنوات الفضائية الإسلامية خلال شهر رمضان ١٤٢٨هـ، حيث تقوم إدارات القنوات الفضائية العربية والإسلامية المختلفة بوضع دورة برامجية خاصة بهذا الشهر؛ نظراً لخصوصيته بالنسبة للمسلمين في العالم.

٢ - منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح بأسلوب الحصر الشامل لجمع بياناتها التحليلية عبر تحليل المحتوى الإعلامي المقدم، وكذلك المسح بالعينة من خلال استمارة الاستبانة التي تم إعدادها وتصميمها للوقوف على مدى الإشباع التي تحققها القنوات الفضائية الإسلامية للمسلمين وخاصة خارج المنطقة العربية، ويمثلون مجتمع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم^(٦٣).

٣ - أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل مضمون المادة المعروضة بالقنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة خلال شهر رمضان ١٤٢٨هـ، وذلك للوقوف على طبيعة وحجم معالجة هذه القنوات لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية خارج المنطقة العربية.

كما اهتمت الدراسة أيضاً بالكشف عن مدى تأثير الجمهور - من أبناء الأقليات المسلمة في الخارج - بهذه النوعية من القنوات وإشباع المضمون المقدم من خلالها عبر صحيفة استبانة مكونة من عدد من الأسئلة تركز على الجانب الثاني (الميداني) من الدراسة.

- صحيفة الاستبانة:

وقد تمثلت خطوات إعداد صحيفة الاستبانة في الآتي^(٦٤):

- ١ - مراجعة موضوع الدراسة والتساؤلات المطلوب الإجابة عنها.
- ٢ - في ضوء المراجعة والملاحظات تم إعداد الصحيفة في صورتها الأولية.
- ٣ - إدخال بعض التعديلات في مضمون الصحيفة، حتى تصبح جاهزة للتطبيق.
- ٤ - إجراء اختبار أولي للاستمارة قبل النزول الميداني لقياس صلاحيتها لطبيعة الدراسة.
- ٥ - توزيع الاستمارات على العينة المستهدفة ثم تحليلها كمياً ونوعياً واستخلاص نتائجها.

٤ - قياس الصدق والثبات:

اعتمدت الدراسة في مرحلة الثبات على أسلوب إعادة الاختبار (T. Retest) وذلك على عينة عشوائية بلغت (٢٠) مبحوثاً من إجمالي العينة الأصلية للبحث، وهي (٢٥٠) مفردة، ومن نتيجة التحليل بلغت قيمة معامل الثبات (٩٤,٢٪) وهذه القيمة تشير إلى ارتفاع درجة مقياس الثبات ودقته^(٦٥).

أما المرحلة الثانية، والتي تتمثل في الصدق الظاهري لاختبار صدق صحيفة الاستبانة، وذلك من خلال عرضها للتحكيم على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال الدراسات الإعلامية، الذين أشاروا إلى بعض الملاحظات على مضمون الاستمارة وإجراء بعض التعديلات عليها، والتي تم إدراجها في التعديل النهائي قبل توزيعها على العينة المختارة.

٥ - إجراءات دراسة الجمهور:

أجريت دراسة "اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم" على عينة قوامها (٢٥٠) مفردة من الطلاب الذين يدرسون الإعلام والصحافة في مصر بواقع (٥٠) مفردة من كل جامعة وقع الاختيار عليها، وذلك من خلال أسلوب العينة العمدية المتاحة، وفق مجموعة من الاعتبارات في مقدمتها أن هذه العينة تمثل فئات متنوعة ومن جنسيات مختلفة تدين بالإسلام من ناحية، بجانب المناهج والمقررات الدراسية التي يقومون عليها، ومن ثمّ هم الأقدر في الحكم على ما يقدم ويعرض من برامج ومواد بوسائل الإعلام عموماً، بما في ذلك القنوات الفضائية العربية والإسلامية، فضلاً عن أن مستوى العينة الفكري والثقافي والتعليمي يجعل منها العينة الأكثر تفضيلاً لاستخراج نتائج أكثر إيجابية وموضوعية إزاء المعالجات التي قدمتها القنوات الفضائية الإسلامية في دورة شهر رمضان ١٤٢٨هـ لقضايا العالم الإسلامي عامة، وقضايا ومشكلات الجاليات والأقليات المسلمة التي تمتد لغوياً وفكرياً ومذهبياً خارج الوطن العربي على وجه الخصوص.

٦ - الإطار الزمني للدراسة:

تضم فترة دراسة " اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم " الدورة البرمجية للقنوات الفضائية الإسلامية خلال دورة شهر رمضان من عام ١٤٢٨هـ (٤ أسابيع كاملة) حيث تُعد هذه الفترة - من وجهة نظر الباحث- كافية لرصد توجهات ومعالجات هذه القنوات التي جاءت لتهتم بالمسلمين وقضاياهم عامة، بجانب قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ويلاحظ الباحث من هذا السياق أن القنوات الفضائية الإسلامية قامت على التسويق والترويج الدعائي لبرامجها، ودعاتها ومشايخها لشهر رمضان هذا العام تحديداً ١٤٢٨هـ، مستخدمة في ذلك الصحف والمجلات، والقنوات الفضائية الأخرى، وامتد ذلك عبر اللافتات والملصقات في الشوارع والنوادي والميادين العامة، حيث قامت كل قناة من القنوات الفضائية الإسلامية - محل الدراسة - بالتنويه عن أبرز البرامج التي تتناولها خريطة رمضان لعام ١٤٢٨هـ، وكذلك أبرز البرامج وأشهر الدعاة الذين يقدمون برامج على شاشتها ضمن هذه الخريطة، أو حتى الذين يحلون ضيوفاً على برامجها طوال الشهر الكريم اعتماداً على الإعلان الترويجي والتسويقي، كما تفعل القنوات الدرامية، وقنوات المنوعات والأغاني والرياضة، والأخبار وغيرها عند الإعلان عن أبرز الأفلام، أو المسلسلات، أو البرامج السياسية التي تعرض في أوقات ومواعيد معينة، كان أوضح هذه التنويهات والإعلانات الترويجية عندما أعلنت "قناة الرسالة" عن برامجها بين فقرات وفواصل قناة روتانا سينما، وروتانا موسيقا، وروتانا كليب، وكذلك عندما قامت مجموعة قنوات راديو وتلفزيون العرب (ART) بالإعلان عن خريطة برامج قناة اقرأ الإسلامية لشهر رمضان ١٤٢٨هـ في قنوات المجموعة (قناة الأفلام، والحكايات، والرياضية، وقناة عين) بصورة لم تكن موجودة من قبل ظهور هذا العدد الكبير من القنوات الفضائية الإسلامية، فضلاً عن

كثافة الإعلانات المنشورة في الصحف والمجلات، وكثافة الملصقات في الشوارع، واللافتات أمام النوادي وفي الميادين العامة، وكذلك أمام المجمعات الإسلامية، وعلى أبواب المساجد، كما تم استخدام مكبرات الصوت الموجودة بها للإعلان عن البرامج التي يقدمها بعض الدعاة والمشايخ عبر قنوات فضائية بعينها، وهي تحديداً (قناة الناس، قناة الحكمة، قناة الرحمة، قناة البركة، وقناة الأمة) وذلك بعد دروس وخطب الجمعة التي سبقت شهر رمضان لعام ١٤٢٨هـ، ومن هنا يمكن القول إن القنوات الفضائية الإسلامية قد استخدمت أشكال الدعاية والإعلان كافة لتسويق برامجها ومشايخها على المستوى المحلي في دورة شهر رمضان لهذا العام ١٤٢٨هـ، إلا أنها لم تهتم بالإعلان عن هذه البرامج بقنوات دولية، أو عبر وسائل الإعلام التي تحظى بجماهيرية وشعبية كبيرة على المستوى العالمي.

٧ - اختيار عينة الدراسة:

على الرغم من أن عدد القنوات الفضائية الإسلامية يتزايد بمرور الوقت حيث يبلغ عددها حتى نهاية عام ٢٠٠٧ حوالي (٣٥) قناة فضائية إسلامية على مختلف مضامينها، وأكثر من ثماني قنوات جديدة في إطار الانطلاق بعد فترة البث التجريبي لها، فضلاً عن عدد آخر من القنوات الفضائية العربية تسعى حالياً إلى أن تغير مضمونها وسياستها من قنوات عامة أو منوعات إلى قنوات دينية متخصصة في الشأن الديني، وذلك بعد نجاح تجارب سابقة مثل تحول قناة الناس وقناة الخليجية من قنوات تقوم على التنوع البرامجي إلى قنوات دينية سلفية.

إلا أن القنوات الفضائية الإسلامية التي جاءت أكثر ثباتاً من ناحية المواد البرامجية، ومتابعة الجمهور لها كانت هي القنوات التي خضعت للدراسة، وهي: (قناة اقرأ، الناس، الرسالة، الحكمة، الأمة) حيث يتم بث معظم هذه القنوات على القمر الصناعي "نايل سات، وال عربسات، وال الهوت بيرد" منذ أكثر من عام ونصف العام من البث الفعلي لها، مما يشير إلى إمكانية تحقيق درجة الاستقرار

البرامجي للقناة من ناحية، وتحقيق نسبة المشاهدة لبرامجها، وخاصة في شهر رمضان من ناحية أخرى.

كما تنتمي هذه النوعية من القنوات الفضائية لنمط الملكية الخاصة، حيث لا توجد ملكية رسمية - حكومية - تخضع لها القنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة، مما يتيح حرية تناول الموضوعات والقضايا عبر المواد والبرامج المقدمة خلال شهر رمضان ١٤٢٨هـ بحرية كاملة، ومن ثم سهولة رصد وتحليل المضامين المقدمة، طرق الأداء، وطبيعة المعالجة لهذه النوعية من القضايا الإسلامية التي تهم المسلمين داخل المنطقة العربية وخارجها، فضلاً عن أن هذه القنوات وحسب الدراسة الاستطلاعية - التي سبقت هذه الدراسة - قد توصلت إلى نتيجة مهمة وهي أن القنوات الفضائية الإسلامية الخمسة - محل الدراسة - تُعد هي القنوات الأكثر متابعة من الجمهور العربي والإسلامي داخل وخارج المنطقة العربية.

ومن خلال المتابعة الدقيقة والمشاهدة الموضوعية للمواد والبرامج التي تناولت وعالجت قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية تبين أنها بلغت إجمالاً (١٦٥) تكراراً، يمثلون بزمان البث الفضائي (١٦ ساعة كاملة) على مدار شهر رمضان الكريم، جاءت معظمها في إطار مناقشات وحوارات وتقارير متناثرة عن الإسلام في الغرب، حيث لم يتم العثور على برنامج واحد ضمن الخريطة البرامجية للقنوات الفضائية الإسلامية يتناول هذه النوعية من القضايا صراحة على مدار فترة التحليل، وهي شهر رمضان لعام ١٤٢٨هـ.

وعلى الرغم من ندرة ما تم طرحه من قضايا ومشكلات عن الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية على مدار شهر رمضان ١٤٢٨هـ، فإن النتائج بين القنوات الإسلامية إزاء هذه النوعية من القضايا جاءت متباينة تماماً، ومن ثم تفاوتت نسب الاهتمام على مستوى قضايا الأقليات الإسلامية، وكذلك طبيعة تناول والمعالجة.

كما يلاحظ أيضاً وفق الدراسة التحليلية أن القنوات الفضائيات الإسلامية قد

تتنوع من حيث المضمون الديني الذي تقدمه ما بين قنوات فضائية تهتم بالقرآن وعلومه مثل (قناة الفجر، مجموعة قنوات المجد، قناة العفاسي) وأخرى تهتم بأمور العقيدة والعلوم الشرعية والفقهية مثل (قناة اقرأ، الناس، الرسالة، الأمة، البركة، الحكمة، الرحمة، الخليجية، الهدى)، ومنها القنوات التي تبث برامجها من استديوهات أكثر من دولة، وفي صورة باقات مثل قناة اقرأ التي خضعت للدراسة التحليلية.

ويشير الجدول التالي إلى القنوات الإسلامية محل الدراسة وموقعها على شبكة الإنترنت:

القناة	موقع القناة على الإنترنت
١ - قناة الرسالة	http://www.alresalah.net
٢ - قناة الناس	http://www.alnas.tv
٣ - قناة اقرأ	http://www.iqraa-tv.net/
٤ - قناة الأمة	http://www.alomma.tv
٥ - قناة الحكمة	http://www.alhekmah.tv

أولاً - قناة اقرأ الإسلامية :

بدأت ظاهرة الفضائيات المتخصصة بالشأن الديني (الإسلامي) في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، وكانت البداية قناة "اقرأ" في غرة رجب عام ١٤١٩هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ م عن الشركة الإعلامية العربية "راديو وتلفزيون العرب" ART، يملكها الشيخ صالح كامل (سعودي) وتهدف قناة اقرأ إلى أن تكون عالمية التوجه ووسطية المنهج وشمولية الأهداف، وتنوع المضمون، والموضوعية في الخطاب، والمصادقية في المعالجة، والتشويق في العرض^(٦٦).

وتسعى قناة اقرأ الفضائية إلى تقديم إعلام عربي هادف ومميز (المنطلق من شعارها: متعة الإعلام الهادف) يلبي احتياجات وإشباع المشاهد من خلال مجموعة متنوعة من البرامج التي تمس حياته، وتتناول اهتماماته الروحية والثقافية

والاجتماعية والاقتصادية، وتُشبع رغباته الإنسانية من منظور إسلامي وتقدمها برؤية عصرية جديدة.

وقد استطاعت هذه الأهداف مجتمعة الدفع بها لأن تصبح من القنوات التي تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة داخل البلدان العربية، ومن خلال العرب والمسلمين في أوروبا وأمريكا، ومن الأسباب التي كانت وراء انتشارها وجماهيريتها الآتي :

١ - أول قناة إسلامية عربية يصل إرسالها إلى العرب والمسلمين خارج الوطن العربي.

٢ - تقوم ببث برامجها على أكثر من قمر صناعي بما يحقق لها الوصول للعرب والمسلمين أينما كانوا في العالم.

٣ - التنوع في البرامج الدينية والقضايا المطروحة والابتعاد عن أسلوب الوعظ المباشر.

كما شهدت خريطة برامج شهر رمضان لعام ١٤٢٨هـ على قناة اقرأ العديد من البرامج المتنوعة منها : الدين القيم للدكتور محمد هداية، تعال نؤمن ساعة لجاسم المطوع، إتقان للشيخ الحبيب الجفري، حياتي قراري سليمان العلي، روائع القصص للدكتور طارق سويدان، رحمة الله للعالمين للدكتور عصام البشير، في رحاب الروضة الشريفة محمد عبده يمانى، الفجر الجديد عائض القرني، دار المتقين سعد البريك، على باب الجنة مصطفى حسني، سهرة عربية وائل رفيق، موسوعة الأخلاق الإسلامية محمد راتب النابلسي، ضوابط الفكر الإسلامي الشيخ وجدي غنيم، نساء مؤمنات الشيخ صفوت حجازي، معالم قرآنية فريد شكري، وفي أنفسكم أفلا تبصرون أمل محمد الأنصاري، السيرة الخالدة طارق سويدان، التعلم والتعليم الشيخ عبد الله فدعق، والصلح خير عبد السلام درويش، مسارات أنور عسيري، فقه العصر للدكتور عادل با ناعمة، الرسول والحياة علي بن حمزة العمري، شباب المستقبل إيهاب جاها ويحيى المالكي، شرح الحكم العطائية محمد سعيد البوطي، متعة الحياة سليمان العلي، في رحاب آية خالد الجندي، أحلى حياة مصطفى حسني،

بيت العز دعاء فاروق، جنتي دعاء عامر، لمن كان له قلب الداعية حنان القطان، باسمك نحيا عمرو خالد، بيوت المبشرين بالجنة جاسم محمد المطوع، العظماء عائض القرني، نسمات من طيبة مجدي إمام، للكبار فقط عادل الزايد، الميزان بسام الزين، فقه النساء نادية عمارة، لون حياتك عبير صبري، قرّة العين نورة هاشم، أشربة القرآن جميل قدسي الدويك، استمتع بحياتك الشيخ محمد العريفي، كيف نقرأ القرآن محمد بشير، البينة الشيخ عبد الله الهضبان الحارثي، بيني وبينكم محمد العوضى، في رحاب الشريعة مسعود الغامدي، مشكلات من الحياة عبد الله المصلح.

ومن البرامج التي جاءت أكثر تميزاً على قناة اقرأ برنامج "الفجر الجديد" للدكتور عائض القرني. و"على باب الجنة" للداعية مصطفى حسني، و"رحمة الله للعالمين" للدكتور عصام البشير، وتعال نؤمن ساعة " لجاسم المطوع و" المدامع النبوية " للشيخ صالح المغامسي، و" بيني وبينك للدكتور محمد العوضى، و" فتاوى رمضان " لنخبة من المشايخ والدعاة.

ثانياً - قناة الرسالة الإسلامية :

هي قناة إسلامية تبث برامجها من دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي إحدى قنوات مجموعة روتانا الترفيهية، وكان اقتراح الوليد بن طلال مالکها هو أن يتم تسميتها " روتانا دين " مثلما هو الحال في القنوات الأخرى التابعة لهذه المجموعة " روتانا سينما، روتانا زمان، روتانا موسيقا، روتانا كليب " إلا أنه تراجع عن هذه التسمية بعد أن عهد للشيخ طارق السويدان بإدارتها، وتعد قناة الرسالة بالإضافة الدينية على هذه المجموعة، وهي متخصصة في الشأن الإسلامي، ويملك الوليد بن طلال مجموعة قنوات روتانا، ويرأس القناة ويتولى إدارتها الدكتور طارق السويدان^(٦٧).

وقد تميزت قناة الرسالة بتنوع برامجها في شهر رمضان ١٤٢٨ هـ ومن هذه البرامج " فقه الخطأ " للشيخ سليمان العودة ، و" الجواب الشافي " للشيخ عبد الله المصلح، وبرنامج " المفتاح " للدكتور عائض القرني ، و" الجنة في بيوتنا " للداعية عمرو خالد، و" المبدعون " للدكتور طارق السويدان، و" قلبي معك " للدكتورة عبلة الكحلوي.

كما اهتمت القناة بالدعوة النسائية، وقدمت في شهر رمضان ١٤٢٨هـ أربعة وجوه إسلامية من بلدان عربية مختلفة " الدكتورة لينا الحمصي في برنامج " باقات رمضان"، ونورة هاشم في برنامج " مع الله " من سوريا، وبثنية الإبراهيم زوجة طارق السويدان مدير القناة في برنامج " يا رب " من الكويت، والدكتورة عبلة الكحلوي في برنامج " في حب المصطفى " من مصر.

ثالثاً - قناة الناس الإسلامية :

بدأ البث الفعلي لقناة الناس الفضائية في يناير من عام ٢٠٠٦، قناة اجتماعية متنوعة، يملكها الشيخ منصور بن كدسة (سعودي) بجانب امتلاكه لقناة الخليجية التي تحولت هي الأخرى لقناة إسلامية عام (٢٠٠٧)، ويتولى إدارتهما عاطف عبدالرشيد صاحب شركة أطفالنا المتخصصة في كتب الأطفال في القاهرة، وفي أغسطس ٢٠٠٦ تحولت قناة الناس من قناة تهتم بالمنوعات والدراما من أفلام ومسرحيات، ورقص وأغان، وأعمال سحر وشعوذة إلى قناة إسلامية "سلفية" يقوم على شغل معظم إرسالها مجموعة من الدعاة والشيخ أبرزهم (أبو إسحاق الحويني، محمد حسين يعقوب، محمد حسان، سالم أبو الفتوح، صفوت حجازي، محمود المصري، أحمد عبده عوض، سلامة عبد القوي، مسعد أنور، جمال المراكبي)^(٦٨).

وقد قامت قناة الناس بعد تعديل سياستها لقناة إسلامية على مجموعة من الأهداف تتلخص في عدم مخالفة تعليمات الدين الإسلامي، واحترام الآداب العامة والأديان والعقيدة الإسلامية، والابتعاد عن السياسة، وعدم تجريح الدول، وكذلك احترام كل طوائف المجتمع، وتقديم القيم الدينية والأخلاقية والوطنية بلا موسيقا في إطار تثقيف الأمة الإسلامية دينياً واجتماعياً، وتقديم كل ما يهدف إلى غرس القيم والأخلاق والإيجابية في النفوس.

ولعل أهم ما يميز قناة الناس أنها تخاطب عموم الناس وتسعى للمحافظة على القيم والأخلاق دون تشدد أو تفريط، وهو مبدأ أهل السنة والجماعة، وتغطي قناة الناس نفقاتها عن طريق الإعلانات، ورعاية البرامج المقدمة مثل (شركة هابيتات، ألبان

زاهر، الجمعية الشرعية، مجمع لهيطة ببورسعيد، وتقبل القناة التبرعات والهبات من المنظمات الإسلامية في الخارج)، كما تشغل الاتصالات التليفونية الجزء الأكبر من الإنفاق على الإنتاج عن طريق الخدمات التي تقدمها القناة مثل خدمة الفتاوى (١٤٣٤) للرد على الاستفسارات الدينية حول المشكلات والقضايا الفقهية والتشريعية، وخدمة مستشارك الاقتصادي (١٤٣٢) للرد على استفسارات المشاهدين الخاصة بتفاصيل إقامة المشاريع، ودراسات الجدوى، وخدمة تفسير الأحلام على رقم (١٤٦٤) حيث يقوم بالرد عليها مجموعة من المتخصصين في تفسير الأحلام.

أما خدمة الرنات على رقم (١٤٩٦) فهي تقدم أحدث الرنات الهاتفية بأصوات شيوخ القناة: محمد حسان، محمود المصري، محمد حسين يعقوب، أبو إسحاق الحويني، أما شعار قناة الناس الفضائية فهو "شاشة تأخذك للجنة"، والذي تداوم قناة الناس على بثه بلهجة مسرحية درامية، كان سبباً في تعرض القناة للهجوم عليها من أساتذة الإعلام، وبعض شيوخ الأزهر الشريف، إلا أن القناة كانت ترى أنه أهم ما يميزها، وأن ما يدعو إليه الشعار هو المنهج الذي يأخذ المرء للجنة، بينما تمثلت نقاط النقد الموجه له ؛ في كيف تمنح القناة لنفسها حق دخول الجنة، أو الخروج منها، لمجرد مشاهدة القناة من عدمه؟؟.

وعلى الرغم من النقد الذي تتعرض له قناة الناس في وسائل الإعلام المصرية من أنها: قناة بلا مقدمي برامج، عدم وجود خطة برامجية، سيطرة التيار السلفي على سياسة القناة، الفترات الإعلانية المطولة، رفض ظهور المرأة في البرامج والسماح لها بمداخلات عبر الهاتف) فإنها تميزت بمجموعة من البرامج التي قدمتها في شهر رمضان هذا العام ١٤٢٨ هـ مثل: زمان العزة لصفوت حجازي، أمراض الأمة لمحمد حسان، صناعة أمة سعيد توفيق، ورثة الفردوس سالم أبو الفتوح، تربية قرآنية صلاح سلطان، حدث في رمضان جمال عبد الهادي، خطوات على الطريق وحيد عبد السلام بالي، أمة واحدة أمجد غانم، أيام في المدينة علي العمري، صائم. أحمد الجهيني،

مطبخ الناس أحمد المغازي، فتاوى الصائمين مجموعة من العلماء، إحنا معاك أيمن رشوان، الثلاثون سلامة عبد القوي، روائع القصص محمود المصري، جنة الدنيا محمد حسين يعقوب، وقال المحدث أبو إسحاق الحويني، رياض الجنة عمر عبد الكافي.

رابعاً - قناة الحكمة الإسلامية :

جاءت فكرة إنشاء "قناة الحكمة الفضائية" في أعقاب الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للإسلام في الدنمارك والنرويج عام ٢٠٠٥، حيث تقوم القناة على مبدأ نصرّة الدين من الحملات الدعائية التي تستهدف كيانه من خلال برامج الثقافة الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية^(٦٩).

وقد بدأ البث التجريبي لقناة الحكمة الفضائية في ٧ رمضان ١٤٢٧هـ، بينما جاء البث الفعلي في ٧ فبراير ٢٠٠٧م وتبث القناة برامجها مباشرة من استوديوهات خاصة بمدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة على القمر الصناعي نايل سات، وتقدم قناة الحكمة إعلاماً إسلامياً برؤى إبداعية، وتسعى لأن تكون جسراً مهماً لتوضيح الصورة الصحيحة للإسلام والثقافة العربية في ظل الهجمة الغربية الشرسة على العرب والمسلمين.

وقد تميزت قناة الحكمة الفضائية بعدد من البرامج في شهر رمضان ١٤٢٨هـ كان أهمها، حقيقة التوحيد، آيات تشهد، أحكام النساء، شقائق الرجال، حوار مع الشباب، فتاوى الحكمة، رياض الصالحين، زهر الفردوس، السراج المنير، داء الريان، حرس الحدود، بداية الهداية، رياض الجنة، منتدى الحكمة، إلى الهدى أتيينا، بيد أن الملاحظ أن خريطة البرامج المعلنة على موقع القناة على شبكة الإنترنت، قد تبدو مختلفة بعض الشيء عن البرامج التي تبث على الشاشة بالفعل، حيث يحظى برنامج "منتدى الحكمة" لرئيس القناة بفترات بث مطولة على حساب البرامج الأخرى، التي لا وجود لها إلا على شبكة الإنترنت.

خامساً - قناة الأمة الإسلامية :

بدأت قناة الأمة البث الفعلي لبرامجها من إحدى الاستوديوهات الخاصة بمدينة روما الإيطالية في أكتوبر ٢٠٠٦ عن شركة التنوير للإعلام ببريطانيا، ويتولى إدارتها أحمد عبد الله (الملقب بأبو إسلام أحمد عبد الله) وهو صحفي سابق بجريدة الشعب الحزبية والموقوفة بقرار من لجنة شؤون الأحزاب التابعة لمجلس الشورى المصري بعد تجميد نشاط الحزب - حزب العمل الاشتراكي - الذي كان يصدرها. وتقوم قناة الأمة على التزام الحكمة والدعوة بالموعظة الحسنة وإبراز مكارم الأخلاق النبوية، والآداب الشرعية في السلوك الإنساني، والتزام منهج أهل السنة والجماعة، وعدم الخوض في قضايا خلافية، حيث لا تتدخل بالرأي سلباً أو إيجاباً في أي مناقشات عامة حول أي قضايا تحيد بها عن رسالتها الربانية الواضحة وتقدم القناة برامجها مسجلة^(٧٠).

وتستهدف قناة الأمة الإسلامية نُصرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبيان أسباب خيرية الأمة الإسلامية على كل أمم الأرض، وخيرية النبي على سائر الأنبياء والرسل.

وقد ضمت خريطة برامج قناة الأمة الفضائية في رمضان هذا العام ١٤٢٨هـ العديد من البرامج كان أهمها : أسماء الله الحسنى، قضايا قرآنية، عيسى ومريم في القرآن، بيان القرآن، نور من نور، أنبياء الله، لماذا نحب محمداً؟ آلهة للبيع، مذكرات سائح مسلم، كُتّاب الشيخ مصطفى، الحب في القرآن، النحو حبيبي، سوق الخير، ربنا محمداً، من يربح المحبوب، هؤلاء يحبهم الله ورسوله، دنيا الرياضة (سباحة ورمية وركوب خيل)، الأميرة (سلسلة عن المرأة والأسرة في حياة النبي)، مشوار (سهرة مع داعية)، لماذا يكرهون الإسلام؟ دعوة إلى الحب (من بستان النبوة)، بشارات خاتم الأنبياء.

إلا أن الملاحظ من الخريطة البرمجية لقناة الأمة والمعلنة على موقع القناة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وتضم (٥٥) برنامجاً تليفزيونياً، إلا أن المعروض

والمنفذ منها (٥٪) فقط، ومعظمها برامج ضعيفة المستوى الفني، يقوم بإعدادها مجموعة من الهواة الذين لم يسبق لهم العمل التلفزيوني من قبل، وأن الـ (٩٥٪) وهي النسبة الباقية مخصصة لبرنامج واحد فقط هو "ثقافة الحوار" لرئيس القناة أبي إسلام أحمد عبد الله، حيث يشغل هذا البرنامج غالبية فترات اليوم، ويعاد أكثر من مرة في اليوم الواحد.

بيد أن الملاحظ أن خريطة برامج قناة الأمة سواء المعلن منها على شبكة الإنترنت، أو المطبوع، تخلو من برنامج "ثقافة الحوار" مما يؤكد عشوائية التخطيط، إذا ما تمت مقارنة ذلك بالقنوات التنصيرية التي تتسم بالإتقان والمهنية العالية في الأداء والتنفيذ وإعداد البرامج المتكاملة من حيث الشكل والمضمون.

وتقوم قناة الأمة على التبرعات والدعم المباشر، والرعاة، وتعلن عن ذلك صراحة من خلال النداء الموجه من رئيس القناة يومياً (طوال شهر رمضان)، وفيه يدعو جميع المسلمين للتبرع للقناة - ولو بالقليل من المال - حتى تواصل القناة رسالتها في الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو رعاية برنامج من البرامج المعلنة مع منح تخفيض يصل إلى (٦٠٪) لكل من يرضى أكثر من برنامج، وقامت بفتح حساب خاص بها في بنك فيصل الإسلامي فرع القاهرة بغرض التبرعات للقناة.

٨ - اختيار القضايا الخاضعة للدراسة:

قام الباحث برصد عدد من المحددات، والتي يتم على أساسها اختيار القضايا الخاضعة للدراسة، وهي محددات تتفق ومشكلة البحث، وقد روعي في القضايا المطروحة الآتي:

١ - أن يكون لهذه القضايا وجودها على القنوات الفضائية الإسلامية بما يتيح عملية الرصد والمتابعة لكل أحداثها، وهذا ما حرصت الدراسة على إيجادها واستمرار فعاليتها.

٢ - أن تضم هذه القضايا مواقف وإشكاليات خلافية تحتاج لطرح جديد بشأنها (مؤيد - معارض - محايد) وذلك لقياس مدى الاتفاق والاختلاف في المعالجة

والتناول بين القنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة إزاء قضايا المسلمين في الغرب.

٣ - وجود تباين على المدى الزمني بين القنوات الفضائية الإسلامية يسمح برصد آليات تطور وتحول مواقف الخطابات بشأنها.

٩ - صعوبات ومعوقات الدراسة :

تأتي صعوبة هذه الدراسة نظراً لكونها من الدراسات الآنية والحديثة في نفس الوقت، وتُعد أول دراسة أكاديمية تتناول الإجابة عن العديد من الأسئلة الملحة في الوقت الحالي حول كيفية معالجة القنوات الفضائية الإسلامية لقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، وهي رؤية جديدة وخاصة، وهي تتناول قضايا ما تزال ساخنة، وآثارها باقية لم تنته بعد ؛ كما تأتي الصعوبات من خلال متابعة برامج ومواد القنوات الفضائية الإسلامية على مدار شهر رمضان ١٤٢٨ هـ بشكل يومي وبانتظام، مما كلف الباحث الكثير من الجهد والوقت من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة حول القضايا المطروحة، بجانب أن الدراسة الحالية تتعرض لقضايا حية في موضوع قابل للاتفاق والاختلاف عليه، حول اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية نحو معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في بلدان العالم المختلفة، فضلاً عن ندرة ما تم تناوله من كتب ومراجع وبحوث عن قضايا البحث.

نتائج الدراسة الميدانية :

تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الطلاب الذين يقومون بدراسة الإعلام والصحافة في مصر من أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، وذلك لتعرف اتجاهاتهم وإشباعاتهم المتحققة فيما يتعلق بمشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية على مدار الدورة البرمجية لشهر رمضان الماضي ١٤٢٨ هـ، وقد ضمت عينة الدراسة الميدانية (٢٥٠) مفردة، بأسلوب العينة العمدية المتاحة، وقد روعي فيها أن تمثل هذه العينة جاليات وأقليات إسلامية من بلدان مختلفة، ومن معظم قارات العالم تقريباً، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (١)
توزيع عينة الدراسة حسب النوع (ذكور - إناث)

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٢١٠	٨٤٪
إناث	٤٠	١٦٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول رقم (١) يتضح أن غالبية عينة الدراسة جاءت من الذكور بنسبة (٨٤٪)، بينما جاءت عينة الدراسة من الإناث في الترتيب الثاني بنسبة (١٦٪)، ويتبين مما سبق أن عينة الذكور كانت هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية الإسلامية عن الإناث، ومن ثمّ فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات الإعلامية السابقة في الجانب الميداني.

الجدول رقم (٢)
مدى تأثير النوع بمشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
تأثير حسب النوع	٢٠٧	٨٢,٨٠٪
لا يوجد تأثير	٤٣	١٧,٢٠٪
إلى حد ما	—	—
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

أما الجدول رقم (٢) حول مدى العلاقة التي تربط بين النوع (ذكر- أنثى) ومشاهدة هذه القنوات الفضائية الإسلامية، فقد أشارت النتائج إلى أن هناك تأثيراً في مشاهدة هذه النوعية من القنوات في الذكور عن الإناث، وجاءت نتائج التأثير بنسبة (٩٧,٢٠٪) بينما جاءت نتائج انعدام التأثير بنسبة (٢,٨٠٪)، ولتوضيح العلاقة بين تأثير مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية، والنوع تم استخدام (كا^٢) وأسفر تطبيق

هذا الاختبار على بيانات الجدول السابق عن عدم وجود علاقة بين تأثير مشاهدة القنوات الإسلامية والنوع.

الجدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة حسب السن والفئة العمرية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
من سن ٢٠-١٥	٢٢٣	٨٩,٢٠٪
من سن ٢٥-٢٠	٢٧	١٠,٨٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة حسب السن والفئة العمرية حيث أشارت النتائج إلى تصدر المرحلة العمرية من (٢٠-١٥ عاماً) عينة الدراسة، وذلك بنسبة (٨٩,٢٠٪)، بينما جاءت المرحلة العمرية من (٢٥-٢٠ عاماً) في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٨٠٪)، وهذا يعني أن عينة الدراسة والتي ضمت (٢٥٠) مفردة من الطلاب الذين يدرسون الإعلام والصحافة في مصر (من غير المصريين والعرب) جاءت أغلبيتهم من الطلاب الذين لا يزالون يدرسون في مرحلة (الليسانس - والبكالوريوس). وقد جاء تفضيل العينة من طلاب الإعلام "الصحافة" - كما أشير سلفاً - نظراً لكونهم أجدر على مناقشة الأعمال الإعلامية من حيث تقييم أداء الشكل والمضمون المقدم من ناحية، وارتباط ذلك بقضايا ومشكلات تخص الأقليات والجاليات الإسلامية والذين هم جزء منها من ناحية أخرى.

الجدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
طلاب يدرسون الإعلام والصحافة	٢٢٥	٩٠٪
طلاب دراسات عليا في الإعلام	٢٥	١٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي، حيث جاءت النتائج مؤكدة تصدر طلاب مرحلة البكالوريوس الترتيب الأول وذلك بنسبة (٩٠٪)، بينما جاءت فئة الطلاب الذين يدرسون الإعلام والصحافة في مرحلة متقدمة للدراسات العليا (تمهيدي - دبلومة - ماجستير - دكتوراه) في الترتيب الثاني بنسبة (١٠٪).

الجدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٩٠٪	٢٢٥	لم يسبق له الزواج
٣,٦٠٪	٩	متزوج ولديه أولاد
٦,٤٠	١٦	متزوج وليس له أولاد
—	—	مطلق - مخلوع
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

والجدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية حيث تشير النتائج إلى أن الطلاب الذين لم يسبق لهم الزواج يمثلون أغلبية عينة الدراسة، وجاءت هذه الفئة في الترتيب الأول بنسبة (٩٠ ٪)، أما فئة المتزوجين ولديهم أولاد في الترتيب الثاني بنسبة (٣,٦٥ ٪)، بينما جاءت فئة المتزوجين وليس لديهم أولاد في الترتيب الثالث بنسبة (٦,٤ ٪)، ومن الجدول السابق يتضح أن غالبية عينة الدراسة الميدانية (٩٠ ٪) من المبحوثين لم يسبق لهم الزواج.

الجدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة حسب مكان الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
١٤,٤٠٪	٣٦	دول أفريقيا
٥٦,٨٠٪	١٤٢	دول آسيا
١٤,٨٠٪	٣٧	دول أوروبا

تابع / الجدول رقم (٦)
توزيع عينة الدراسة حسب مكان الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
دول أمريكا الشمالية	١٧	٦,٨٠٪
دول أمريكا الجنوبية	١١	٤,٤٠٪
أستراليا	٧	٢,٨٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة حسب المكان الذي تنتمي إليه عينة الدراسة، حيث جاءت النتائج مشيرة إلى تصدر دول شرق آسيا الترتيب الأول وذلك بنسبة (٥٦,٨٠٪)، ثم جاءت دول أوروبا في الترتيب الثاني بنسبة (١٤,٨٠٪)، وبفارق ضئيل جاءت دول أفريقيا في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٤٠٪)، أما أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة - المكسيك) فقد جاءت في الترتيب الرابع وذلك بنسبة (٦,٨٠٪) وجاءت أمريكا الجنوبية (البرازيل - الأرجنتين) في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٤٠٪)، بينما جاءت أستراليا في الترتيب السادس والأخير بنسبة (٢,٨٠٪)، ويتبين مما سبق أن غالبية العينة جاءت من دول جنوب وشرق آسيا، ثم من دول أوروبا، وأفريقيا.

الجدول رقم (٧)
مدى مشاهدة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية
للقنوات الفضائية الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
دائماً	٢١٥	٨٦٪
أحياناً	٣٥	١٤٪
لا أشاهدها	—	—
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

ويوضح الجدول رقم (٧) مدى مشاهدة عينة الدراسة للقنوات الفضائية

الإسلامية، حيث جاءت النتائج مؤكدة أن غالبية العينة وبنسبة (٨٦٪) تشاهد القنوات الفضائية الإسلامية، بينما جاءت فئة الذين يشاهدونها على فترات دون انتظام في الترتيب الثاني بنسبة (١٤٪).

ومن هنا يتبين أن عينة الدراسة تشاهد القنوات الفضائية الإسلامية وتتابع بانتظام ما يبث من خلالها من مواد وبرامج تتضمن قضايا الإسلام والمسلمين في العالم.

الجدول رقم (٨)

عدد أيام مشاهدة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم
للقنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٤٧,٤٠٪	١١٨	طوال أيام الأسبوع
٤,٨٠٪	١١	سنة أيام في الأسبوع
٨,٨٠٪	٢٢	خمسة أيام في الأسبوع
١٦,٤٠٪	٤١	أربعة أيام في الأسبوع
٢١,٦٠٪	٥٤	ثلاثة أيام في الأسبوع
٠,٨٠٪	٢	يومان في الأسبوع
٠,٨٠٪	٢	يوم واحد في الأسبوع
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (٨) عدد أيام مشاهدة عينة الدراسة للقنوات الفضائية الإسلامية، وقد جاءت النتائج مشيرة إلى أن هناك مداومة على مشاهدة القنوات الإسلامية طوال أيام الأسبوع، حيث جاءت هذه الفئة في الترتيب الأول بنسبة (٤٧,٢٠٪) ثم المشاهدة لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٦٠٪).

أما فئة الذين يشاهدون القنوات الفضائية الإسلامية (أربعة أيام في الأسبوع) فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٤٠٪)، ثم خمسة أيام في الأسبوع في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٨٠٪)، ثم المشاهدة لمدة ستة أيام في الأسبوع في الترتيب

الخامس بنسبة (٨٠,٤٪)، بينما جاءت المشاهدة لمدة يوم أو يومين في الأسبوع في الترتيب الأخير بنسبة (٨٠,٠٪).

ومن الجدول السابق يتبين أن غالبية العينة تشاهد القنوات الفضائية الإسلامية طوال أيام الأسبوع بنسبة (٤٧,٤٠٪) وهذا يؤكد ما لشهر رمضان من مكانة في نفوس المسلمين عامة، وأبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم على وجه الخصوص، من حيث إنه شهر عبادة وتقرب إلى الله.

وقد أكدت العديد من تقارير لجان الهجرة في فرنسا تزايد اهتمام العرب والمسلمين بالبرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية، والتي أشارت إلى فشل فرنسا في تطبيق سياسة الاندماج الكامل بين المهاجرين من الأقطار العربية والوطن الأم، حيث كشف معهد الإحصاء الفرنسي (In see) في دراسة له بعنوان "المهاجرون في فرنسا لعام ٢٠٠٦" عن ضعف نسبة ممارسة المهاجرين العرب والمسلمين في فرنسا للأنشطة الثقافية والترفيهية مقارنة بالجاليات الأخرى.

وأشار إلى تزايد إقبال المسلمين على متابعة القنوات التليفزيونية العربية، وذلك لتفادي الصورة النمطية السلبية التي تعكسها وسائل الإعلام في فرنسا عنهم، والتي تتحدث دوماً عن الأخطاء التي تقع من جانب بعض المسلمين وتعميمها مثل (أعمال الشغب، العنف، مخالفة القوانين، الإرهاب) بما يؤدي في النهاية إلى صعوبة اندماج الجاليات العربية والإسلامية مع المجتمع الفرنسي.

وقال مدير عام الإعلام الفرنسي "دومنيك بوديس" تعليقاً على فشل سياسة الاندماج بين الجاليات العربية والإسلامية مع المنظومة الاجتماعية والسياسية في فرنسا؛ أنه ليس لدينا مشاكل مع القنوات العربية، لكن من الضروري مراجعة كل ما يتم بثه عبر هذه القنوات، وذلك لضمان حماية المجتمع الفرنسي مما أسماه "المواد الضارة" ومن ثم قامت الحكومة الفرنسية بمنع بعض القنوات الفضائية العربية من بث برامجها إليها، فضلاً عن إزالة أطباق الاستقبال من شرفات منازل الجاليات العربية والإسلامية، وذلك للحيلولة دون متابعة هذه الجاليات للقنوات الإسلامية والتفاعل مع قضايا العرب والمسلمين في العالم.

كما أصدرت الحكومة الفرنسية قانوناً يوصي بغرامة مالية ضخمة على من يخالفون القوانين من أبناء الجالية العربية والإسلامية، وأوضح المسؤول الفرنسي أن القنوات الفضائية العربية التي يصل إرسالها لفرنسا أدت إلى اتساع الفجوة بين الجاليات الإسلامية، والشعب الفرنسي.

الجدول رقم (٩) فترات المشاهدة على القنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٪٤,٨٠	١٢	الفترة الصباحية (٧-١٠ صباحاً)
٪٢	٥	فترة الضحى (١٠-١ بعد الظهر)
٪٢٨,٨٠	٧٢	فترة العصر (١-٤ مساءً)
٪١,٢٠	٣	فترة العصر والظهيرة
٪٣٣,٦٠	٨٤	فترة المساء الأولى (٤-٧ مساءً)
٪٨,٤٠	٢١	فترة المساء الثانية (٧-١٠ مساءً)
٪١٨	٤٥	فترة السهرة الأولى (١٠-١ صباحاً)
٪٣,٢٠	٨	فترة السهرة الثانية (١- بعد الفجر)
٪١٠٠	٢٥٠	الإجمالي

جاءت نتائج الجدول رقم (٩) حول الفترة الأكثر مشاهدة على مدار اليوم مشيرة إلى أن الفترة المسائية الأولى من (٤ - ٧ مساءً) تمثل ذروة المشاهدة للقنوات الفضائية الإسلامية وجاءت في الترتيب الأول بنسبة (٪٣٣,٦٠)، ثم جاءت فترة العصر (١-٤) في الترتيب الثاني بنسبة (٪٢٨,٨٠)، أما فترة السهرة الأولى (١٠-١ صباحاً) فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (٪١٨).

بينما جاءت الفترة المسائية الثانية (٧-١٠ مساءً) في الترتيب الرابع بنسبة (٪٨,٤٠) والفترة الصباحية في الترتيب الخامس (٧-١٠ صباحاً) بنسبة (٪٤,٨٠) وفترة السهرة الثانية من (١- إلى ما بعد صلاة الفجر) في الترتيب السادس بنسبة (٪٣,٢٠)، ثم فترة الضحى (١٠-١ بعد الظهر) في الترتيب السابع بنسبة (٪٢)،

وأخيراً جاءت فترة الظهيرة في الترتيب الأخير وذلك بنسبة (١,٢٠٪)، وهي تمثل الفترة الأقل مشاهدة على مدار اليوم كله.

ومن هنا يتبين أن أعلى فترات المشاهدة من قبل عينة الدراسة من أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية للقنوات الفضائية الإسلامية جاءت في الفترة المسائية الأولى من الساعة (٤-٧ مساءً)، وهي تلك الفترة التي تسبق أذان المغرب، وقبل صلاة العشاء، حيث الوجود المكثف أمام شاشات القنوات التليفزيونية الإسلامية.

الجدول رقم (١٠)

متوسط ساعات المشاهدة اليومية على القنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
١٢,٨٠٪	٣٢	ساعتان
١٨٪	٤٥	ثلاث ساعات
٢٠,٨٠٪	٥٢	أربع ساعات
٨,٨٠٪	٢٢	ساعة واحدة
٦,٤٠٪	١٦	خمس ساعات
٢٨,٨٠٪	٧٢	ست ساعات
٤,٤٠٪	١١	أقل من ساعة واحدة في اليوم
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (١٠) متوسط عدد ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية الإسلامية في اليوم، حيث جاءت النتائج مشيرة إلى تزايد نسبة المشاهدة لـ ٦ ساعات وأكثر في الترتيب الأول بنسبة (٢٨,٨٠٪)، ثم جاءت مدة الدّ ساعات في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠,٨٠٪)، ومدة ثلاث ساعات في الترتيب الثالث بنسبة (١٨٪) ومدة الساعتين في الترتيب الرابع بنسبة (١٢,٨٠٪).

أما في الترتيب الخامس فقد جاءت مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية لمدة ساعة واحدة في اليوم بنسبة (٨,٨٠٪)، ثم جاءت مدة المتابعة لخمس ساعات في الترتيب السادس بنسبة (٦,٤٠٪)، وجاءت مدة المشاهدة لأقل من ساعة في الترتيب

السابع والأخير بنسبة (٤٠,٤٪)، ويتبين مما سبق أن أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية يشاهدون القنوات الفضائية الإسلامية لمدة ٦ ساعات وأكثر في اليوم.

إلا أنه وعلى الرغم من أن معدلات المشاهدة تقيس جانباً من أداء الفضائيات العربية عموماً، إلا أن هناك جوانب أخرى عديدة ترتبط بتأثير الفضائيات العربية، ومدى قدرتها على حماية الهوية العربية والإسلامية في إطار البث الفضائي الوافد عبر الفضائيات الأجنبية، والتي تتمثل أهم مخاطرها في أنها قفزت فوق الحدود السياسية والجغرافية والقانونية، بل والأخلاقية أيضاً، وبدأ الجمهور العربي يتعرف إعلاماً من نوع جديد بوسائل ومضامين مختلفة، ويحمل رسائل ثقافية وإعلامية وتربوية وقيماً أخلاقية جديدة تُعبر عن مجتمعات غير إسلامية، وتترجم قيمه وأخلاقياته، وتروج لسياساته واهتماماته، وتفرض على مستقبلها ومتلقيها أجندته الرئيسية سياسياً وثقافياً واجتماعياً وعسكرياً وأخلاقياً، ومن هنا كانت الحاجة إلى قنوات فضائية إسلامية ضرورة ملحة للتصدي لهذه المضامين من ناحية، وحماية الهوية العربية والإسلامية للمسلمين أغلبية وأقليات خارج المنطقة العربية من ناحية أخرى.

الجدول رقم (١١)

سمات وخصائص ومميزات القنوات الفضائية الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
تقدم الدين بأسلوب سهل	٥٤	٢١,٦٠٪
الاعتماد على دعاة ومشايخ مشهورين	١٠٦	٤٢,٤٠٪
استخدام طرق وأساليب جديدة في الإقناع	٤٢	١٦,٨٠٪
تنوع القضايا الإسلامية المطروحة	٣٦	١٤,٤٠٪
استخدام التقنيات الفنية والتشويق	١٢	٤,٨٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١١) سمات ومزايا القنوات الفضائية الإسلامية لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية، حيث جاءت النتائج مشيرة إلى أن اعتماد القنوات

الفضائية الإسلامية على دعاة ومشايخ مشهورين دفع بها إلى التميز حيث جاءت هذه الخاصية في الترتيب الأول بنسبة (٤٢,٤٠٪) ثم جاء تقديم الدين بأسلوب سهل في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٦٠٪)، وجاء استخدام أساليب جديدة في الإقناع في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٨٠٪).

أما تنوع القضايا الإسلامية المطروحة على الفضائيات الإسلامية فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (١٤,٤٠٪)، واستخدام تقنيات الإيهار والجذب والتشويق على القوالب البرمجية في الفضائيات الإسلامية في الترتيب الخامس بنسبة (٤,٨٠٪).

وعلى هذا يُشير الجدول السابق إلى نتائج مهمة، وهي أن أحد سمات ومميزات القنوات الفضائية الإسلامية جاءت عبر الاعتماد على دعاة ومشايخ مشهورين ومعروفين بالاسم في مجال الدعوة الإسلامية، ومن ثمّ فقد يرتبط المشاهد بقناة إسلامية بعينها دون غيرها، نظراً لحالة الولاء والانتماء الفكري والدعوي لشيخ أو داعية ما، دونما النظر إلى ما يُقدم على هذه القناة ذاتها في فترات سابقة أو لاحقة لبرنامج الداعية أو الشيخ المفضل لديهم من قضايا وموضوعات قد تكون مهمة على المستوى المعرفي لكل مسلم.

الجدول رقم (١٢)

دوافع مشاهدة الأقليات والجاليات الإسلامية للقنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٤٪	١٠	لأنها قنوات إسلامية
٤,٨٠٪	١٢	لأن محتواها جيد
٢٪	٥	لأنها أفضل من القنوات الأخرى
٢,٨٠٪	٧	لأنها تهتم بقضايا المسلمين
٥,٦٠٪	١٤	الملل من مشاهدة القنوات المبتذلة والهابطة
٨٠,٨٠٪	٢٠٢	المعرفة بأمور الدين والعقيدة
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (١٢) الأسباب التي تدفع المشاهدين من أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية لمتابعة برامج وفقرات القنوات الفضائية الإسلامية، حيث أشارت النتائج إلى تصدر رغبة المشاهدين في معرفة أمور الدين والعقيدة قائمة الأسباب التي تدفع الجمهور لمتابعة هذه القنوات تحديداً - دون غيرها - وذلك في الترتيب الأول بنسبة (٨٠,٨٠٪).

ثم جاءت حالة الضيق والملل من القنوات المبتذلة والهابطة في الترتيب الثاني بنسبة (٦٠,٥٠٪)، ثم المحتوى الديني الجيد في الترتيب الثالث بنسبة (٨٠,٤٠٪) بينما جاء الدافع من كونها قناة إسلامية في الترتيب الرابع بنسبة (٤٠٪)، والتناول الجيد لقضايا المسلمين في الترتيب الخامس بنسبة (٨٠,٢٠٪)، وأخيراً جاء العنصر الفني من (إضاءة، تصوير، ديكور، خلفيات، مناظر، صدى صوت) في الترتيب السادس والأخير بنسبة (٢٠٪).

ومن هنا يتبين أن الرغبة في تعرف أمور الدين والعقيدة قد تصدرت دوافع الإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية، وذلك بنسبة مرتفعة بلغت (٨٠,٨٠٪) حيث ساعدت الثورة التكنولوجية الحالية على تطوير الخدمة البرمجية والتلفزيونية، وبشكل خاص في مجال التغطيات الإخبارية، ولكنها في ذات الوقت كشفت عن الجانب الآخر في هذه المنظومة، وهو العجز في تغطية ساعات الإرسال بالإنتاج المحلي، الأمر الذي دفع القنوات العربية ومنها - الفضائيات العربية الإسلامية - إلى أن تلجأ إلى استيراد البرامج الجاهزة، بما في ذلك البرامج الوثائقية، وعلى الرغم من جودة بعض المواد البرمجية التي يتم تقديمها؛ فإن الكثير منها قد لا يتناسب بشكل كبير مع القيم والمبادئ والموروث الشرقي بما في أصول وثوابت العقيدة الإسلامية.

الجدول رقم (١٣)
القنوات المفضل مشاهدتها لدى الأقليات والجاليات الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
قناة اقرأ	١٠٢	٤٠,٨٠٪
قناة الرسالة	٤٦	١٨,٤٠٪
قناة الناس	٨٣	٣٣,٢٠٪
قناة الحكمة	١٤	٥,٦٠٪
قناة الأمة	٥	٢٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

ويوضح الجدول رقم (١٣) تفضيلات القنوات الفضائية الإسلامية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، حيث أشارت النتائج إلى تصدر "قناة اقرأ" قائمة القنوات الإسلامية الأكثر تفضيلاً لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية، وقد جاءت في الترتيب الأول على مستوى القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة (٤٠,٨٠٪)، بينما جاءت "قناة الناس" في الترتيب الثاني بنسبة (٣٣,٢٠٪)، ثم جاءت "قناة الرسالة" في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٤٠٪)، وجاءت "قناة الحكمة" في الترتيب الرابع بنسبة (٥,٦٠٪)، وأخيراً جاءت "قناة الأمة" في الترتيب الأخير بنسبة (٢٪) من حيث تفضيل الأقليات والجاليات الإسلامية مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية.

ومما سبق يتبين أن "قناة اقرأ" ومن خلال ما تقدمه من برامج ومواد تحظى بأعلى نسبة تفضيل لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم من ناحية، وكونها تمثل القناة الأكثر متابعة من الجمهور من ناحية أخرى، بينما جاءت على التتابع "قناة الناس، فالرسالة، والحكمة، ثم قناة الأمة في ذيل القائمة".

الجدول رقم (١٤)
المواد البرامجية التي يفضل مشاهدتها الأقليات والجاليات الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
برامج الفقة	١٩٧	٧٨,٨٠٪
برامج السيرة	٢٠	٨٪
برامج الوعظ والرقائق	٢	٠,٨٠٪
برامج المعاملات	١٤	٥,٦٠٪
برامج العبادات	١٦	٦,٤٠٪
برامج التراجم الإسلامية والتاريخية	١	٠,٤٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

ويوضح الجدول رقم (١٤) البرامج المفضلة لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية ممن يتابعون القنوات الفضائية الإسلامية، حيث تصدرت برامج الفتاوى الترتيب الأول بنسبة (٧٨,٨٠٪)، ثم جاءت برامج السيرة وصحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الترتيب الثاني بنسبة (٨٪).

أما برامج العبادات فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (٦,٤٠٪)، ثم المعاملات والأخلاق في الترتيب الرابع بنسبة (٥,٦٠٪)، ثم الوعظ والرقائق في الترتيب الخامس بنسبة (٠,٨٠٪)، وأخيراً جاءت التراجم التاريخية والوثائقية في الترتيب السادس بنسبة (٠,٤٠٪).

ومما سبق يتضح أن أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية كانوا أكثر إقبالاً على برامج الفتاوى، وذلك لتعرف أمور دينهم وعقيدتهم بشكل صحيح، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج جدول سابق رقم (١٢) من أن أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية يقبلون على متابعة القنوات الفضائية الإسلامية لتعرف دينهم الصحيح.

الجدول رقم (١٥)
الدعاة والشيوخ المفضلون لدى الأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٪١٦,١١	١٥٣	الشيخ سلمان العودة
٪١٤,٣٥	١٣٢	الشيخ محمد حسان
٪١٢,٦١	١١٦	الشيخ محمد حسين يعقوب
٪٦,٨٥	٦٣	الدكتور طارق سويدان
٪١٨,٧٠	١٧٢	الداعية عمرو خالد
٪٣,٨١	٣٥	دكتور عبد الله مصلح
٪١٤,٠٣	١٢٩	الشيخ محمود المصري
٪١٦,٣١	١٥٠	الداعية مصطفى حسني
٪١٠٠	٩٥٠	الإجمالي

ويوضح الجدول السابق رقم (١٥) حول الدعاة والمشايخ المفضل مشاهدتهم لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية على مدار شهر رمضان ١٤٢٨هـ على القنوات الفضائية الإسلامية، حيث أشارت النتائج إلى تصدر الداعية " عمرو خالد " الترتيب الأول بنسبة (٪١٨,٧٠) قائمة أفضل داعية على مستوى القنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة، ثم جاء الداعية " مصطفى حسني " في قناة اقرأ " أيضاً في الترتيب الثاني بنسبة (٪١٦,٣١)، بينما جاء الداعية الإسلامي السعودي " سلمان العودة " في الترتيب الثالث بنسبة (٪١٦,١١)، وجاء الشيخ " محمد حسان " في الترتيب الرابع بنسبة (٪١٤,٣٥)، والشيخ " محمود المصري " في الترتيب الخامس بنسبة (٪١٤,٠٣)، وجاء الشيخ " محمد حسين يعقوب " في الترتيب السادس بنسبة (٪١٢,٦١)، بينما جاء الدكتور " طارق السويدان " مدير قناة الرسالة في الترتيب السابع بنسبة (٪٦,٨٥)، ثم الدكتور عبد الله مصلح في الترتيب السابع والأخير بنسبة (٪٣,٨١).

ومن هنا يلاحظ من الجدول السابق تصدر الداعية الإسلامي "عمرو خالد" قائمة الدعاة المفضلين لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية، بينما لم يحصل العديد من الدعاة والشيوخ أمثال (عمر عبد الكافي، محمد هداية، الحبيب بن علي الجفري، عائض القرني، علي جمعة، جمال عبد الهادي، محمد سيد طنطاوي، أحمد عمر هاشم، سعاد صالح، عصام البشير، صفوت حجازي، محمد العوضي، خالد الجندي، وجدي غنيم، أبو إسحاق الحويني، عبلة الكحلوي، جاسم المطوع، أحمد عبده عوض، سالم أبو الفتوح، أحمد الطيب، محمد النابلسي، مسعود الغامدي، محمد العريفي، علي العمري، مصطفى العدوي، وحيد عبد السلام بالي، سليمان العلي، محمد عبد الملك الزغبى) على أي نسبة تفضيل لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية.

كما تشير النتائج أيضاً تصدر برنامج (الجنة في بيوتنا) للداعية عمرو خالد قائمة أفضل برنامج إسلامي على الفضائيات الإسلامية في شهر رمضان ١٤٢٨هـ لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية الذين يدرسون الإعلام والصحافة في مصر. ومن الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث - سلفاً - على عينة من طلاب جامعة المنصورة قوامها (١٥٠) مفردة حول مدى مشاهدته القنوات الفضائية الإسلامية في مصر، والداعية الذي يفضلون مشاهدته، جاءت النتائج مشيرة إلى تفوق "قناة الناس" والتي حظيت بالنسبة الأعلى، ثم بالتتابع جاءت قناة اقرأ، والحكمة، والرسالة، ثم الأمة) أما بالنسبة للدعاة والمشايخ المفضلين لدى عينة طلاب جامعة المنصورة، فقد جاء الشيخ "محمد حسان" في الترتيب الأول، ثم بالتتابع عمرو خالد، عمر عبد الكافي، وجدي غنيم، محمد حسين يعقوب، محمود المصري، أبو إسحاق الحويني، جمال عبد الهادي، مصطفى العدوي.

بينما تصدر الدكتور يوسف القرضاوي، وعبد الله المصلح، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي السعودية، قائمة الدعاة والشيوخ المفضلين فيما يتعلق بالفتاوى والأحكام الفقهية عموماً.

الجدول رقم (١٦)
مدى مصداقية المضمون الذي تقدمه برامج القنوات الفضائية الإسلامية
للأقليات والجاليات الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٪٨٥,٢٠	٣١٣	إلى حد كبير
—	—	إلى حد ما
٪١٤,٨٠	٣٧	لا يتسم بالمصداقية
٪١٠٠	٢٥٠	الإجمالي

ويوضح الجدول رقم (١٦) : مدى مصداقية المضمون المقدم في برامج القنوات الإسلامية الفضائية لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية، حيث جاءت النتائج مؤكدة مصداقية المضمون من خلال المواد والبرامج المقدمة عبر القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة (٪٨٥,٢٠)، مقابل (٪١٤,٨٠) بعدم المصداقية.

ومما سبق يتبين أن الجمهور يعتقد بمصداقية كل ما يتم بثه من مواد وبرامج ومضامين على القنوات الفضائية الإسلامية باعتبارها قنوات دينية ؛ تعتمد في المقام الأول على الدين كمعيار للحكم على القضايا، والمسائل الفقهية المختلفة، بينما أكدت نسبة ضئيلة - من العينة- عدم التسليم بالمصداقية الكاملة للمضامين الواردة والمطروحة بهذه النوعية من القنوات.

الجدول رقم (١٧)
طبيعة المواد البرمجية المقدمة للأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٪٣٠,٤٠	٧٦	تتسم بالشدة والغلظة
٪١٥,٦٠	٣٩	تتسم بالحياد
٪٦,٤٠	١٦	تتسم بالسطحية
٪٣٧,٦٠	٩٤	تتسم بالموضوعية
٪١٠	٢٥	تتسم بالمرونة
٪١٠٠	٢٥٠	الإجمالي

ويوضح الجدول السابق رقم (١٧) طبيعة المضمون المقدم من خلال فقرات وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية حيث يشير إلى عدد من النتائج المهمة منها: تصدر جانب الموضوعية الترتيب الأول بنسبة (٣٧,٦٠٪)، فيما يرتبط بمعالجات القضايا الإسلامية عامة، وجاء استخدام الشدة والغلظة في الخطاب المطروح في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٤٠٪)، بينما جاء التناول المعتدل والمحايد في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٦٠٪)، ثم جاء طابع المرونة في الترتيب الرابع بنسبة (١٠٪)، أما تسطيح المضمون فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة (٦,٤٠٪).

ومن مؤشرات الجدول السابق يتبين أن التناول الموضوعي للقضايا والمشكلات التي ترتبط بالإسلام والمسلمين حظيت بتأييد أغلبية عينة الدراسة حول المضامين المقدمة عبر القنوات الفضائية الإسلامية، بينما جاء تسطيح القضايا الإسلامية من الأمور المرفوضة في الدين الإسلامي.

الجدول رقم (١٨)

مدى الاعتماد على المضمون البرامجي الذي تشاهده الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
دائم الاعتماد	٢٤٢	٩٦,٨٠٪
أحيانا	٧	٢,٨٠٪
لا اعتمد عليه مطلقا	١	٠,٤٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٨) مدى الاعتماد على المضمون المقدم من خلال برامج وفقرات القنوات الفضائية الإسلامية، حيث جاء الاعتماد الدائم على المضمون الديني المطروح في الترتيب الأول بنسبة (٩٦,٨٠٪)، ثم احتمالية الاعتماد في الترتيب الثاني بنسبة (٢,٨٠٪)، أما عدم الاعتماد المطلق على المضامين المقدمة بالقنوات الفضائية الإسلامية فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة (٠,٤٠٪).

ومما سبق يتضح أن أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية من الذين يشاهدون ويتابعون القنوات الفضائية الإسلامية يعتمدون بدرجة كبيرة على المواد الدينية المقدمة من خلال الفضائيات الإسلامية في أمورهم الحياتية ؛ باعتبار أن الدين من الأمور المقدسة لديهم، ومن ثم فالداعية أو الشيخ لا يتحدث إلا بصدق، ومن ثم ليس هناك مجال للاجتهاد أو التأويل طالما أن هناك نصوصاً قاطعة من القرآن والسنة، تؤكد حدود القضية والحكم الفقهي فيها.

الجدول رقم (١٩)

مدى التوافق بين اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية
والإشباعات المتحققة لدى الأقليات والجاليات الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
تتفق بشدة	٢١١	٨٨,٤٠٪
تتفق إلى حد ما	٣٣	١٣,٢٠٪
لا تتفق مطلقاً	٦	٢,٤٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٩) مدى توافق اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية على إشباعات واحتياجات جمهور الأقليات والجاليات الإسلامية، حيث جاءت النتائج مؤكدة الموضوعات المطروحة تتفق بشدة مع احتياجاتهم الدنيوية فيما يخص الدين والعقيدة وذلك بنسبة (٨٨,٤٠٪)، بينما جاءت احتمالية الاتفاق المحدودة في الترتيب الثاني بنسبة (٩,٢٠٪)، في حين جاء عدم الاتفاق المطلق فيما يقدم من مواد وبرامج بالقنوات الفضائية الإسلامية في الترتيب الأخير بنسبة (٢,٤٠٪).

ومما سبق يتبين أن القنوات الفضائية الإسلامية استطاعت أن تشبع احتياجات أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في جانب المعلومات والمعرفة بأمور الدين والعقيدة، بينما لم تهتم بقضاياهم ومشكلاتهم والتحديات التي تواجههم في

أوطانهم لمجرد أنهم أقلية دينية، تدين بدين مُتهم من الغرب بأنه دين يشجع على العنف والإرهاب والكرهية.

الجدول رقم (٢٠)

مدى القنوات الفضائية الإسلامية

في إثارة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية من خلال برامجها

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
إلى حد كبير	—	—
إلى حد ما	٢٣	٩,٢٠٪
لا تهتم مطلقاً	٢٢٧	٩٠,٨٠٪
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢٠) مدى النجاح الذي استطاعت أن تحققه القنوات الفضائية الإسلامية في إثارة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، حيث أشارت النتائج إلى عدم الاهتمام الكافي بهذه النوعية من القضايا نظراً لتماسها مع البعد السياسي المرتبط بنشاط هذه الأقلية في مجتمعات غير إسلامية، وأكدت نسبة (٩٠٪) من العينة أن القنوات الفضائية الإسلامية بعيدة تماماً عن قضاياهم ومشكلاتهم، وإن كان البعض منهم (١٠٪) يرون أن هناك اهتماماً إلى حد ما من خلال تناول موضوعات عامة عن الإسلام والغرب، أو التقارب الحضاري بين الإسلام والمسيحية من القدم وحتى الآن.

وعلى هذا يتضح أن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في العالم غير مطروحة للنقاش على مستوى البرامج المقدمة بالفضائيات العربية الإسلامية، ومن ثم فهي مهمشة على الفضائيات لكونها ترتبط بالبعد السياسي، ومطالبة العديد من هذه الأقليات بحقوقها في الاستقلال والانفصال والحكم الذاتي عن الدولة الأم، أو الحفاظ على هويتها، ورفض سياسة الاندماج الكامل في المجتمعات الغربية.

الجدول رقم (٢١)
إيجابيات القنوات الفضائية الإسلامية
كما تراها الأقليات والجاليات الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٪٢٦,٤٠	٦٦	مناقسة القنوات للأخلاقية
٪١٦,٨٠	٤٢	طرح الدين برؤية جديدة
٪٦,٤٠	١٦	تعرف دعاة ومشايخ جدد
٪٤,٨٠	١٢	طرح القضايا الإسلامية بحرية
٪٤٠,٨٠	١٠٢	تزايد برامج الفتاوى
٪٠,٨٠	٢	الوصول بالإسلام إلى كل العالم
٪٤	١٠	تقديم صورة جديدة عن الإسلام
٪١٠٠	٢٥٠	الإجمالي

ومن الجدول السابق رقم (٢١) حول إيجابيات القنوات الفضائية الإسلامية يتضح أن البرامج التي تتضمن " الفتاوى على الهواء " جاءت في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٪٤٠,٨٠)، أما مناقسة القنوات الفضائية للأخلاقية والتي تدعو إلى الانفتاح على الحريات دون ضوابط، فقد جاءت في الترتيب الثاني بنسبة (٪٢٦,٤٠)، بينما جاء طرح الدين برؤية جديدة تتسم بالسهولة والوضوح في الترتيب الثالث بنسبة (٪١٦,٨٠) .

أما تعرف مشايخ ودعاة جدد كأحد السمات المميزة للفضائيات الإسلامية فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة (٪٦,٤٠)، بينما جاء طرح الموضوعات والقضايا الدينية بحرية كاملة - دون ضوابط - في الترتيب الخامس بنسبة (٪٤,٨٠) .

في حين جاءت ضرورة تقديم صورة جيدة عن الإسلام والمسلمين في الترتيب السادس بنسبة (٪٤)، أما الوصول بالرسالة الدعوية إلى المسلمين في كل مكان في العالم فقد جاء في الترتيب السابع بنسبة (٪٠,٨٠) .

ومما سبق يتضح أهمية جانب الفتاوى في حياة المسلمين وذلك للتعرف على دينهم وعقيدتهم، وتقويم ما يقومون به من معاملات وسلوكيات في حياتهم ومعيشتهم.

الجدول رقم (٢٢)
سلبيات القنوات الفضائية الإسلامية
كما تراها الأقليات والجاليات الإسلامية

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٠,٨٠٪	٢	تفتقد إلى التشويق وعناصر الجذب
١,٢٠٪	٣	البعد عن قضايا الشباب والمرأة
٤١,٤٠٪	١٠٣	تكرار البرامج من حيث المضمون
٨,٤٠٪	٢١	تضارب البرامج على القناة الواحدة
٢٤,٨٠٪	٦٢	كثرة البرامج التي يقدمها الدعاة والشيوخ
٥,٢٠٪	١٣	عدم وجود "كادر" مذيعين مؤهل للعمل التلفزيوني
١٨,٤٠٪	٤٦	العشوائية وعدم وجود خطة لسياسة القناة والبرامج
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

ويشير الجدول رقم (٢٢) حول السلبيات التي يراها أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية بالنسبة للقنوات الفضائية الإسلامية إلى تكرار مضامين البرامج وتشابهها على مستوى القناة الواحدة والذي جاء في الترتيب الأول بنسبة (٤١,٢٠٪)، أما كثرة البرامج التي يقدمها الشيوخ والدعاة فقد جاءت في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٨٠٪)، في حين جاءت العشوائية وعدم وجود خطة برامجية بالمواعيد الثابتة للبرامج وأهداف القناة في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٤٠٪). أما تضارب أفكار البرامج مع بعضها، فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٤٠٪)، فالبرامج التي تقوم على تفسير الأحلام على سبيل المثال، والبرامج التي ترفضها وتحاربها على قناة واحدة.

وجاءت ندرة وجود مذيعين مؤهلين فنياً ودينياً بالقنوات الفضائية الإسلامية في الترتيب الخامس بنسبة (٥,٢٠٪)، بينما جاء البعد عن مشاكل وقضايا الشباب في الترتيب السادس بنسبة (١,٢٠٪) وجاء الافتقار إلى عنصري التشويق والإثارة في المواد البرامجية المقدمة في الترتيب السابع بنسبة (٠,٨٠٪).

الجدول رقم (٢٣)

طرق وأساليب مواجهة القنوات الفضائية الإسلامية
لحملات الدعائية ضد الإسلام لخدمة الأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٦٪	١٥	بث المزيد من البرامج حول الصورة الحقيقية للإسلام
٧٠٪	١٧٥	بث البرامج الإسلامية بلغات مختلفة
٢٢٪	٥٥	إيجاد قنوات إعلامية للأقليات المسلمة في الخارج
٢٪	٥	الاستعانة برموز الفكر الغربي للحوار والنقاش
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

ويوضح الجدول رقم (٢٣) حول الطرق والأساليب التي تستطيع من خلالها القنوات الفضائية الإسلامية التصدي للحملات الدعائية ضد الإسلام، فقد جاء ضرورة بث المزيد من البرامج الإسلامية بلغات مختلفة لخدمة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم على المستوى العقدي في الترتيب الأول بنسبة (٧٠٪)، وكذلك ضرورة نقل صورة صحيحة عن الإسلام سلوكياً وعملياً للغرب.

في حين جاء تشجيع الأقليات والجاليات الإسلامية على ضرورة استئجار ساعات بث تليفزيوني، أو امتلاك وسائل إعلامية للدفاع بها عن الإسلام، وإثارة قضاياهم ومشكلاتهم في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢٪)، أما بث المزيد من البرامج والمواد التي تقوم على تحسين صورة الإسلام فيما يعرف بالتبادل الإعلامي بين القنوات الفضائية المختلفة في الترتيب الثالث بنسبة (٦٪)، أما الاستعانة برموز الفكر الغربي للتداول مع مفكري ومتقفي العالم الإسلامي، والبحث عن إيجاد قنوات للتفاهم والتسامح بين الأديان المختلفة في الترتيب الرابع بنسبة (٢٪).

ومن هنا يتضح أن التصدي للحملات الدعائية ضد الإسلام تقوم على بث المزيد من البرامج بلغات مختلفة لتحسين صورة الإسلام في المجتمعات الغربية، مع تشجيع أبناء الأقليات الإسلامية على أن يكون لهم إعلامهم الخاص الذي يستطيعون من خلاله عرض قضاياهم من ناحية، والتصدي لحملات التشويه ضدهم في وسائل الإعلام المختلفة من ناحية أخرى.

الجدول رقم (٢٤)
مستقبل القنوات الفضائية الإسلامية
في الدعوة لدى الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٤٣,٦٠٪	١٠٩	تشجيع إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية
١,٦٠٪	٤	الحد من انتشار القنوات الفضائية الإسلامية
١٠,٤٠٪	٢٦	عدم القدرة على الصمود طويلاً لقلة الدعم والإعلانات
٤٤,٤٠٪	١١١	يمكن تحسين أدائها بشكل أفضل مضموناً وشكلاً
١٠٠	٢٥٠	الإجمالي

ومن الجدول رقم (٢٤) حول مستقبل القنوات الفضائية الإسلامية في ظل العولة الإعلامية تشير نتائج الجدول السابق إلى ضرورة تحسين أداء القنوات الفضائية الإسلامية على مستوى المضمون والشكل والقوالب الفنية والبرامجية المقدمة وذلك بنسبة (٤٤,٤٠٪).

ثم جاء العمل على إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية المخطط لها جيداً في الترتيب الثاني بنسبة (٤٣,٦٠٪)، وذلك لمقاومة الفكر المعادي للإسلام من ناحية، والتصدي للقنوات التنصيرية من ناحية ثانية، والصهيونية من ناحية ثالثة أما الذين يرون عدم صمود هذه النوعية من القنوات طويلاً فقد جاءوا في الترتيب الثالث بنسبة (١٠,٤٠٪)، حيث يرون أن وجودها كان بهدف الدفاع عن الإسلام والمسلمين أمام حملات الإساءة للدين الإسلامي عبر بعض وسائل الإعلام الغربية، أما المطالبة بالحد من التوسع في إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية فقد جاء في ترتيب متأخر، وذلك بنسبة بلغت (١,٦٠٪).

ومن هنا يتضح أن مستقبل القنوات الفضائية الإسلامية ليس في كثرة أو قلة القنوات الفضائية الإسلامية التي تعمل على مدار اليوم كله، وإنما في جودة وتحسين أدائها على مستوى البرامج وإنتاج المواد الإعلامية الكاملة، بجانب مواد الوعظ والإرشاد التي تقوم عليها معظم برامج القنوات الفضائية الإسلامية الآن.

وعلى هذا فإن التحدي الحقيقي أمام الفضائيات العربية الإسلامية اليوم يكمن في كيفية مخاطبة الرأي العام الغربي، الذي يحتفظ بصورة سلبية عن العرب والمسلمين والحضارة الإسلامية.

بيد أنه وعلى الرغم من كثرة القنوات الفضائية الإسلامية خلال خمس السنوات الأخيرة داخل المنطقة العربية وخارجها، فإن الثابت أن أهداف إنشاء القنوات الإسلامية لم يسبقها دراسة جدوى كافية، حيث جاءت جميعها لتأخذ سياسة اتصالية واحدة، وهي الدفاع عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دون تخطيط يستهدف إيجاد أطر إعلامية جديدة يمكن من خلالها تحسين صورة الإسلام والمسلمين في العالم من ناحية، ومناصرة القضايا الإسلامية للدول والأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، أو حتى الدفاع عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالأسلوب الجيد عن وعي ودراسة وتخطيط مرحلي لكيفية المواجهة بالحكمة والموعظة الحسنة.

الجدول رقم (٢٥)

مدى توافق اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية
مع قيم وأخلاقيات العمل الإسلامي لدى الأقليات والجاليات الإسلامية

فئات التحليل	العدد	النسبة المئوية
تتفق بشدة	٢١٧	٨٦,٨٠٪
تتفق إلى حد ما	٣٣	١٣,٢٠٪
لا تتفق مطلقاً	—	—
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٢٥): حول مدى توافق اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية مع قيم وعادات المجتمعات الإسلامية حيث تشير النتائج إلى اتفاق ما يقدم عبر الفضائيات الإسلامية مع القيم الدينية والسلوكية للإسلام وذلك بنسبة (٨٦,٨٠٪)، بينما جاء الرأي الاحتمالي في الترتيب الثاني بنسبة (١٣,٢٠٪).

ومن الجدول السابق يتضح أن ما يتم تقديمه عبر برامج ومواد القنوات الفضائية الإسلامية يتفق بشدة مع عادات وأخلاقيات العقيدة الإسلامية.

الجدول رقم (٢٦)

الأهداف التي تسعى إليها القنوات الفضائية الإسلامية لدى الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
٢٥,٦٠٪	٦٤	أهداف دينية إصلاحية
٥٦,٤٠٪	١٤١	أهداف دينية سلفية
٦٪	١٥	أهداف اجتماعية سلوكية
٨٪	٢٠	أهداف سياسية وأيديولوجية
٣,٢٠٪	٨	أهداف ثقافية وحضارية
٠,٨٠٪	٢	أهداف اقتصادية ربحية
١٠٠٪	٢٥٠	الإجمالي

أما الجدول السابق رقم (٢٦) حول الأهداف التي تسعى القنوات الفضائية الإسلامية إليها فتشير النتائج إلى تصدر الأهداف الدينية - ذات التوجه السلفي - في الترتيب الأول بنسبة (٥٦,٤٠٪)، بينما جاءت الأهداف الإصلاحية وتجديد الخطاب الديني في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٦٠٪)، أما الأهداف السياسية والأيديولوجية فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (٨٪)، بينما جاءت الأهداف الاجتماعية في الترتيب الرابع بنسبة (٦٪)، ثم جاءت الأهداف الثقافية والحضارية في الترتيب الخامس (٣,٢٠٪)، كما جاءت الأهداف الاقتصادية - ذات التوجه الربحي - في الترتيب الأخير بنسبة (٠,٨٠٪).

ومن هنا يتضح أن التيار الإسلامي - السلفي - هو التيار الذي يستحوذ الآن على غالبية القنوات الفضائية الإسلامية في إطار من التنافس مع الفكر الإصلاحى القائم على تحديد الخطاب الديني، وفتح قنوات حوارية للتبادل الثقافي والحضاري مع الغرب.

النتائج الميدانية :

من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها على عينة عمدية قوامها (٢٥٠) مفردة ممن يدرسون الإعلام والصحافة في مصر، وينتمون إلى شريحة الأقليات والجاليات الإسلامية من بلدان العالم المختلفة توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها الآتي :

- ١ - أوضحت الدراسة الميدانية أن مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية لا تتأثر بالنوع (ذكر، أنثى) حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين تأثير مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية وبين جنس ونوع المشاهد.
- ٢ - أكدت النتائج تصدر الفئة العمرية من (١٥-٢٠ عاماً) عينة الدراسة بنسبة (٨٩,٢٠٪)، مقابل الفئة من (٢٠ - ٢٥ عاماً) بنسبة (١٠,٨٠٪).
- ٣ - أشارت النتائج الميدانية إلى أن الطلاب الذين يدرسون الإعلام بمصر من أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية جاء أغلبهم في مرحلة البكالوريوس بنسبة (٩٠٪)، أما عينة طلاب الدراسات العليا فلم تمثل إلا (١٠٪) فقط، وأن غالبيتهم لم يسبق لهم الزواج بنسبة (٩٠٪)، وأن النسبة الغالبة جاءت من دول جنوب شرق آسيا بنسبة (٥٦,٨٠٪) مقابل (١٤,٨٠٪) لدول أوروبا، و(١٤,٤٠٪) لدول أفريقيا.
- ٤ - أكدت الدراسة مداومة أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية على مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية بانتظام بنسبة (٨٦٪) مقابل (١٤٪) غير منتظمين في عملية المشاهدة.
- ٥ - أوضحت النتائج أن طلاب الأقليات والجاليات الإسلامية في مصر يشاهدون القنوات الفضائية الإسلامية طوال أيام الأسبوع بنسبة (٤٧,٤٠٪)، مقابل (٠,٨٠٪) يشاهدونها لمدة يوم واحد فقط في الأسبوع، وأن أعلى نسبة مشاهدة جاءت في الفترة المسائية الأولى من الساعة (٤ - ٧) وذلك بنسبة (٣٣,٦٠٪)، بينما جاءت فترة الضحى (١٠ - ١ مساءً) أقل فترات اليوم من حيث إقبال أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية على مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية، وأن متوسط ساعات مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية قد

بلغت (٦ ساعات وأكثر) بنسبة (٢٨,٨٠٪)، مقابل (٤,٤٠٪) للذين يشاهدونها لأقل من ساعة واحدة في اليوم.

٦ - أشارت عينة الدراسة إلى أن دوافع متابعة ومشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية يرجع إلى اعتماد هذه القنوات على دعاة ومشايخ مشهورين ومعروفين وذلك بنسبة (٤٢,٤٠٪)، مقابل عامل الإبهار والجذب الفني في الترتيب الأخير بنسبة (٤,٨٠٪).

٧ - أكدت الدراسة أن الرغبة في تعرف الدين وأمور العقيدة بشكل صحيح كانت أبرز الدوافع التي شجعت على مداومة مشاهدة هذه النوعية من القنوات، في حين جاء الاهتمام بالجوانب الفنية في الأعمال البرمجية في ترتيب متأخر بنسبة (٢٪).

٨ - أكدت النتائج تصدر الداعية الإسلامي عمرو خالد قائمة الدعاة المفضلين لدى أبناء الأقليات الإسلامية وتصدر برنامجه الرمضاني (الجنة في بيوتنا) قائمة أفضل برنامج تم بثه في دورة شهر رمضان ١٤٢٨هـ على الفضائيات الإسلامية العربية محل الدراسة، وتصدر الدكتور يوسف القرضاوي قائمة أهل الثقة فيما يتعلق بالفتاوى، وأمور الفقه والعقيدة، ثم جاء الدكتور علي جمعة في الترتيب الثاني مباشرة.

٩ - أوضحت الدراسة تصدر قناة اقرأ (التابعة لراديو وتلفزيون العرب) الترتيب الأول حيث جاءت الأعلى مشاهدة في أوساط أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، وذلك بنسبة (٤٠,٨٠٪)، ثم قناة الناس (٣٣,٢٠٪) فالرسالة (١٨,٤٠٪) ثم الحكمة (٥,٦٠٪) وأخيراً جاءت الأمة بنسبة (٢٪).

١٠ - أكدت الدراسة أن برامج الفتاوى هي العمل الإعلامي المفضل لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية، حيث جاءت هذه النوعية من البرامج في الترتيب الأول بنسبة (٧٨,٨٠٪) وجاءت البرامج الوثائقية والتراجم الإسلامية في الترتيب الأخير بنسبة (٠,٤٠٪).

١١ - أشارت النتائج إلى تمتع القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة مصداقية عالية في جانب المضمون المقدم عبر برامجها وذلك بنسبة (٨٥,٢٠٪)، مقابل (١٤,٨٠٪) والشك بعدم المصداقية.

١٢ - أوضحت النتائج أن تناول الموضوعي كان هو السمة الغالبة في المضامين المقدمة والمثارة بالقنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٣٧,٦٠٪) مقابل (١٠٪) للمرونة والبعد عن الشدة والغلظة من حيث المضمون المقدم.

١٣ - أشارت النتائج إلى اعتماد أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية على المعلومات المقدمة من خلال برامج القنوات الإسلامية في أمورهم الحياتية باعتبارها قنوات إسلامية تتحرى الصدق والموضوعية فيما تقدمه من دين.

١٤ - أكدت نتائج الدراسة توافق اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية مع إشباعات واحتياجات المسلمين وذلك بنسبة (٨٨,٤٠٪)، مقابل (٢,٤٠٪).

١٥ - أوضحت النتائج أن القنوات الفضائية الإسلامية لم تنجح في تناول ومعالجة الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٩٠٪)، مقابل (١٠٪) لموضوعات وقضايا تتعلق بوضع الإسلام في الغرب فقط.

١٦ - أشارت النتائج إلى أن برامج الفتاوى (على الهواء) جاءت أهم وأبرز إيجابيات القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة (٤٠,٨٠٪) في حين جاء تقديم الصورة الجيدة عن الإسلام والمسلمين للغرب في الترتيب الأخير بنسبة (٤٪).

١٧ - جاء تكرار مضامين البرامج المقدمة من خلال الفضائيات الإسلامية أبرز السلبيات الموجودة في قنوات البث الفضائي العربي وذلك بنسبة (٤١,٢٠٪) بالإضافة لكثرة البرامج التي تعتمد على الدعاة والمشايخ دون الاستعانة بمقدمي برامج مؤهلين علمياً وفنياً بنسبة (٢٤,٨٠٪).

١٨ - أوضحت النتائج أن طرق التصدي للحملات الدعائية ضد الإسلام تتمثل في بث المزيد من البرامج حول الإسلام وأخلاقياته بلغات عديدة بنسبة (٧٠٪)، بجانب دعم الأقليات الإسلامية بقنوات إعلامية للدفاع بها عن قضاياها ومشكلاتها والتحديات التي تواجه أبنائها في الدول غير الإسلامية.

١٩ - أكدت النتائج أن مستقبل القنوات الفضائية الإسلامية يتوقف على تحسين أداء هذه القنوات شكلاً ومضموناً، دون الحد من انتشارها، وخاصة بعدما أكدت العديد من نتائج استطلاعات الرأي حول حجم الإقبال الشديد على

متابعة هذه القنوات، وذلك لتعرف أمور الدين والعقيدة من قبل المسلمين (أغلييات وأقلييات وجاليات مسلمة).

٢٠ - أشارت النتائج إلى اتفاق مضمون ما تقدمه القنوات الفضائية الإسلامية مع قيم وعادات الدين الإسلامي بنسبة (٨٦,٨٠٪)، مقابل (١٣,٢٠٪) لعادات وتقاليد واردة من الغرب.

٢١ - أكدت الدراسة سيطرة الاتجاه السلفي على القنوات الفضائية الإسلامية؛ على مستوى المشايخ والدعاة، وعلى المضمون المقدم، بنسبة (٥٦,٤٠٪).

ومن النتائج السابقة يتضح أن السمة الأساسية هي الكثرة العددية للقنوات الفضائية (إسلامية - وغير إسلامية) حيث استطاعت بعض الفضائيات العربية مثل (قناة الجزيرة - قناة العربية) إنجاز بعض ما فشلت فيه السياسات الحكومية والأنظمة الاقتصادية العربية في فتح قنوات وعلاقات وروابط تجارية بين الشرق والغرب، وتحقيق ما يعرف بالإعلام العابر للأقطار.

حيث يلاحظ أن الفضائيات العربية الخاصة احتلت الجانب الأكبر من القنوات الأكثر مشاهدة على المستوى العربي داخل المنطقة العربية وخارجها، وفق ما توصلت إليه العديد من الدراسات الإعلامية في هذا الإطار، بل ولجوء البعض منها إلى استخدام مضامين محلية تحاكي المضامين الأجنبية دون وعي بطبيعة المضامين المثارة، أو التوجه الفكري أو العقدي المطروح، مما أثر بالسلب على القيم السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية على حد سواء، بل وتحول البعض من هذه القنوات الفضائية العربية إلى أداة ضد الواقع العربي، فتقدم العنف والإدمان على المخدرات والممارسات الإباحية بجانب إعلاء القيم المادية بشكل أساسي، يقابل ذلك إغراق في القضايا المحلية من جانب الفضائيات العربية الرسمية، ومن ثم لم تحظ باهتمام كبير من المشاهد العربي وابتعادها عن ساحة المنافسة، وينتقص من دورها في حماية الهوية العربية والإسلامية.

نتائج الدراسة التحليلية :

الجدول رقم (٢٧) حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية بقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

النسبة المئوية	التكرار	موقع الأقليات المسلمة
٪٢١,٢١	٣٥	قارة أفريقيا
٪٣٨,٤٦	٢٥	قارة آسيا
٪٤٩,٦٩	٨٢	قارة أوروبا
٪٩,٦٩	١٦	قارة أمريكا الشمالية
٪٣,٠٣	٥	قارة أمريكا الجنوبية
٪١,٢٢	٢	قارة أستراليا
٪١٠٠	١٦٥	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (٢٧) : حول أماكن تواجد الأقليات والجاليات الإسلامية والتي جاءت ضمن مواد وفقرات القنوات الفضائية الإسلامية الآتي :

جاءت دول قارة أوروبا على قائمة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية في الترتيب الأول بنسبة (٪٤٩,٦٩) وخاصة الصراع الديني والعرقي في منطقة البلقان في (البوسنة، كوسوفا)، وقضايا مثل الحجاب في (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) والرسوم المسيئة للإسلام في (الدانمارك، النرويج، إيطاليا)، ثم جاءت قارة آسيا (جنوب الفلبين، جنوب تايلاند، تركستان الصين، كشمير الهندية، الشيشان) في الترتيب الثاني بنسبة (٪٣٨,٤٦)، أما قارة أفريقيا ورغم توصيفها على أنها القارة الإسلامية، فإنها جاءت في الترتيب الثالث من حيث اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية بها وذلك بنسبة (٪٢١,٢١).

ثم جاءت مشكلات وقضايا الأقليات المسلمة في (أمريكا، كندا، المكسيك) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الترتيب الرابع بنسبة (٪٩,٦٩).

بينما جاءت أمريكا الجنوبية (البرازيل، الأرجنتين) في الترتيب الخامس من حيث اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٣,٠٣٪)، أما قارة أستراليا فقد جاءت الأقل من حيث نسبة الاهتمام (١,٢٢٪) مما يؤكد حقيقة نجاح التعايش الديني بين الأديان المختلفة في قارة أستراليا.

ومما سبق يتضح أن قارة أوروبا كانت هي الأكثر اهتماماً من حيث التناول والمعالجة بالقنوات الفضائية الإسلامية، بينما جاءت قارة آسيا في الترتيب الثاني، وأفريقيا في الترتيب الثالث، وجاءت حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي والديني السائدة في أستراليا في الترتيب الأخير.

الجدول رقم (٢٨) قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية

قضايا الأقليات	التكرار	النسبة المئوية
القضايا الإسلامية (العقدية)	٧٣	٤٤,٢٥
القضايا السياسية	٥	٤,٠١
القضايا الاجتماعية	٣٢	١٩,٤٠
القضايا الاقتصادية	٨	٤,٨٥
القضايا الثقافية	٢١	١٢,٧٣
القضايا التعليمية	١٢	٧,٢٨
القضايا الإعلامية	١٤	٨,٤٩
الإجمالي	١٦٥	١٠٠

ويشير الجدول رقم (٢٨): حول قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم الواردة بالقنوات الفضائية الإسلامية خلال شهر رمضان ١٤٢٨هـ إلى الآتي:

جاءت القضايا الدينية (الإسلامية) في الترتيب الأول على قائمة اهتمامات

القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة (٤٤,٢٥٪) ثم جاءت القضايا الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة (١٩,٤٠٪)، أما القضايا الثقافية فقد جاءت في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (١٢,٧٣٪) بينما جاءت القضايا الإعلامية في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٤٩٪) ثم القضايا التعليمية والتي ترتبط (بالمدارس والجامعات والمناهج الدراسية) في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٢٨٪)، والقضايا الاقتصادية في الترتيب السادس بنسبة (٤,٨٥٪) وأخيراً جاءت القضايا السياسية في الترتيب السابع بنسبة (٣,٠١٪).

ومما سبق يتضح أن القضايا الدينية (الإسلامية) تصدرت قائمة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، باعتبار "الدين" أحد أهم محاور وآليات الصراع بين الغرب والإسلام منذ الإعلان عن قيام الحروب الصليبية على الشرق من فرنسا، حتى إعلان الرئيس الأمريكي "جورج بوش" الحرب على العراق، وأكد أنها حرب صليبية جديدة، بما يعني أن الدين قد يكون أساس الصراعات الدينية، والعرقية والاثنية، وقد يكون أيضاً الدافع وراء حالة عدم الاستقرار السياسي في العالم منذ بداية حقبة التسعينيات من القرن العشرين، وربما عامل الاستقرار الأوحد في المجتمع، وذلك من قاعدة أن الدين يدعو إلى الأخلاق والسلوك القويم والتراحم والتسامح بين أفراد المجتمع، أما تراجع القضايا السياسية لتحل ذيل قائمة الاهتمامات على مستوى القنوات الفضائية الإسلامية فقد يكون لذلك أسباب منها عنصر التمويل، وتوجهات التيارات السلفية المسيطرة على غالبية القنوات الإسلامية، والتي نادراً ما تتناول قضايا المجتمع السياسية في خطابها الإعلامي.

الجدول رقم (٢٩)
حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
بقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في قارات العالم

القارة	قارة أفريقيا	قارة آسيا	قارة أوروبا	قارة أمريكا الشمالية	أمريكا الجنوبية	أستراليا	الإجمالي	القنوات	
								ك	%
قناة اقرأ	١٢	٣٤,٢٩	١٧	٦٨	٦٥	٧٩,٨٦	٢	٥٦,٢٥	٢
قناة الرسالة	٨	٢٢,٨٥	٣	١٢	٢	٢,٤٤	٣	١٢,٥٠	١
قناة الناس	١١	٣١,٤٣	٥	٢٠	١٥	١٨,٣٠	١	١٨,٤٥	٢
قناة الحكمة	٤	١١,٤٣	-	-	-	-	١	٦,٢٥	-
قناة الأمة	-	-	-	-	-	-	١	٦,٢٥	-
الإجمالي	٣٥	١٠٠	٢٥	١٠٠	٨٢	١٠٠	٧	١٠٠	١٦٥

ومن الجدول السابق رقم (٢٩) حول اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية بقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم يتضح أن قناة اقرأ التابعة (لراديو وتليفزيون العرب) جاءت في صدارة القنوات الفضائية الإسلامية الأكثر اهتماماً وتناولاً لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٦٤,٢٥٪)، بينما جاءت قناة الناس في الترتيب الثاني من حيث الاهتمام بقضايا ومشكلات المسلمين في الغرب، وذلك بنسبة (٢٢,٤٣٪)، ثم جاءت قناة الرسالة في الترتيب الثالث بنسبة (٩,٧٠٪)، أما قناة الحكمة الفضائية فقد جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (٣,٠٣٪)، وأخيراً جاءت قناة الأمة في الترتيب الأخير بنسبة (٠,٦١٪) من كونها الأقل اهتماماً وتناولاً لقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية.

وعلى هذا يمكن الوقوف على حجم الاهتمام بقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، والذي اتسم إجمالاً بالندرة فـ (١٦٥ تكراراً) يمثلون (١٦ ساعة) لا يُعد اهتماماً كبيراً من خمسة قنوات فضائية إسلامية تعمل أغلبها على مدار (٢٤) ساعة.

كما يلاحظ أيضاً أن قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية جاءت في إطار موضوعات عامة، حيث لا تميل القنوات الفضائية الإسلامية إلى إدراج مثل هذه النوعية من البرامج على خريطتها، ومن ثم لا تحمل لائحة البرامج الخاصة بالقنوات الفضائية برنامجاً واحداً يعالج قضايا المسلمين في الغرب، أو حتى الدفاع عن الإسلام في الخارج، وإن كانت غالبية هذه القنوات قامت في الأساس على مبدأ الدفاع عن الإسلام والرسول (صلى الله عليه وسلم) ضد من يسيئون إليه عبر الصور والرسوم بالصحف والقنوات التلفزيونية.

الجدول رقم (٣٠)

حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية بالقضايا الدينية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا	اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منع إقامة المساجد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
منع تطبيق الشريعة	٦	١٨,١٩	-	-	-	-	-	-	-	-	٦	٨,٢٢
العداء التاريخي للإسلام والمسلمين	١٢	٣٦,٣٧	٧	٤١,١٨	١١	٥٧,٩٠	-	-	-	-	٣٠	٤١,١٠
منع الاحتفال بالمناسبات الإسلامية	٢	٦,٠٦	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢,٧٤
تنامي التيارات والمذاهب الهدامة	٤	١٢,١٣	٥	٢٩,٤١	٨	٤٢,١٠	٤	١٠٠	-	-	٢١	٢٨,٧٧
منع ممارسة الشعائر الإسلامية	٩	٢٧,٢٨	٥	٢٩,٤١	-	-	-	-	-	-	١٤	١٩,١٨
الإجمالي	٣٣	١٠٠	١٧	١٠٠	١٩	١٠٠	٤	١٠٠			٧٣	١٠٠

وحول القضايا الدينية الإسلامية (العقدية) التي تناولت مشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية جاءت نتائج الجدول رقم (٣٠) على النحو الآتي :

جاء العداء التاريخي للإسلام في الترتيب الأول بنسبة (٤١,١٠٪) واعتبار الإسلام العدو الحقيقي للغرب والمسيحية، بل عدو كل الأديان والمذاهب الأيديولوجية في العالم، ثم جاءت التيارات والمذاهب الفكرية الهدامة مثل (العلمانية، الأحمدية، البهائية، الشيوعية، والصهيونية، والتنصيرية) في الترتيب الثاني بنسبة (٢٨,٧٧٪)، أما منع أداء وإقامة الشعائر الإسلامية من (صلاة، صيام، زكاة، تكافل اجتماعي) فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٩,١٨٪)، بينما جاء منع تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية على المسلمين فقط دون غيرهم من أصحاب المعتقدات والمذاهب الأخرى في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٢٢٪)، ثم جاء التضييق في إحياء الليالي والمناسبات الإسلامية مثل (مولد النبي، حادث الهجرة، عيد الفطر، عيد الأضحى، عاشوراء) في الترتيب الخامس والأخير بنسبة (٢,٧٤٪).

ويتضح مما سبق تصدر العداء التاريخي للإسلام قائمة القضايا الدينية التي تؤثر على استقرار ووضع الأقليات الإسلامية في العالم وفق ما بثته القنوات الفضائية الإسلامية بداية من دخول الإسلام أوروبا حتى السيطرة على الإمبراطورية العثمانية وتقسيم أراضيها، ثم جاء تأثير التيارات والمذاهب الفكرية التي تعمل ضد الإسلام، وتتصدى لانتشاره في أوروبا، بل ومنطقة الشرق الأوسط (منبع الإسلام) ذاتها.

الجدول رقم (٣١)
حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
بالقضايا السياسية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منع تشكيل أحزاب دينية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
منع المشاركة في الأحزاب السياسية	—	—	١٠٠	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٢٠
عدم السماح بالاقتراع	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
منع الترقى للمناصب السياسية العليا	١	٣٣,٣٤	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٢٠
منع المشاركة في المظاهرات	٢	٦٦,٦٦	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٤٠
فرص سياسة الاندماج بالقوة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
رفض الاستقلال	—	—	—	—	—	١	١٠٠	—	—	—	—	١	٢٠
الإجمالي	٣	١٠٠	١	١٠٠	١	١٠٠	١٠٠	—	—	—	—	٥	١٠٠٪

ومن الجدول السابق رقم (٣١) حول القضايا السياسية التي تعترض وضع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية يمكن ملاحظة الآتي :

أن فشل سياسة الاندماج داخل المجتمعات الأوروبية مثل (فرنسا، الولايات المتحدة، ألمانيا، إيطاليا، وهولندا، والنرويج، الدانمارك) تتزايد مع ارتباط الجاليات

العربية والإسلامية بعقيدتهم، وسعة انتشار بعض وسائل الإعلام العربية على المستوى الدولي، حيث ما تزال هذه الأقليات ترتبط بالوطن الأصلي وتتابع أخباره وتشاهد قنواته الفضائية، وتتفاعل مع الأحداث التي تحدث على أرضه بشكل دائم ومستمر، وتزايد العزلة الاجتماعية للأسر المهاجرة، وتراجع مستوى اللغة الفرنسية عند النساء والأطفال دون سن المدرسة في فرنسا على سبيل المثال، مما دفع رئيس المجلس الأعلى للإعلام "دومنيك بوديس" إلى الإعلان عن إزالة أطباق الاستقبال من شرفات منازل المسلمين، ومنع بث القنوات العربية بفرنسا، واتخاذ الإجراءات الشديدة؛ لمنع وصول البث الفضائي العربي للمقاطعات الفرنسية.

وعلى هذا فقد جاءت عمليات فشل سياسة الاندماج في الترتيب الأول وذلك بنسبة (٤٠٪)، في حين جاء منع إنشاء الأحزاب السياسية أو المشاركة فيها، ومنع الترقى للمناصب السياسية العليا لأبناء الأقلية المسلمة، ورفض الاستقلال للأغلبية المسلمة، وفرض سياسة العزلة على مناطق تجمع المسلمين في الترتيب الثاني بنسبة (٢٠٪). بما يعني أن مسألة فرض سياسة الاندماج على الأقليات العربية والإسلامية في غالبية الدول الأوروبية، لا تزال حتى الآن تتقدم ببطء شديد في الجيل الأول والثاني، نظراً لارتباط غالبية هذه الجاليات بأوطانهم من حيث (الدين، واللغة، والعادات والتقاليد، والموروث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي).

الجدول رقم (٣٢)

حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية بالقضايا الاجتماعية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا	اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الذي الإسلامي (الحجاب، النقاب)	٢	٢٨,٥٧	١١	٦٤,٧١	٥	١٠٠	-	١	-	-	١٩	٥٩,٣٨
الأحوال الشخصية (زواج - طلاق)	٢	٢٨,٥٧	٢	١٧,٦٥	-	-	-	-	-	-	٥	١٥,٦٢

تابع / الجدول رقم (٣٢)
 حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
 بالقضايا الاجتماعية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا	اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسوم الدفن (التابوت- المقابر)	-	-	١	٥,٨٩	-	-	-	-	-	-	١	٣,١٢
الأكل والمشرب (اللحوم- الخمور)	٣	٤٢,٨٦	٢	١١,٧٧	-	-	٢	٦٦,٦٥	-	-	٧	٢١,٨٨
الإجمالي	٧	١٠٠	١٧	١٠٠	٥	١٠٠	-	-	-	-	٣٢	١٠٠

ومن الجدول التالي رقم (٣٢) حول القضايا الاجتماعية التي تعترض وضع واستقرار الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية جاءت النتائج على النحو الآتي:

تصدر الزي الإسلامي (الحجاب) الترتيب الأول بنسبة (٥٩,٣٨٪) في قائمة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية بالوضع الاجتماعي للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، ثم جاءت الأطعمة والمشروبات، وأعمال الذبح، وختان الأطفال في الترتيب الثاني بنسبة (٢١,٨٨٪)، أما مشكلات الطلاق وطقوس الزواج فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٥,٦٢٪)، وجاءت رسوم الدفن وفق الشريعة الإسلامية دون استخدام (توابيت خشبية) أو تخصيص قطعة أرض لمقابر خاصة بالمسلمين في الترتيب الأخير بنسبة (٣,١٢٪).

ومما سبق يتضح أن قضية الزي الإسلامي (الحجاب) جاءت الأكثر اهتماماً بالقنوات الفضائية الإسلامية، فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، بينما تراجعت مراسم الدفن في الترتيب الأخير، حيث لم يعد هناك مشكلة في تخصيص مقابر خاصة بالمسلمين في بلدان غير إسلامية بعيداً عن مقابر غير المسلمين.

الجدول رقم (٣٣)
حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
بالقضايا الاقتصادية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قلة الدخل والمرتبات	-					٢	٤٠	-	-	-	-	٢	٢٥
قلة فرص الوظائف	١	٥٠	١	١٠٠	٢	٤٠	-	-	-	-	-	٤	٥٠
الضغوط التجارية	-					-	-	-	-	-	-	-	-
منع الاستثمارات	١	٥٠			١	٢٠	-	-	-	-	-	٢	٢٥
الحصار الاقتصادي	-					-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٢	١٠٠	١		٥	١٠٠	-	-	-	-	-	٨	١٠٠

ومن الجدول السابق رقم (٣٣) حول القضايا الاقتصادية للأقليات والجاليات الإسلامية التي جاءت ضمن مواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية نتبين الآتي:

جاء التضييق على أبناء الجالية العربية والإسلامية من حيث الحصول على فرصة العمل المناسبة لهم في الترتيب الأول بنسبة (٥٠٪)، ثم جاءت قلة الأجور التي يحصلون عليها مقابل الأعمال التي يؤديونها في المصانع والشركات والمحلات التجارية المختلفة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥٪)، أما التضييق على رجال الأعمال من أبناء المسلمين ومنعهم من استثمار أموالهم في مشروعات تخدم الاقتصاد القومي فقد جاءت في الترتيب الثاني أيضاً بنسبة (٢٥٪) لتتساوى بذلك مع قلة أجور أبناء الأقليات الإسلامية، ويتضح مما سبق أن السياسات الاقتصادية للبلدان غير الإسلامية لا تسمح لرجال الأعمال من المسلمين باستثمار أموالهم، بل تفرض عليهم العديد من الشروط والقيود، ويقللون من فرص العمل المتاحة لأبناء المسلمين.

الجدول رقم (٣٤)
حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
بالقضايا التعليمية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات حجم القضايا		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قناة الجامعات الإسلامية	-	-	-	١	٢٠	-	-	-	-	-	-	١	٨,٣٤
قناة المدارس الإسلامية	١	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٨,٣٤
التدخل في المناهج والمقررات الدراسية	٣	٧٥	٢	٤٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	-	-	-	٨	٦٦,٦٦
قلة عدد الطلاب المقبولين بالمدارس والجامعات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التضييق على مراكز البحوث الإسلامية	-	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	١٦,٦٦
الإجمالي	٤	١٠٠	٥	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	-	-	-	١٢	١٠٠

ومن الجدول السابق رقم (٣٤) حول القضايا التعليمية للأقليات والجاليات الإسلامية التي جاءت ضمن مواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية جاءت النتائج على النحو الآتي:

جاء التدخل في مضمون المناهج والمقررات الدراسية للمدارس والجامعات الإسلامية في الترتيب الأول بنسبة (٦٦,٦٦٪)، ثم التضييق على مراكز البحوث والدراسات العربية والإسلامية في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٦٦٪)، في حين تساوت النسبة العامة في (قلة عدد المدارس والجامعات، ودور الحضارة، ومكاتب تحفيظ القرآن، والمراكز الثقافية لأبناء المسلمين) في ترتيب موحد وذلك بنسبة (٨,٣٤٪).

ومن هنا يتضح أن قضية التدخل في المقررات الدراسية لأبناء المسلمين جاءت

على قائمة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية فيما يرتبط بالتعليم في مجتمع الأقليات المسلمة في الخارج.

الجدول رقم (٣٥)
حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية
بالقضايا الثقافية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نشرات وملصقات وكتب ولافتات	-	-	٥	٣٥,٧٢	-	-	١	-	-	-	-	٦	٢٨,٥٧
مؤتمرات وندوات	١	٥٠	٣	٢١,٤٢	٣	١٠٠	١	-	-	-	-	٨	٣٨,٩
معارض ولوحات	١	٥٠	٢	١٤,٢٨	-	-	-	-	-	-	-	٣	١٤,٢٨
أعمال فنية ودراسية	-	-	٤	٢٨,٥٧	-	-	-	-	-	-	-	٤	١٩,٥
الإجمالي	٢	١٠٠	١٤	١٠٠	٣	-	٢	-	-	-	-	٢١	١٠٠

والجدول السابق رقم (٣٥) حول القضايا الثقافية التي تناولتها مواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية بالنسبة للأقليات الإسلامية في العالم جاءت النتائج على النحو الآتي:

جاءت الندوات والمؤتمرات والمنتديات التي تهاجم الإسلام في الترتيب الأول بنسبة (٣٨,٩٠٪)، والكتب والنشرات والملصقات التي تدعو للتمييز العنصري ضد المسلمين في الترتيب الثاني بنسبة (٢٨,٥٧٪)، ثم جاءت حملات الطعن والسخرية من طقوس ومناسك المسلمين في الأعمال المسرحية والدرامية في الترتيب الثالث بنسبة (١٩,٥٠٪)، أما المعارض واللوحات الفنية التي تقوم على الإساءة للإسلام بزعم حرية الإبداع، فقد جاءت في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٢٨٪) ومما سبق يتضح أن الندوات والمؤتمرات والمنتديات واللقاءات الثقافية التي تعقد للهجوم على

الإسلام، وتحقير الشعائر الإسلامية تصدرت اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية عند معالجة قضايا الأقليات الإسلامية في العالم.

الجدول رقم (٣٦)

حجم اهتمام القنوات الفضائية الإسلامية بالقضايا الإعلامية للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم

القنوات القضايا		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	٢٠	١	١٤,٢٨	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	١٤,٢٨
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١	٢٠	٤	٥٧,١٤	٢	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٧	٥١
٣	٦٠	٢	٢٨,٥٨	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	٣٥,٧١
٥	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤	١٠٠

وحول الوضع الإعلامي للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم كما تناولته برامج ومواد القنوات الفضائية الإسلامية يشير الجدول رقم (٣٦) إلى الآتي:

جاء تزايد عدد القنوات المعادية للإسلام في الترتيب الأول بنسبة (٥١٪) حيث

تقوم بعض الحكومات الغربية بتشجيع الكنائس والتيارات الدينية والمذهبية المعادية للإسلام على إقامة المزيد من القنوات لمحاربة الفكر الإسلامي في العالم بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط، وبتمويل من جهات ومنظمات صهيونية عالمية تنفق ببذخ لوقف أي نشاط إعلامي إسلامي في العالم.

كما جاء التوسع في نشر المزيد من الرسوم المسيئة للإسلام في الصحف والمجلات وبعض وسائل الإعلام والاتصال المختلفة في الترتيب الثاني بنسبة (٣٥,٧١٪)، ومنع إصدار الصحف والمجلات الإسلامية في الترتيب الثالث بنسبة (١٤,٢٨٪) الأمر الذي دفع أبناء المسلمين إلى توزيع صحفهم يدوياً أمام المساجد، والمراكز الإسلامية، والمحلات التجارية، وفي المناسبات الدينية المختلفة.

الجدول رقم (٣٧)

القالب الفني المستخدم في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية

القنوات القالب	اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
البرامج الحوارية	٨٨	٨٣,٠٢	٧	٤٣,٧٥	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	-	-	١٣٧	٨٣,٠٣
الأفلام التسجيلية	١١	١٠,٣٨	-	-	-	-	-	-	-	-	١١	٦,٦٧
لقطات مصورة بدون تعليق	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تقارير مصورة	٧	٦,٦٠	٩	٥٦,٢٥	-	-	-	-	-	-	١٦	١٠,٣٠
أعمال درامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
برامج إخبارية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٠٦	-	١٦	١٠٠	٣٧	-	٥	-	-	-	١٦٤	١٠٠٪

وحول القالب الفني المستخدم بالقنوات الفضائية الإسلامية في عرض قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم جاءت نتائج الجدول رقم (٣٧) على النحو الآتي:

جاءت البرامج الحوارية في الترتيب الأول بنسبة (٨٣,٠٣٪) وذلك في إطار موضوعات عامة تتناول علاقة الإسلام بالغرب، ثم جاءت التقارير المصورة حول وضع الإسلام في الأندلس، ووضع الجالية المسلمة في ألمانيا، وأحوال المسلمين في الولايات المتحدة في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٣٠٪)، ثم جاءت الأفلام التسجيلية عن وضع المسلمين في أوروبا في الترتيب الثالث بنسبة (٦,٦٧٪) فيما يتعلق بالاحتفال بقدم شهر رمضان، وليلة القدر، وعيد الأضحى، وغزوة بدر الكبرى، وفضل الأندلس في النهضة الأوروبية.

ومن هنا يتضح أن القنوات الفضائية الإسلامية لم تخصص مادة برامجية تخص مشكلات وقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم تنفرد بها عن غيرها، وإنما جاءت عرضاً من خلال موضوعات تمس القضايا المطروحة، ولا تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العالم بطريقة مباشرة وصريحة.

وعلى هذا تتعدى الرسالة الإعلامية الإسلامية إلى مجالات متنوعة دون التقييد بحيز ضيق، تعمل من خلاله، فالدعوة الإسلامية هي في الأساس دعوة للإيمان مقترنة بالدعوة إلى العلم والعبادة والعمل والفكر وتنمية الروح والوجدان.

ومن ثم فإن الإعلام الإسلامي يهتم بالمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويهتم كذلك بالعلوم والآداب والفكر المتجدد، وعلى الرغم من أن الإسلام يضم كل هذه المجالات مجتمعة، فإن الدور الخطابي يكاد يكون هو السائد في غالبية القنوات الفضائية الإسلامية بما يعني أن مساحة الحوارات والمناقشات والمواد والتقارير الإخبارية نادرة الوجود عبر الفضائيات الإسلامية، وربما تمثل قنوات مثل (الناس / البركة / الحكمة / الأمة / الرحمة / الخليجية) هذا التوجه الخطابي السلفي الذي أصبح محدود التأثير على المشاهد في ظل التنافس الإعلامي الشديد بين التيارات السياسية والفكرية والدينية والمذهبية المختلفة.

الجدول رقم (٣٨)
مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

القنوات المصادر		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسؤولون في الحكومات والمنظمات الدولية	٧	٦,٦١	١	-	-	٢,٧٠	-	-	-	-	-	٨	٤,٨٥
شهود عيان	٣	٢,٨٣	٢	١٢,٥٠	-	-	-	-	-	-	-	٥	٣,٠٣
تقارير	٣	٢,٨٣	-	-	-	١	-	٥	١٠٠	-	-	٩	٥,٤٦
خبراء ومتخصصون	٩٣	٨٧,٧٤	١٤	٨٧,٥٠	٣٦	٩٧,٣٠	-	-	-	-	-	١٤٣	٨٦,٦٦
الإجمالي	١٠٦	١٠٠	١٧	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	-	-	-	١٦٥	١٠٠

وحول مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية يبين الجدول رقم (٣٨) الآتي :

جاء الخبراء والمتخصصون كمصادر للإدلاء بالمعلومات عن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في العالم في الترتيب الأول بنسبة (٨٦,٦٦٪) ثم جاءت التقارير المصورة حول وضع الجاليات الإسلامية في بعض دول العالم في الترتيب الثاني بنسبة (٥,٤٦٪) بينما جاء المسؤولون في شؤون الأقليات والجاليات الإسلامية بوزارة الخارجية، والمنظمات الإسلامية (منظمة المؤتمر الإسلامي - رابطة العالم الإسلامي - هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت) في الترتيب الثالث بنسبة (٤,٨٥٪)، وأخيراً جاء شهود العيان كمصادر للمعلومات عن قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية المعروضة بالفضائيات الإسلامية في الترتيب الرابع بنسبة (٣,٠٣٪)، وعلى هذا يصبح الخبراء والمتخصصون في شؤون الأقليات والجاليات هم مصدر الإدلاء الأساسي لبرامج

القنوات الفضائية الإسلامية بالمعلومات والبيانات عن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية في العالم.

الجدول رقم (٣٩)
مسارات البرهنة عن قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

القنوات المسارات		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستشهادات بالحجج بالوقائع والأحداث	٦٧	٦٣,٢١	٣	١٨,٧٥	-	-	-	١	٢٠	-	-	٧١	٣٤,٠٣
الأرقام والإحصائيات	٢٥	٢٣,٥٨	١	٦,٢٥	٢٩	٧٨,٣٨	٤	٨٠	-	-	-	٥٩	٣٥,٧٦
الوصف والبلاغة	-	-	٢	١٢,٥٠	٢	٥,٤١	-	-	١	١٠٠	٥	٣,٠٣	-
الأطر المرجعية	١٤	١٣,٢١	١٠	٦٢,٥٠	٦	١٦,٢١	-	-	-	-	-	٣٠	١٨,١٨
الإجمالي	١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	-	١	-	-	١٦٥	١٠٠%

وحول مسارات البرهنة والأطر المرجعية المستخدمة في عرض قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية جاءت نتائج الجدول رقم (٣٩) على النحو الآتي:

جاءت الاستشهادات بالوقائع والأحداث والحجج في الترتيب الأول بنسبة (٤٣,٠٣٪)، ثم جاءت الموضوعات مصحوبة بالإحصائيات بالأرقام والرسوم البيانية في الترتيب الثاني بنسبة (٣٥,٧٦٪).

بينما جاءت الأطر المرجعية "الإسلامية" في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,١٨٪)، ثم جاء أسلوب الوصف والبلاغة في التعبير عن مشكلات وقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية في الترتيب الأخير بنسبة

(٣,٠٣٪)، مما يؤكد اهتمام القنوات الإسلامية بلغة الأرقام والإحصائيات والاستشهادات بالوقائع والأحداث والحجج ذات البعد التاريخي عند تناول هذه النوعية من القضايا.

الجدول رقم (٤٠)

نوع الخطاب المستخدم في معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

القنوات نوع الخطاب		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الخطاب الديني - إسلامي (رسمي - غير رسمي)		٩٨	٩٢,٤٥	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	١	١٠٠	١٥٧	٩٥,١٦
الخطاب السياسي		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الخطاب المختلط		٨	٧,٥٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٨	٤,٨٤
الإجمالي		١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	١	١٠٠	١٦٥	١٠٠

وحول نوع الخطاب المستخدم في معالجة قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية يوضح الجدول رقم (٤٠) الآتي :

ساد الخطاب الديني (الإسلامي) غالبية المواد والفقرات واللقاءات التي تناولت وضع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٩٥,١٦٪)، كما جاء التنوع والاختلاط ما بين الخطاب الديني (الإسلامي) والسياسي في الترتيب الثاني بنسبة (٤,٨٤٪) بينما لم يحظ الخطاب السياسي بأي نسبة في مجموع المواد والبرامج التي خضعت للتحليل وهي (١٦٥) موضوعاً بالقنوات الفضائية محل الدراسة وهي (اقرأ، الناس، الرسالة، الحكمة، الأمة).

وعلى هذا فقد جاء الخطاب الديني (الإسلامي) أكثر وضوحاً في معالجات

القنوات الفضائية الإسلامية عامة، وجاءت قناة اقرأ - أكثر قنوات الدراسة اهتماماً - بوضع الأقليات والجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا بنسبة (٩٢,٤٥٪).

الجدول رقم (٤١)

طبيعة المضامين المثارة عن قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية

القنوات		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
طبيعة المضامين		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عرض جانب واحد من القضية		٦	٥,٦٨	٤	٢٥	٣٠	٨١,٠٩	١	٢٠			٤١	٢٤,٨٥
عرض جانبي القضية		٨٦	٥٢,١٣	١٢	٧٥	٤	١٠,٨١	٤	٨٠			١٠٦	٦٤,٢٥
عرض بدون مضامين		١٤	٨,٤٩	-	-	٣	٨,١١	-	-	١	١٠٠	١٨	١٠,٩٠
تجهيل المعلومات		-	-	-	-	-	-	-	-			-	-
الإجمالي		١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	١	X	١٦٥	١٠٠

وحول طبيعة المضامين المثارة حول قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية يشير الجدول رقم (٤١) إلى الآتي :

جاء تناول وعرض القضية من جوانبها كافة دون الاكتفاء بجانب واحد فقط في الترتيب الأول بنسبة (٦٤,٢٥٪)، ثم جاء الاكتفاء بعرض المشكلات والتحديات التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية دون إبراز الأخطاء التي تقع من جانب البعض منهم في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٨٥٪) مثل مخالفة قوانين الهجرة، والتهرب من الضرائب، أو العنف، أو السرقة..)، ثم جاءت المعلومات والمضامين مجهولة المصدر في الترتيب الثالث (١٠,٩٠٪)، وذلك نظراً لتعدد التيارات والجماعات الإسلامية في الغرب حيث تميل كل جماعة إلى إحصاء عددها فقط، دون الجماعات الأخرى، ومن ثمّ يصبح من الصعوبة وضع تقدير حقيقي لعدد الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم حيث إن النسب المطروحة هي نسبة تقريبية فقط.

الجدول رقم (٤٢)

اتجاهات عرض المواد والبرامج عن قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية
بالقنوات الفضائية الإسلامية

الاتجاه	القنوات		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	٩٩	٩٣,٤٠	١٤	٨٧,٥٠	٣٦	٩٧,٣٠	٥	١٠٠	١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٥٥	٩٣,٩٤
محايد	٧	٦,٦٠	٢	١٢,٥٠	١	٢,٧٠	-	-	-	-	-	-	١٠	٦,٠٦
معارض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
متحفظ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٥	١٠٠	١	-	١٦٥	١٠٠

وحول اتجاهات عرض المواد البرمجية بالقنوات الفضائية الإسلامية حول قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية يوضح الجدول رقم (٤٢) الآتي :
جاءت غالبية المواد والفقرات والبرامج مؤيدة لحقوق الأقليات الإسلامية التي تم بثها بالقنوات الفضائية الإسلامية وتصدرت الترتيب الأول بنسبة (٩٣,٩٤٪)،
بينما جاءت المواد الحيادية في الترتيب الثاني بنسبة (٦,٠٦٪)، في حين لم ترصد الدراسة حالات رفض لمنح هذه الأقليات الإسلامية حقوقها الكاملة (السياسية، الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الإعلامية، الاقتصادية، القانونية).

وقد ترجع نسبة التأييد الأعلى (٩٣,٩٤٪) لحقوق الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم إلى الانتماء الديني للقنوات الفضائية الإسلامية للإسلام من ناحية، ومناصرة القضايا الإسلامية من ناحية ثانية، والدور الدعوي لهذه النوعية من القنوات في الدفاع عن قضايا الإسلام في الداخل والخارج من ناحية ثالثة.

الجدول رقم (٤٣)
مطالب الأقليات والجاليات الإسلامية
كما جاءت بمواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية

القنوات		اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
مطالب الأقليات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حريات عامة		٧٤	٦٩,٨٢	١١	٦٨,٧٥	-	-	٣	٦٠	١	١٠٠	٨٩	٥٣,٩٤
حريات دينية		٣	٢,٨٣	٤	٢٥	-	-	٢	٤٠	-	-	٩	٥,٤٦
حريات سياسية		٥	٤,٧٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	٣,٠٣
حريات اقتصادية		٢	١,٨٩	-	-	١٥	٤٠,٤٥	-	-	-	-	١٧	١٠,٣١
حريات تعليمية وبحتية		١	٠,٩٥	-	-	١٢	٣٢,٤٤	-	-	-	-	١٣	٧,٨٨
حريات إعلامية		١٣	١٢,٢٧	١	٦,٢٥	-	-	-	-	-	-	١٤	٨,٤٩
حريات ثقافية		٨	٧,٥٥	-	-	١٠	٢٧,٠١	-	-	-	-	١٨	١٠,٩١
الإجمالي		١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	١	١٠٠	١٦٥	١٠٠

وحول مطالب الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم الواردة ضمن برامج ومواد القنوات الفضائية الإسلامية يلاحظ من الجدول رقم (٤٣) الآتي :

جاءت المطالبة بالحريات العامة في الترتيب الأول بنسبة (٥٣,٩٤٪)، ثم جاءت الحرية الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٩١٪)، ثم الحرية الاقتصادية، وإتاحة فرص التوظيف والاستثمار لأبناء الأقليات الإسلامية في الترتيب الثالث (١٠,٣١٪).

أما حرية الإعلام والتي تضم حرية إصدار (الصحف، المجلات، إقامة المحطات الإذاعية، والقنوات التلفزيونية) في الترتيب الرابع بنسبة (٨,٤٩٪)، ثم البعد عن التدخل بالمقررات والمناهج الدراسية الخاصة بالمسلمين في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٨٨٪)، أما الحريات الدينية من (شعائر - مناسك - فروض تعبدية) فقد جاءت في الترتيب السادس بنسبة (٥,٤٦٪)، وجاءت الحريات السياسية في الترتيب الأخير من (تنظيمات سياسية، مناصب سياسية عليا، ترشيح نيابي، تصويت في صناديق الاقتراع) وذلك بنسبة (٣,٠٣٪).

ومن هنا يتضح أن المطالبة بالحريات العامة الأكثر وضوحاً بالمواد والفقرات التي تمت معالجتها بالقنوات الفضائية الإسلامية حول قضايا الأقليات الإسلامية.

الجدول رقم (٤٤)

إجراءات حل مشكلات وقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بمواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية

القنوات القضايا	اقرأ		الرسالة		الناس		الحكمة		الأمة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مفاوضات	٤٤	٤١,٥١	١	٦,٢٥	٤	١٠,٨١	-	-	-	٤٩		٢٩,٧٠
فرض عقوبات	١٣	١٢,٢٨	١	٦,٢٥	٥	١٣,٥٢	-	-	-	-	١٩	١١,٥٢
حوار ثقافات	١٢	١١,٣٣	٩	٥٦,٢٥	٢٢	٥٩,٤٦	١	٢٠	١	١٠٠	٤٥	٢٧,٢٨
تدخل عسكري	٢٧	٢٥,٤٩	٢	١٢,٥٠	٣	٨,١١	٤	٨٠	-	-	٣٦	٢١,٨٢
اتفاقيات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
انفصال واستقلال	١٠	٩,٤٤	٣	١٨,٧٥	٣	٨,١١	-	-	-	-	١٦	٩,٧٠
الإجمالي	١٠٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٥	١٠٠	١	١٠٠	١٦٥	١٠٠

والجدول السابق رقم (٤٤) يوضح إجراءات حل مشكلات وقضايا الأقليات الإسلامية كما طرحتها القنوات الفضائية الإسلامية، والتي جاءت على النحو التالي:

جاء التفاوض بين الأطراف المتصارعة لمنح الأقليات والجاليات الإسلامية حقوقها بعد فشل الهيئات والمنظمات والحكومات في الوصول إلى حل فعال بشأن الأقليات المسلمة في الترتيب الأول بنسبة (٢٩,٧٠٪)، ثم جاء فتح قنوات الحوار في مجال الحضارات والثقافات، وبين الإسلام والغرب في الترتيب الثاني بنسبة (٢٧,٢٨٪)، بينما جاء التدخل العسكري في الترتيب الثالث بنسبة (٢١,٨٢٪)، والمطالبة بفرض عقوبات على الحكومات والتيارات والأنظمة المعتدية على حقوق الأقليات والجاليات الإسلامية في الترتيب الرابع بنسبة (١١,٥٢٪).

وأخيراً جاءت المطالبة بالاستقلال والانفصال عن الدول القومية وتكوين

الكيان المستقل في الترتيب الأخير بنسبة (٩,٧٠٪) يحفظ للأقليات الإسلامية كافة حقوقها.

ومن هنا يتضح أن التفاوض والحل السلمي كان أبرز الحلول المطروحة بالقنوات الفضائية الإسلامية عند البحث عن حلول لمشكلات وقضايا الأقليات الإسلامية في العالم.

النتائج التحليلية :

ومن النتائج السابقة يتضح أن القنوات التليفزيونية الفضائية شغلت مكانة خاصة في العملية الإعلامية في عصر ما يسمى بـ (عولة الإعلام) حيث ورثت ما هو إيجابي في الصحافة، أي النص وقدرته الاتصالية بجمهور القراء، وجمعت إليه سمات ومزايا الإذاعة من حيوية الصوت والأعمال الدرامية والبرامجية، كما أخذت من السينما الصورة وعنصر الحركة، ومن المسرح قوة الحضور وحيوية الحوار، ومن تكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية سرعة نقل الأحداث بالصوت والصورة مباشرة من موقع الأحداث، ومن شبكة المعلومات الدولية الإحاطة الكاملة بالمعلومات المرتبطة بالحدث، واستطاعت أن تجمع بين خصائص كل هذه الوسائل لتكون لنفسها لغة تعبيرية خاصة أدت من خلالها العديد من الوظائف في إطار المجتمعات البشرية منها التنقيف، والحفاظ على الهوية الثقافية للأمة، والسبق الإعلامي، حيث أضحت القنوات الفضائية أداة فاعلة في المجتمعات وفي صراع الثقافات والأيديولوجيات، وآلة من آلات الحروب، وفي وقت الأزمات والكوارث، ومن هنا تعددت نتائج التحليلية ؛ نظراً للتقارب بين طبيعة أداء القنوات الفضائية والجهة التي تملكها، وبين من يقوم على تمويلها ومن يضع سياستها.

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠٠٧ إلى ضعف البيئة الإعلامية المحفزة إلى اكتساب المعرفة في المجتمعات العربية، وتراجع أهمية البرامج التربوية والثقافية والتعليمية الهادفة عن شاشات القنوات الفضائية العربية بل لقد أصبح المحتوى الإعلامي العربي متخماً

بأشكال التسلية الغثة والرخيصة التي يتعاضد فيها الإمتاع الحسي على حساب اكتساب المعرفة وتنمية العقل، والنهوض بقضايا الأمة، وهو ما يؤدي إلى تبعات خطيرة على عقل المتلقي العربي وقيمه في السنوات المقبلة، ومن ثم كان استخدام الأقمار الصناعية في الاتصالات ووسائل الإعلام استجابة لضرورة عصرية ملحة نابعة من أهمية الإعلام في عالم اليوم على النطاق المحلي والدولي وتحقيق التواصل والتفاعل بين شعوب العالم دون أدنى اعتبار للنطاقات الجغرافية أو الحدود السياسية أو السيادة الوطنية أو حقوق الدول في السيطرة على ما يقدم لشعوبها من معلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بظاهرة العولمة في مجال الإعلام وتزايد انتشار القنوات الفضائية الحكومية والتجارية والخاصة، واحتدام المنافسة بينها في مجالي التسويق السياسي والتجاري وربما الديني أيضاً.

وعلى هذا فقد جاءت نتائج الدراسة التحليلية للمواد والبرامج بالقنوات الفضائية الإسلامية على النحو الآتي:

١ - أكدت نتائج الدراسة التحليلية تصدر القضايا الدينية (الإسلامية) قائمة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية فيما يتعلق بأمور الدين والعقيدة للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٤٤,٢٥٪)، بينما جاءت القضايا السياسية في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٠١٪) حيث ما تزال القنوات الفضائية الإسلامية - تحديداً - تتجنب وتتخشى تناول الموضوعات السياسية، بل لقد جاء في تأسيس معظم القنوات الفضائية الإسلامية محل الدراسة ما يؤكد صراحة عدم الخوض في المسائل السياسية أو الخلافات المذهبية من منطلق أن غالبية قضايا ومشكلات المسلمين في الخارج مع الحكومات والتنظيمات السياسية بها.

٢ - توصلت نتائج الدراسة إلى أن دول أوروبا وتحديداً مناطق (البوسنة والهرسك، كوسوفو، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، ألمانيا، النرويج، الدانمارك، وهولندا) جاءت أكثر مناطق الأقليات الإسلامية اهتماماً بالقنوات الفضائية الإسلامية، وذلك بنسبة (٤٩,٦٩٪) بينما جاءت أستراليا في ذيل قائمة الاهتمامات وذلك نظراً

لحالة الهدوء والاستقرار التي تعيشها الأقليات والجاليات الإسلامية هناك بنسبة (١,٢٢٪).

٣ - أكدت نتائج الدراسة أن قناة اقرأ (إحدى قنوات شبكة راديو وتلفزيون العرب) جاءت أكثر القنوات الفضائية اهتماماً بقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بنسبة (٦٤,٢٥٪) ثم جاءت قناة الناس في الترتيب الثاني من حيث درجة الاهتمام بشؤون الأقليات المسلمة في الخارج وذلك بنسبة (٢٢,٤٣٪)، بينما جاءت قناة الرسالة في الترتيب الثالث بنسبة (٩,٧٠٪) وقناة الحكمة في الترتيب الرابع بنسبة (٣,٦١٪) بينما جاءت قناة الأمة في الترتيب الخامس والأخير على مستوى قنوات الدراسة الأقل اهتماماً بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية بنسبة (٠,٦١٪).

٤ - جاءت قناة اقرأ الإسلامية في صدارة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية - محل الدراسة - أكثر اهتماماً بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم فيما يخص شؤون الأقليات والجاليات الإسلامية في أفريقيا، آسيا، أوروبا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، وأستراليا، ثم جاءت قناة الناس في الترتيب الثاني، ثم قناة الرسالة في الترتيب الثالث، ثم جاءت قناة الحكمة في الترتيب الرابع، بينما جاءت قناة الأمة الأقل اهتماماً بشؤون الأقليات الإسلامية في العالم، حيث تصدرت قناة اقرأ قائمة القنوات الفضائية الإسلامية من حيث الاهتمام بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية في آسيا بنسبة (٦٨٪)، وفي أوروبا (٧٩,٢٦٪)، وفي أفريقيا (٣٤,٢٩٪)، وشؤون الأقليات في أمريكا الشمالية بنسبة (٥٦,٢٥٪) بينما تساوت في درجة الاهتمام بشؤون الأقليات الإسلامية في أمريكا الجنوبية مع قناة الناس بنسبة (٤٠٪)، وكذلك شؤون الأقليات المسلمة في أستراليا بنسبة (٥٠٪) لكل منهما.

٥ - على مستوى القضايا الدينية (الإسلامية) جاء العداء التاريخي للإسلام في مقدمة القضايا الدينية التي تعترض استقرار ووضع الأقليات الإسلامية في العالم بنسبة (٤١,١٠٪)، بينما جاء التضييق على الأقليات الإسلامية فيما يرتبط بالاحتفالات والمناسبات الإسلامية في الترتيب الأخير بنسبة (٢,٧٤٪).

- ٦ - جاء الفشل في تحقيق سياسة الاندماج الكامل للأقليات والجاليات العربية والإسلامية في العديد من البلدان الأوربية على صدارة القضايا السياسية بالقنوات الفضائية الإسلامية وجاءت في الترتيب الأول بنسبة (٤٠٪)، في حين جاءت قضايا المنع والتضييق على المشاركات السياسية، ورفض الاستقلال في الترتيب الثاني في ترتيب موحد بنسبة (٢٠٪) لكل منهما.
- ٧ - على مستوى القضايا الاجتماعية التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية، جاء الزي الإسلامي (الحجاب، النقاب) في صدارة القضايا الاجتماعية بنسبة (٥٩,٣٨٪) بينما جاءت رسوم الدفن في الترتيب الأخير بنسبة (٣,١٢٪) في إطار المواد والفقرات والبرامج التي عالجتها القنوات الفضائية الإسلامية.
- ٨ - على مستوى القضايا الاقتصادية جاءت قلة التوظيف والحصول على فرصة عمل لأبناء الأقليات الإسلامية في صدارة الاهتمامات في الترتيب الأول بنسبة (٥٠٪) بـمواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية.
- ٩ - أما القضايا والمشكلات التعليمية التي تعترض وضع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم فقد جاء التدخل في المناهج الدراسية في المقدمة بنسبة (٦٦,٦٦٪)، ثم جاء التضييق على أنشطة مراكز البحوث والدراسات العربية والإسلامية في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٦٦٪).
- ١٠ - على مستوى القضايا الثقافية جاءت المؤتمرات والندوات والمنديات الثقافية التي تعقد في الجامعات والمراكز الثقافية المختلفة في الترتيب الأول بنسبة (٣٨,٩٠٪) ثم جاءت الكتب والنشرات والملصقات بنسبة (٢٨,٥٧٪) ثم الأعمال الدرامية والمسرحية (١٩,٥٪) وأخيراً المعارض الفنية (١٤,٢٨٪).
- ١١ - أكدت النتائج تصدر الحملات المعادية للإسلام عبر المطبوعات غير الإسلامية قائمة القضايا الإعلامية التي تواجه الأقليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٥١٪) ثم جاء نشر الرسوم والصور المسيئة للإسلام في الترتيب الثاني (٣٥,٧١٪)، وأخيراً منع امتلاك المسلمين للصحف والمجلات والمطبوعات، والوسائل السمعية والبصرية، أو امتلاك البث الفضائي بنسبة (١٤,٢٨٪).

١٢ - توصلت النتائج إلى تصدر القلب الحوارى مقدمة القوالب الفنية المستخدمة فى عرض قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية فى العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٨٣,٠٣٪) ثم جاءت التقارير المصورة بنسبة (١٠,٣٠٪)، وأخيراً جاءت الأفلام التسجيلية والتاريخية بنسبة (٦,٦٧٪).

١٣ - أشارت الدراسة إلى أن المعلومات الواردة بالقنوات الفضائية الإسلامية عن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية جاء معظمها من خلال الخبراء والمتخصصين فى شؤون الأقليات الإسلامية وذلك بنسبة (٨٦,٦٦٪) ثم جاءت التقارير المصورة عن أنشطة الأقليات والجاليات الإسلامية فى الترتيب الثانى بنسبة (٥,٤٦٪) ثم جاءت أحاديث وتصريحات المسؤولين فى الترتيب الثالث بنسبة (٤,٨٥٪) وأخيراً شهود العيان من الصحفيين والمراسلين ومن أبناء الأقليات الذين شاهدوا الحدث بتفاصيله فى الترتيب الرابع بنسبة (٣,٠٣٪).

١٤ - توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الدينى (الإسلامى) كان هو الخطاب الأكثر وضوحاً عند معالجة القنوات الفضائية الإسلامية لقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية فى العالم وذلك بنسبة (٩٥,٨٤٪) ثم جاء الخطاب المختلط (المنوع) فى الترتيب الثانى بنسبة (٤,٨٤٪)، بينما لم يكن للخطاب السياسى حضور ملحوظ عند معالجة قضايا الأقليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية.

١٥ - أكدت الدراسة تصدر الاستشهادات بالحجج ومسارات البرهنة المصاحبة لعرض قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٤٣,٠٣٪) ثم جاء توظيف أسلوب الوصف والبلاغة فى الترتيب الأخير بنسبة (٣,٠٣٪).

١٦ - توصلت الدراسة إلى أن عرض جانبى قضايا الأقليات الإسلامية جاء على قائمة المضامين المثارة فى المواد والبرامج المذاعة عبر القنوات الفضائية الإسلامية، والخاصة بشؤون الأقليات الإسلامية بنسبة (٦٤,٨٥٪) ثم جاء عرض جانب واحد من القضايا فى الترتيب الثانى (٢٤,٨٥٪).

١٧ - أشارت النتائج إلى أن اتجاه عرض المادة الواردة بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية جاءت مؤيدة لحقوقها في الحريات العامة شأنها في ذلك شأن الأقليات غير الإسلامية.

١٨ - أكدت النتائج أن الحريات العامة جاءت أبرز المطالب المطروحة على القنوات الفضائية الإسلامية فيما يخص الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٥٣,٩١٪). ثم جاءت الحريات الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٩١٪).

١٩ - أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفاوض والاتفاقيات السلمية فيما يتعلق بإجراءات حل قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٢٩,٧٠٪) بينما جاءت المطالبة بالانفصال وتكوين كيانات إسلامية خاصة ومعزولة في الترتيب الأخير بنسبة (٩,٧٪).

خاتمة الدراسة

فرضت تكنولوجيا الإعلام والاتصال نفسها بقوة على العصر الذي نعيش فيه بصورة واضحة، حيث أصبح العالم بفضل هذا التطور يعيش داخل بقعة محدودة وصغيرة، تحدث عوامل الزمان والمكان، وتزامنت في وجودها وتطورها مع ثورة المعلومات.

ومن ثم ارتفعت مكانة التكنولوجيا والتقنية المعاصرة بعد أن أصبحت وسائل الإعلام وخاصة (الفصائيات) صناعة ضخمة تحتاج لإمكانات كبيرة وإلى ملايين الدولارات، مما جعل الدول المتقدمة والغنية تتبوأ مواقع القيادة والريادة في هذا المجال، بل وأصبح هناك عدد غير قليل من التجمعات الرأسمالية والاقتصادية الغربية يسيطر على السوق العالمي لإنتاج وتوزيع السلع والخدمات الإعلامية وهو ما يسمى اليوم بعولمة الإعلام.

وعلى هذا تُعد القنوات الفضائية اليوم حقيقة واقعة ومؤثرة في حياة المشاهدين، ومن ثم لم يعد بالإمكان تجاهلها، بما لها من تأثير على مشاهديها، وخاصة في ظل ازدهار خريطة البث التلفزيوني بعدد هائل من القنوات الفضائية بمختلف اللغات واللهجات تتنوع برامجهما من حيث الشكل والمضمون، وتتعدد أيضاً ساعات إرسالها ونوعية جمهورها، وأصبح في ظل ثورة الاتصالات والأقمار الصناعية من حق الفرد أن يعلم ويقارن ويحلل ويختار القنوات والمواد التي تشبع رغباته واحتياجاته بما في ذلك الجانب الروحي الذي يعتمد على الدين والعقيدة.

وتأتي دراسة "اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية نحو معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية" من الأهمية بمكان، باعتبار أن هذه النوعية من القضايا ورغم أنها تخص فئة - قليلة من الناس - فإنها تؤثر على الكيان الأكبر، وهو

العالم الإسلامي، بل العالم كله في أوقات الأزمات والكوارث وكذلك في الصراعات الدينية والعرقية.

ولما أصبحت تقنيات الأقمار الصناعية والبريد الفضائي وامتلاك القنوات الفضائية متاحة للأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات والحكومات، كان للقطاع الخاص الدور المهم في تأسيس قنوات متخصصة في مجالات الحياة، والعلوم المختلفة من بينها "الدين والعقيدة".

ومن هنا تنبع أهمية وجود قنوات إسلامية ينطلق منها علماء معتدلون، يطرحون الآراء الفقهية الخالية من أي غرض، أو مصلحة دنيوية، أو إشباع لهوس نفسي، أو تنفيذ لجهات مشبوهة تستهدف العقيدة في نفوس المسلمين، تقوم في الأساس على الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين (أغلبية، وأقلية، وجاليات إسلامية في مختلف بلدان العالم).

النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة من خلال محوريها (الميداني/ التحليلي) إلى عدد من النتائج المهمة، وهي:

١ - أكدت الدراسة أن جمهور الأقليات والجاليات الإسلامية يقبل على مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية التي تقدم له المواد الجديدة والتي تلفت انتباهه وتشبع رغباته واحتياجاته في أمور الدين والعقيدة.

٢ - أشارت الدراسة إلى أن ظهور القنوات الفضائية الإسلامية قلل من نسبة مشاهدة القنوات العربية ذات المضمون الترفيهي والمنوع، وكذلك القنوات ذات الطابع الإخباري والثقافي، بما يعني أهمية "الدين" في حياة الناس وتمسكهم به في الأوقات المفضلة للعبادة مثل (شهر رمضان، ليلة القدر، فريضة الحج، ووقفه عرفات).

٣ - أكدت الدراسة أن مشكلة مخاطبة الآخر تُعد واحدة من أهم الإشكاليات التي تواجه القنوات الفضائية العربية وتقف عاجزة عن تجاوزها حتى الآن، حيث ينحصر الخطاب الفضائي العربي في دوائر الخطاب العربي في كيفية تعامل القنوات العربية مع إشكاليات الحوار مع الآخر في إطار الاضطهاد والعنف الذي تتعرض له الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بسبب انتمائهم للدين الإسلامي، الأمر الذي أفضى إلى قيام بعضهم بتغيير هويتهم لأسماء غير إسلامية حتى يتفادوا الملاحقات الأمنية من ناحية، والحصول على فرصة عمل مناسبة من ناحية ثانية، بالإضافة إلى الاستفادة من مميزات الإقامة والحصول على الجنسية من ناحية ثالثة.

٤ - أكدت النتائج أن الأقليات والجاليات الإسلامية تتابع ما يحدث للمسلمين في العالم، وذلك من خلال القنوات الفضائية العربية بما فيها القنوات الفضائية الإسلامية بنسبة (٨٦٪) وأنهم يشاهدونها يومياً وبانتظام (٤٧,٤٠٪)

وخلال الفترة المسائية الأولى من (٧-٤ مساءً) (٣٣,٨٠٪). ولأكثر من ست ساعات في اليوم الواحد (٢٨,٨٠٪).

٥ - أوضحت نتائج الدراسة أن اعتماد القنوات الفضائية الإسلامية على الدعاة والشيوخ المشهورين أهم ما يميزها من وجهه نظر أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية وذلك بنسبة (٤٢,٢٠٪) ثم جاء أمور الدين في الترتيب الثاني، بما يؤكد أهمية دور القائمين بعملية الاتصال من ناحية، والمضمون الذي يقدم من خلالهم من ناحية أخرى، في إطار قنوات فضائية تجوب برامجها الكرة الأرضية، وتحمل في طياتها الهوية الإسلامية.

٦ - أكدت الدراسة أن الرغبة في معرفة الدين وأمور العقيدة الإسلامية كانت أبرز دوافع إقبال أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية على مشاهدة القنوات الفضائية الإسلامية في شهر رمضان ١٤٢٨هـ ثم جاء الملل من مشاهدة القنوات الهابطة عديمة المضمون في الترتيب التالي.

٧ - أشارت النتائج إلى تصدر قناة اقرأ قائمة القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة من الأقليات والجاليات الإسلامية (٤٠,٨٠٪) ثم الناس (٣٣,٢٠٪) فالرسالة (١٨,٤٠٪) والحكمة (٥,٦٠٪) ثم الأمة (٢٪)، وأن برامج الفتاوى تُعد هي النوعية التي يفضلون متابعتها لإشباع احتياجاتهم من المعرفة بأمور الدين والعقيدة.

٨ - أوضحت النتائج تصدر الداعية عمرو خالد وبرنامج (الجنة في بيوتنا) قائمة الداعية المفضل والبرنامج الأكثر مشاهدة لدى أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، ثم جاء الداعية مصطفى حسني على قناة اقرأ في الترتيب الثاني، والشيخ سليمان العودة في الترتيب الثالث، وجاء الشيخ محمد حسان في الترتيب الرابع.

٩ - أوضحت النتائج تمتع المادة المقدمة عن الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية بالمصداقية إلى حد كبير بنسبة (٨٥,٢٠٪)، مقابل (١٤,٨٠٪) يرون أن هذه القنوات قامت على أسس

تجارية ربحية، وليست لخدمة الإسلام، فضلاً عن الانتماءات المذهبية الواضحة من نوعية الدعاة الذين يقومون بتقديم برامجهم بأنفسهم.

١٠ - أكدت نتائج الدراسة أن الأقليات والجاليات الإسلامية وبنسبة (٩٠٪) يرون أن القنوات الفضائية الإسلامية لا تهتم بقضاياهم ومشكلاتهم، مقابل (١٠٪) يرون أن هناك تناولاً لكن على فترات زمنية بعيدة وفي أوقات الأزمات، وعند مناقشة وضع الإسلام في الغرب.

١١ - توصلت الدراسة إلى اهتمام الأقليات والجاليات الإسلامية ببرامج الفتاوى الدينية بنسبة (٨٠،٤٠٪) ويعتبرون ذلك أهم إيجابيات القنوات الفضائية الإسلامية في شهر رمضان ١٤٢٨هـ، بينما جاءت السلبيات ممثلة في تكرار مضمون البرامج المقدمة بالقنوات الإسلامية، وتحويل خطبة الجمعة إلى حلقات تلفزيونية وفضائية بأسلوب الوعظ المباشر دون مراعاة لخصوصية الوسيلة الإعلامية، وإمكانيات وقدرات العمل التلفزيوني.

١٢ - أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز طرق التصدي للحملات الدعائية ضد الإسلام والمسلمين في الخارج تتمثل في بث المزيد من القنوات والبرامج عن الإسلام بلغات مختلفة، وأمن خلال استئجار ساعات بث بقنوات فضائية تتمتع بشهرة عالمية واسعة، وبمضمون هادئ ومعتدل.

١٣ - توصلت الدراسة إلى أن مستقبل الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين بما فيهم الأقليات الإسلامية يأتي عبر تشجيع رجال الأعمال العرب على افتتاح المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية ولكن بمضامين مختلفة، مع تحسين أداء القنوات الحالية من حيث الشكل والمضمون.

١٤ - أشارت نتائج الدراسة إلى سيطرة الاتجاه "السلفي" على غالبية القنوات الإسلامية (الناس، الحكمة، البركة، الخليجية، الأمة، الرحمة، الحافظ، الهدى، البدر) وتكرار المضمون المقدم عبر القنوات الإسلامية؛ نظراً لتبادل عدد محدود من الدعاة والمشايخ على معظم برامج القنوات الإسلامية، ومن ثم تشابهت مضامين القنوات الفضائية الإسلامية، كما درجت القنوات الفضائية الإسلامية على بث برامجها باللغة العربية - التي يجهلها ملايين المسلمين -

بعكس حملات التنصير التي تستخدم لغة يفهمها الجمهور المستهدف في المستعمرات النائية للدول الكبرى، وظل علماء الإسلام يوجهون رسائلهم وبرامجهم إلى الناطقين بالعربية، وهذا لم يسهم في وصولها إلى الجمهور الغربي، والذي - كما تقدم - يجهل الكثير عن الإسلام في الوقت الذي تنشط فيه وسائل الإعلام الغربية - وتستخدم لغات عالمية - وتنقل رسائل غير واقعية عن حقيقة الإسلام، بل ولا تفرق بين الإسلام، وتصرفات بعض المسلمين، ومن ثم فإن ضعف مستوى البرامج بالقنوات الفضائية الإسلامية قد يرجع بالدرجة الأساس إلى تأسيس برامجها على طبيعة محلية، ولم تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي للمجتمعات الإسلامية، وطبيعة مشكلات الأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية، فضلاً عن العجز في الجانب الفني، وضعف التنوع، والفقر المعرفي لمقدمي البرامج.

١٥ - أكدت نتائج الدراسة تصدر القضايا (الإسلامية) قائمة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية فيما يتعلق بأمور الدين والعقيدة للأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، وذلك بنسبة (٤٤,٢٥٪)، بينما جاءت القضايا السياسية في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٠١٪)، حيث ما تزال القنوات الفضائية الإسلامية - تحديداً - تتجنب وتتخاضى تناول الموضوعات السياسية، من منطلق أن غالبية قضايا ومشكلات المسلمين في الخارج مع الحكومات والتنظيمات السياسية بها.

١٦ - توصلت نتائج الدراسة إلى أن أوروبا وتحديداً مناطق (البوسنة والهرسك، كوسوفو، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، ألمانيا، النرويج، الدانمارك، وهولندا) جاءت أكثر مناطق الأقليات الإسلامية اهتماماً بالقنوات الفضائية الإسلامية، وذلك بنسبة (٤٩,٦٩٪) بينما جاءت أستراليا في ذيل قائمة الاهتمامات بنسبة (١,٢٢٪).

١٧ - أكدت نتائج الدراسة أن قناة اقرأ جاءت أكثر القنوات الفضائية اهتماماً بقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بنسبة (٦٤,٢٥٪) ثم جاءت قناة الناس في الترتيب الثاني من حيث درجة الاهتمام بشؤون الأقليات المسلمة بنسبة (٢٢,٤٣٪)، بينما جاءت قناة الرسالة في الترتيب الثالث بنسبة

(٩,٧٠٪)، وقناة الحكمة في الترتيب الرابع بنسبة (٣,٦١٪). بينما جاءت قناة الأمة في الترتيب الخامس والأخير على مستوى قنوات الدراسة الأقل اهتماماً بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية بنسبة (٠,٦١٪).

١٨ - جاءت قناة اقرأ الإسلامية على صدارة اهتمامات القنوات الفضائية الإسلامية أكثر اهتماماً بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، فيما يخص شؤون الأقليات والجاليات الإسلامية في أفريقيا، آسيا، أوروبا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، وأستراليا، ثم جاءت قناة الناس في الترتيب الثاني، ثم قناة الرسالة في الترتيب الثالث، وجاءت قناة الحكمة في الترتيب الرابع، بينما جاءت قناة الأمة الأقل اهتماماً بشؤون الأقليات الإسلامية في العالم.

١٩ - على مستوى القضايا (الإسلامية) جاء العداء التاريخي للإسلام في مقدمة القضايا الدينية التي تعترض استقرار ووضع الأقليات الإسلامية بنسبة (٤١,١٠٪)، بينما جاء التضييق على الأقليات الإسلامية فيما يرتبط بالاحتفالات والمناسبات الإسلامية في الترتيب الأخير بنسبة (٢,٧٤٪).

٢٠ - جاء الفشل في تحقيق سياسة الاندماج الكامل للأقليات والجاليات العربية والإسلامية في العديد من البلدان الأوروبية في الترتيب الأول بنسبة (٤٠٪) وفي صدارة القضايا السياسية بالقنوات الفضائية الإسلامية، في حين جاءت قضايا منع المشاركات السياسية، ورفض الاستقلال في الترتيب الثاني في ترتيب موحد بنسبة (٢٠٪) لكل منهما.

٢١ - على مستوى القضايا الاجتماعية التي تواجه الأقليات والجاليات الإسلامية، جاء الزي الإسلامي (الحجاب، النقاب) في صدارة القضايا الاجتماعية بنسبة (٥٩,٣٨٪) بينما جاءت رسوم الدفن في الترتيب الأخير بنسبة (٣,١٢٪) في إطار المواد والفقرات والبرامج التي عالجتها القنوات الفضائية الإسلامية.

٢٢ - على مستوى القضايا الاقتصادية جاءت قلة التوظيف والحصول على فرصة عمل لأبناء الأقليات الإسلامية في صدارة الاهتمامات في الترتيب الأول بنسبة (٥٠٪) بـمواد وبرامج القنوات الفضائية الإسلامية.

٢٣ - أما القضايا والمشكلات التعليمية التي تعترض وضع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، فقد جاء التدخل في المناهج الدراسية في المقدمة بنسبة (٦٦,٦٦٪)، ثم جاء التضييق على أنشطة مراكز البحوث والدراسات العربية والإسلامية في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٦٦٪).

٢٤ - على مستوى القضايا الثقافية جاءت المؤتمرات والندوات والمنتديات الثقافية التي تعقد في الجامعات والمراكز الثقافية المختلفة في الترتيب الأول بنسبة (٣٨,٩٠٪) ثم جاءت الكتب والنشرات والمطبوعات بنسبة (٢٨,٥٧٪) ثم الأعمال الدرامية والمسرحية (١٩,٥٪) وأخيراً المعارض الفنية (١٤,٢٨٪).

٢٥ - أكدت النتائج تصدر الحملات المعادية للإسلام عبر القنوات والمطبوعات غير الإسلامية قائمة القضايا الإعلامية التي تواجه الأقليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٥١٪) وجاء نشر الرسوم والصور المسيئة للإسلام في الترتيب الثاني (٣٥,٧١٪) وأخيراً منع امتلاك المسلمين للصحف والمجلات والمطبوعات، والوسائل السمعية والبصرية، أو امتلاك البث الفضائي بنسبة (١٤,٢٨٪).

٢٦ - أكدت النتائج أن القلب الحواري (المقابلات) جاء في مقدمة القوالب الفنية المستخدمة في عرض قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم بالقنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٨٣,٠٣٪) ثم جاءت التقارير المصورة بنسبة (١٠,٣٠٪) وأخيراً جاءت الأفلام التسجيلية والتاريخية بنسبة (٦,٦٧٪).

٢٧ - أشارت الدراسة إلى أن المعلومات الواردة بالقنوات الفضائية الإسلامية عن قضايا ومشكلات الأقليات الإسلامية جاءت معظمها من خلال الخبراء والمتخصصين في شؤون الأقليات الإسلامية وذلك بنسبة (٨٦,٦٦٪)، ثم جاءت التقارير عن أنشطة الأقليات والجاليات الإسلامية بنسبة (٥,٤٦٪) ثم جاءت أحاديث وتصريحات المسؤولين بنسبة (٤,٨٥٪) وأخيراً شهود العيان من الصحفيين والمراسلين ومن أبناء الأقليات الذين شاهدوا الحدث بتفاصيله بنسبة (٣,٠٣٪).

٢٨ - توصلت الدراسة إلى أن الخطاب (الإسلامي) كان هو الخطاب الأكثر وضوحاً عند معالجة القنوات الفضائية الإسلامية لقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٩٥,٨٤٪)، ثم جاء الخطاب المختلط (المنوع) في الترتيب الثاني بنسبة (٤٤,٨٤٪)، بينما لم يكن للخطاب السياسي حضور ملحوظ عند معالجة قضايا الأقليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية.

٢٩ - أكدت الدراسة تصدر الاستشهادات بالحجج ومسارات البرهنة المصاحبة لعرض قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية وذلك بنسبة (٤٣,٠٣٪) ثم جاء توظيف أسلوب الوصف والبلاغة في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٠٣٪).

٣٠ - توصلت الدراسة إلى أن عرض جانبي قضايا الأقليات الإسلامية جاء على قائمة المضامين المثارة في المواد والبرامج المذاعة عبر القنوات الفضائية الإسلامية، والخاصة بشؤون الأقليات الإسلامية بنسبة (٦٤,٨٥٪) ثم جاء عرض جانب واحد من القضايا في الترتيب الثاني (٢٤,٨٥٪).

٣١ - أشارت النتائج إلى أن اتجاه عرض المادة الواردة بشؤون الأقليات والجاليات الإسلامية بالقنوات الفضائية الإسلامية جاءت مؤيدة لحقوقها في الحريات العامة شأنها في ذلك شأن الأقليات غير الإسلامية.

٣٢ - أكدت النتائج أن الحريات العامة جاءت أبرز المطالب المطروحة على القنوات الفضائية الإسلامية فيما يخص الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم وذلك بنسبة (٥٣,٩١٪) ثم الحريات الثقافية في الترتيب الثاني بنسبة (١٠,٩١٪).

٣٣ - أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفاوض والاتفاقيات السلمية فيما يتعلق بإجراءات حل قضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٢٩,٧٠٪) بينما جاءت المطالبة بالانفصال وتكوين كيانات إسلامية خاصة ومعزولة في الترتيب الأخير بنسبة (٩,٧٠٪).

- ٣٤ - أكدت النتائج أن الخطاب الديني المقدم في معظم هذه الفضائيات الإسلامية يعاني من التسطيح والركاكة على الرغم من أن من شروط القائم بالخطاب الديني الإسلامي أن يكون على علم ودراية بأحوال عصره وقضايا أمته.
- ٣٥ - أشارت الدراسة إلى حصر نشاط معظم القنوات الفضائية الإسلامية في مجال العقيدة من صلاة- صيام- حج - وعلامات القيامة الصغرى والكبرى، واللحى والحجاب، والبعد عن قضايا وهموم الأمة ومشكلاتها وتحدياتها التي هي من أصول العقيدة.
- ٣٦ - أكدت الدراسة أن معظم القنوات الفضائية العربية - بما فيها الإسلامية - تنتهج مبدأ تجميل صور السلطة السياسية لبلدانها على حساب قضاياها المحلية، وما يعانيه المواطن العربي من استلاب لحريته ومصادرة لثقافته واختفاء الرأي الآخر الذي تجد فيه السلطات الحاكمة نوعاً من التجاوز اللامقبول.
- ٣٧ - أشارت النتائج إلى تناول الفضائيات الغربية قضايا العرب والمسلمين بصورة تقلل من شأنهم وترسخ الاعتقادات المضللة التي يحاول الإعلام الصهيوني أن يرسخها لدى المشاهد الغربي.
- ٣٨ - أكدت الدراسة عدم وجود رؤية إستراتيجية للقنوات الفضائية الإسلامية، ومجموعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والتي كانت - ولا زالت - أقرب للعمل العشوائي غير المخطط منها إلى الأسلوب الجيد في العمل والإدارة، فالقصور ليس أساساً في الرسالة الإعلامية الإسلامية، ولكن في عدم وجود خطط إستراتيجية معدة للأحداث والمشكلات التي تواجه المسلمين أغلبية وأقليات مسلمة، مما أدى إلى عدم وجود اتفاق بين الدول العربية والإسلامية على الخطوط الأساسية التي يجب أن تتضمنها الرسالة الإعلامية للعالم الإسلامي خاصة في وقت الأزمات والمواجهات مع الفكر الغربي، ومن ثمّ كان من أهم شروط القائم بالخطاب الديني الإسلامي في الفضائيات الإسلامية أن يكون على علم ودراية بأحوال عصره وقضايا أمته، والاهتمام بالعلوم السياسية والإنسانية والإعلامية، فضلاً عن الدراية بقوانين الشريعة والموازنة بين الثابت والمتغير، من أجل الخروج بهذا الخطاب إلى فضاء العالمية وعدم تكريس التخلف عن ركبها.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

- ١ - ضرورة الاهتمام بقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، باعتبارهم يمثلون الامتداد الطبيعي للعالم الإسلامي في المجتمعات غير الإسلامية، وكذلك الاهتمام بالقواعد الفقهية الميسرة في الإفتاء للأقليات والجاليات الإسلامية ومراعاة التيسير ورفع الحرج، وتغيير الفتوى بتغيير الزمان، وتنزيل الحاجة منزلة الضرورة.
- ٢ - التوظيف الفعال للفضائيات الإسلامية في تشكيل وعي الأمة بنخبتها وجماهيرها بالمعطيات الحضارية للإسلام، وإقناعها بقدرة النموذج الحضاري الإسلامي على صياغة مجتمع عصري، حيث يفترض في الخطاب الفضائي الإسلامي أن يؤسس على مبادئ وقيم من الحق والصدق والخير، ومراعاة الخلفية الثقافية والعقائدية والاجتماعية للمتلقين فضلاً عن التزام الوضوح والشفافية في جميع الأحوال والظروف، وليس من أغراضه الدعاية الكاذبة والتضليل والإثارة الفعاعية، فهو خطاب يحترم الديانات السماوية، ويقوم على الحكمة ومخاطبة الناس بما يفهمونه وما تقبله عقولهم، وليس بما يعجزون عن فهمه وإدراكه.
- ٣ - إنتاج برامج تخاطب غير المسلمين الناطقين بلغات أجنبية - غير العربية - تركز على محاسن الإسلام، والجهود الدعوية وتبسط العلوم الشرعية، وتبرز الشعائر الإسلامية وتعظمها، والتأكيد على أن الشعوب الإسلامية تتباين تبايناً شديداً في فهمها للإسلام فقهاً وعقيدة وقيماً، فالثقافة الشعبية للمسلمين في أندونيسيا وماليزيا على سبيل المثال تختلف اختلافاً جوهرياً عن الثقافة الشعبية للمسلمين في إيران والجمهوريات الإسلامية الروسية وألبانيا والبوسنة وكوسوفا، ومن ثم فإن نجاح الفضائيات الإسلامية التي تراهن على بلوغ صوتها إلى أصقاع واسعة من المعمورة غير عملي في ظل قصورها الفادح في إدراكها لبرامج تأخذ بنظر الاعتبار التنوع الثقافي واللغوي للشعوب الإسلامية.

٤ - التعاون بين القنوات الفضائية الإسلامية لتحقيق المحافظة على ثوابت الأمة متمثلة في أصول الدين الإسلامي، وعدم التعرض لها بالنقد، وغير ذلك من أوجه الإساءة.

٥ - ضرورة وضع رؤية إعلامية إسلامية واضحة قائمة على خطط علمية مدروسة لوضع تصور للأداء الأمثل للقنوات الفضائية الإسلامية في مواجهة الإعلام الأجنبي، والدور الذي يجب أن تقوم به هذه القنوات محلياً ودولياً لترسيخ قيم الإسلام كعقيدة ومنهج ونظام للحياة، وتقديمه للعالم بهدف تصحيح مفاهيم غير المسلمين عن الإسلام، حيث أظهرت دراسة "للدكتور ياس البياتي" بجامعة عجمان الإماراتية أن وسائل الإعلام العربية شاركت بدور أساسي في تعميق الغزو الإعلامي الأجنبي، من خلال مدة ساعات البث المخصصة للمواد الأجنبية، وبروز ظاهرة البرامج الواقعية، أو ما يسمى (تلفزيون الواقع)، دون أن تأخذ بنظر الاعتبار قيم المجتمع العربي وتقاليدته وأنماطه الاجتماعية، وأن القاسم المشترك لبرامج القنوات الفضائية العربية هو المادة الترفيهية، وأفلام الجريمة والعنف والرعب والجنس، أي أن ثقافة الصورة تطفئ عليها أكثر مسببة ظواهر سلبية تتمثل في الاغتراب، والقلق، وإثارة الغريزة، والفردية، والعنوانية، ودافعية الانحراف، وسلطة المال والنساء، وحب الاستهلاك، والأنانية، والتمرد.

٦ - السعي نحو إقامة المزيد من القنوات الفضائية الإسلامية بمضامين جديدة تتفق وروح العصر، تقوم على الحفاظ على الثوابت الدينية، وإمدادها بالكفاءات المدربة لتواجه بها منافسة الإعلام الغربي، وعدم ترك الساحة خالية لوسائل البث الوافد من الخارج، ووفقاً لما جاء في دراسة الدكتور عاطف العبد حول أنماط مشاهدة تسع عشرة قناة من قبل طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة فقد حصلت البرامج الدينية على نسبة ٩٤,٢٪ من النوعية الأولى من برامج تلك القنوات مما يؤكد أهمية استخدام القنوات الفضائية وإيجابياتها بالنسبة للبلاغ، ونشر الخير وتعميمه، كما حصلت البرامج الدينية على نسبة ٨٢,٥٪ من مشاهدي القناة الفضائية المصرية، وحصلت البرامج الثقافية في القناة نفسها على نسبة مشاهدة بلغت ٧٧,٥٪

وهي نسب تؤكد مدى أهمية استثمار القنوات الفضائية في بث ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

٧ - إعداد كادر مدرب من الفنيين من (معدّين ومذيعين ومخرجين) لديهم الرغبة في الإبداع والتميز، ولديهم القدرة على فهم احتياجات المرحلة الراهنة، والجرأة على خوض غمار التطوير المستمر للمواد المطروحة وطرق بثها.

٨ - إنشاء قناة فضائية عربية متخصصة في شؤون الأقليات الإسلامية في الغرب يقوم على إعداد برامجها والتقديم جيل مدرب من أبناء الأقليات المسلمة أنفسهم.

٩ - تخصيص فترة أو مساحة زمنية من البث الفضائي العربي عن الإسلام باللغة الإنجليزية واللغات الحية الأخرى لتسهم في تلبية احتياجات الملايين من المسلمين في الدول الأجنبية حيث كان هذا المطلب دافعاً إلى ظهور العديد من القنوات الموجهة للأقليات المسلمة في العالم كان أهمها قناة "الجسور" في واشنطن باللغة الإنجليزية لخدمة مسلمي الولايات المتحدة وكندا، وقناة "زى" لمسلمي الهند، وقناة الرحمن في جاكارتا بإندونيسيا، وقناة الهدى باللغة الإنجليزية لمسلمي بريطانيا، وقناة "برايم تي في" للشعوب والقوميات التي تتحدث اللغة الأوردية في آسيا، وقناة "اقرأ" للمسلمين السنة في أمريكا، وقناة "المنار" للمسلمين الشيعة في فرنسا.

١٠ - هيكلة البرامج المقدمة بالقنوات الفضائية الإسلامية من جديد وبصورة جذرية، والتفكير بصورة إبداعية علمية بنوعية المواد الإعلامية والبرامج الصالحة للعرض، وانتقاء الأفضل منها حسب رسالة الوسيلة الإعلامية، وبما يحقق رؤيتها العامة وأهدافها المستقبلية، وتقديم رؤية إسلامية ذات بعد تطبيقي في إطار مشروع إسلامي لقضايا الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال استعراض أنماط التفكير والتحليل والاستنباط في المدارس الفكرية الاجتهادية الإسلامية وبيان ما طرأ على هذه المدارس من تطور وتجديد خصوصاً في علوم الفقه والأصول وفقه الشريعة والتفسير وحجم المواضيع الذي انفتحت عليها هذه العلوم.

١١ - ضرورة الاهتمام بالدراما في الإطار الإسلامي حيث لا مانع في أن تخصص القنوات الفضائية الإسلامية بعض الممثلين المتزمين للبرامج الدينية فقط، ففي أوروبا حينما حولوا رواية المسيح إلى فيلم جاءوا بشباب لم يسبق له التمثيل وأعطوه ما يكفيه طوال حياته وطلبوا منه أن يمثل دور المسيح ولا يمثل بعد ذلك طيلة عمره حتى لا يظهر في أفلام أخرى، وهو يرتكب الرذيلة، فتهتز الصورة في أذهان الناس ولا ينفعلون بما قاله في ذلك الفيلم الجيد.

١٢ - ضرورة أن تنطلق جهود المسلمين في مجال الفضائيات من سياسة إعلامية مشتركة يتحرك في إطارها كل من أراد إعلاء كلمة الله عبر القنوات الفضائية الإسلامية وغير الإسلامية والدعوة لدين الله من هيئات ومنظمات وجمعيات وحكومات وأفراد، حيث إن ذلك أدعى إلى التكامل وأبعد عن التنافر، والمسلمون أولى بهذا المسلك من أولئك الذين يتبعونه في نشر باطلهم والتمكين له.

١٣ - ضرورة البعد عن القوالب التقليدية الجامدة عند مخاطبة جمهور الأقليات الإسلامية في بلدان العالم المختلفة، والتخلي عن برامج الشخصية الواحدة، وإنتاج البرامج التفاعلية التي تقوم على الحوار المباشر مع الجمهور، وعدم إغفال حقهم في التعبير عن القضايا التي تواجههم، فالخطاب الفضائي الإسلامي الذي تتبناه الفضائيات الناطقة باللغة العربية مثلاً يعتبر خطاباً محلياً موجهاً لشريحة ضيقة من العالم العربي، ومن ثم لا يصلح لمخاطبة المسلمين كافة داخل المنطقة العربية أواخرها.

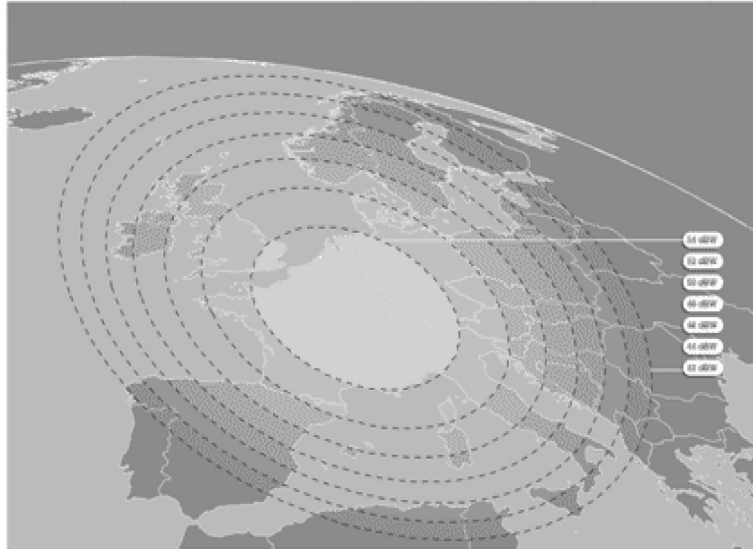
١٤ - ضرورة وضع آلية تفعيل الدور الوظيفي للقنوات الفضائية الإسلامية في التصدي للحملات الغربية التي تستهدف النيل من الإسلام، وتشويه صورته عن طريق الطعن في أحكام القرآن الكريم مرة، والإساءة إلى الرسول وزوجاته والصحابة ورموز الإسلام مرات عديدة تحت زعم حرية الرأي والتعبير.

١٥ - ضرورة البعد عن أسلوب الإرشاد والوعظ المباشر، وتقديم الإسلام بصورة أفضل مما يقدم بها الآن وطرح كل الموضوعات والقضايا المحظورة، والمختلف عليها، ولكن في إطار إسلامي مهذب، وتناول رأي الإسلام فيما هو مطروح للنقاش، وخاصة وأن مقدمي البرامج بالكثير من الفضائيات الإسلامية يمتلكون تكويناً علمياً ودينياً جيداً يجعلهم إلى صفة عالم الدين

لدين أقرب من أي صفة أخرى فهم يمتازون بالمرونة وبتغليب اليسر على العسر في مقارباتهم، وذلك بقصد الترغيب في الدين، فضلاً عن مهاراتهم وقدرتهم في الإقناع والتأثير على جمهور المشاهدين.

١٦ - ضرورة وضع رؤية إسلامية واضحة قائمة على خطط علمية مدروسة لوضع تصور للأداء الأمثل لوسائل الإعلام العربية والإسلامية في مواجهة الإعلام الأجنبي المنحاز والمؤيد للمنطلقات الفكرية التي يقوم عليها، وتأصيل الانتماء للدين الإسلامي، وحدوث التكامل بين البيت والمدرسة والمسجد والشارع ووسائل الإعلام من أجل تربية سليمة للشباب الإسلامي الواعي لقضايا وقضايا أمته شعوباً وأقليات مسلمة.

تم بحمد الله،



نطاق بث القمر الصناعي المصرى النابيل سات

هوامش الدراسة

- ١ - أحمد الرشيدى: منظمة المؤتمر الإسلامى (القاهرة: مركز البحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م) ص ١٤٥.
- ٢ - نيفين مسعد: الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي (دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧) ص ١٥.
- ٣ - مجدي الداغر: أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٥) ص ٧.
- ٤ - حسن أبو شنب: دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في الخليج (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٢) ص ٣٠.
- ٥ - ماجي الحلواني: القمر الصناعي الإسلامي، تحد حضاري وضرورة عصرية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨) ص ١٥.
- ٦ - عاطف العبد: دراسات في الإعلام الفضائي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣) ص ٩٧.
- ٧ - هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٥) ص ٤٦.
- ٨ - عاطف عدلي وفوزية العلي: دراسات في الإعلام الفضائي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م).
- ٩ - هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي، مرجع سابق، ص ٤٨.
- ١٠ - سلوى إمام: تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الإعلام (الفضائيات العربية ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٥) ص ٧٦.
- ١١ - عمرو عبد الكريم: الإعلان التجاري في الفضائيات العربية (مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ٢٠٠٥، ص ١٥٧).

- ١٢ - الطيب الجويلي : البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام (بيروت : دار المسيرة، الطبعة العربية، ١٩٩١) ص ١٢١.
- ١٣ - أحمد شهاب: الفضائيات العربية (مجلة أقلام ثقافية، عدد ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠)، ص ١٢.
- ١٤ - إبراهيم المعطش: القنوات الإسلامية ظاهرة إيجابية (جريدة الجزيرة، ع ٢٠ رجب ١٤٢٨هـ)، ص ٩.
- ١٥ - سيرج برد : ثورة الاتصال، ترجمة : هالة عبد الرؤوف (القاهرة : دار المستقبل العربي، ١٩٩٣) ص ٢٢.
- ١٦ - سلوى إمام: تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية، مرجع سابق، ص ٧٦.
- ١٧ - محمد حسام لطفي: البث الإذاعي عبر التتابع الصناعية ضمن (مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥)، ص ٤٦.
- ١٨ - انشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٤). ص ١٢، ١٤.
- ١٩ - مجدي الداغر: أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، مرجع سابق، ص ١٥.
- ٢٠ - سليمان الشمري: الحرية الإعلامية والعولة (قطر: مجلة الدوحة، عدد ٢٠٠٢) ص ٤٥.
- ٢١ - طارق ديلواني: الفضائيات العربية، (مجلة العصر، عدد مايو، ٢٠٠٧) ص ٢٥.
- ٢٢ - كرم شلبي: البث التلفزيوني المباشر (مجلة دراسات دبلوماسية، معهد الدبلوماسية العدد (٥)، ١٤٠٨هـ) وحمدى قنديل: البث التلفزيوني المباشر (مجلة دراسات إعلامية، عدد سبتمبر ١٩٩٠).
- ٢٣ - سيد الغضبان: فتاوى الفضائيات الدينية (جريدة العربي، القاهرة، عدد ١٧ يونيو ٢٠٠٧) وانظر أيضاً أحمد اللويحي: الفضائيات الدينية قراءة في رسالتها (شبكة النبأ، عدد مايو، ٢٠٠٥) ص ٤.

- ٢٤ - تركي الظفيري : الفضائيات المسيحية : (جريدة المدينة السعودية، عدد (٢٣) / ٢٠٠٧/٣ ص ٨.
- ٢٥ - حسن التل : التلوث الفكري : (الأردن: دار اللواء للنشر، ١٩٩٥) ص ٢٥، وانظر محمد نصر الخوالدة: اللوبي الصهيوني والهيمنة على وسائل الإعلام (مجلة الحقائق، عدد (٢٥) مايو ٢٠٠٥) ص ٣.
- ٢٦ - محيي الدين عبد الحليم: أزمة الفضائيات العربية (جريدة الشرق القطرية عدد ٢٠٠٧/٩/١٥).
- ٢٧ - سهير جاد: البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥) ص: ٨-٢٥.
- ٢٨ - حسن السوداني: الفضائيات الإسلامية: (مجلة النبأ، عدد (٦٦)، محرم ١٤٢٣هـ) ص ١٦.
- ٢٩ - محمد سعد الدين: قراءة في الإعلام المعاصر (بيروت، دار المحروسة، ١٩٩٨) ص ١٦٨.
- ٣٠ - هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي، مرجع سابق، ص ٣٧.
- ٣١ - محيي الدين عبد الحليم: شمولية الإعلام الإسلامي (موقع إخوان أون لاين نت، في ١٦/٤/٢٠٠٦) وانظر أيضاً: عبد القادر طاش: الإعلام الإسلامي في القنوات الفضائية (الرياض: دار الأندلس ط ٢، ٢٠٠٤) ص ٧.
- ٣٢ - محيي الدين عبد الحليم: أزمة الفضائيات العربية بين الإفساد والانفلات (جريدة الشرق القطرية، عدد (١٥) سبتمبر، ٢٠٠٧) ومحمد نصر الخوالدة: اللوبي الصهيوني والهيمنة على وسائل الإعلام (مجلة الحقائق، عدد (٢٥) مايو ٢٠٠٥) وانظر أيضاً: حسن السوداني: الفضائية الإسلامية، الطوفان الإعلامي يفرضها (مجلة النبأ، عدد ٦٦ محرم ١٤٢٣هـ) ص ٢٢.
- ٣٣ - سوزان القليني: انعكاس مشاهدة القنوات الفضائية على الاتجاهات الاجتماعية لدى الشباب (مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو ١٩٩٧)، ص ٧١.

- ٣٤ - سامي طايح: الاتجاهات الإعلانية في المحطات الفضائية العربية (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٨، ١٩٩٨)، ص ١٣٧.
- ٣٥ - طارق البكري: الفضائيات الإسلامية.. واقعها وآفاقها (ورقة بحث مقدمة لمؤتمر أثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات، جامعة الكويت، ٢٠٠٧) ص ٣٣:٢٢.
- ٣٦ - جيهان رشتي: الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية (تونس: مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢، ١٩٩١م) ص ٣٥.
- ٣٧ - عبد القادر بن الشيخ، ومحمد حمدان: الجمهور العربي والبلث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية العربية (بحث غير منشور، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ١٩٩٦م)
- ٣٨ - محمد عبد البديع: أثر القنوات التلفزيونية الوافدة على بعض قيم الأسرة المصرية (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨).
- ٣٩ - حسن علي محمد: التأثيرات الثقافية الاجتماعية للبلث الأجنبي المباشر (مجلة البحوث الإعلامية، جامعة القاهرة، عدد ١٥، ١٩٩٨) ص ٤١.
- ٤٠ - نسمة البطريق: القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).
- ٤١ - سوزان القليني: استخدام الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة (مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو، ١٩٩٩).
- ٤٢ - ياسر خضير البياتي: الفضائيات الوافدة وسلطة الصورة (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٧، عدد إبريل، ٢٠٠١م) ص ١١١.
- ٤٣ - أيمن منصور: صورة الوطن العربي، وأوربا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات العربية والأوروبية، (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠).
- ٤٤ - هبة عطية: المعالجة الإخبارية لأحداث العالم الثالث في قناة الخامسة الفرنسية (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

- ٤٥ - حنان يوسف: المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة C.C.N، يورنيوز (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- ٤٦ - فتحية المرابط: استخدامات طلاب جامعة الجزائر للقنوات الفرنسية (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- ٤٧ - مصطفى حمدي: استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والإشباعات المحققة (ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢).
- ٤٨ - فوزية العلي: عادات وأنماط تعرض الجالية الإماراتية في بريطانيا للقنوات الفضائية، (المؤتمر العلمي السابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- ٤٩ - عزة الكحكي: القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى الشباب العربي، (المؤتمر العلمي السابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- ٥٠ - محمد الشريف: البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية (ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام (تلفزيون)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧).
- ٥١ - حسني نصر: مقدمة في الاتصال الجماهيري (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠١) ص ٢٣٧.
- ٥٢ - أحمد الشعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية، (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥) ص ٨٥.
- 53- William A. Gamson, News as Framing, ABS: American Behavioral Scientist, Vol. 33, No. 2, 1998, pp. 157- 161.
- 54- Wayne Wanta, Yu-Wei Hu, The Agenda-Setting Effects of International News Coverage: An Examination of Differing News Frames, International Journal of Public Opinion, Vol. 5, No. 3, 1993, PP. 250- 264..
- 55- Iyengar S., Television News and Citizen,s Explanations of National Affairs, American Political Science Review, Vol. 81, No. 3, P. 816

- ٥٦ - أحمد علي الشعراوي، صورة الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص ٨٩.
- 57- Gerald M. Kosicki, Problems and Opportunities in Agenda-Setting Research, Journal of Communication, Vol. 43, No. 2, 1993, P. 112.
- 58- Robert Wicks, Understanding Audiences Learning to Use the Media Constructively, (New Jersey: Lawrence Erlbaum Association, 2001), P. 78.
- ٥٩ - محمد حسام الدين، العولمة وصورة الإسلام، (القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٢) ص ٨٧.
- ٦٠ - آمال كمال طه، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١) ص ٨١.
- ٦١ - _____: صورة العراق في التغطية الصحفية، المرجع السابق، ص ٨٣.
- ٦٢ - سامي طابع: الاتجاهات الإعلانية في المحطات الفضائية العربية (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٨، ١٩٩٨)، ص ١٣٧.
- ٦٣ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة: دار الشروق، ١٩٨٣) ص ١٤٠.
- ٦٤ - سمير حسين: بحوث الإعلام (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥) ص ٣١٠
(تم تحكيم استبانات الدراسة (التحليلية والميدانية) من خلال الأساتذة (الدكتور سامي الشريف، دكتور عاطف العبد، دكتور ليلى عبد المجيد، دكتور نجوى الفوال، دكتور أسماء حافظ، دكتور عبد الفتاح عبد النبي، دكتور إيناس أبو يوسف، دكتور إبراهيم المسلمي، دكتور نجوى كامل).
- ٦٥ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص ١٢٥.
- 66- <http://www.iqraa-tv.net/>-
- 67- <http://www.alresalah.net>
- 68- <http://www.alnas.tv>-
- 69- <http://www.alhekmaah.tv>-
- 70- <http://www.alomma.tv>-

مصادر ومراجع البحث

أولاً - المصادر والمراجع العربية :

- إمام، سلوى : تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الإعلام (الفضائيات العربية ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥).
- البطريق، نسمة: القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).
- التل، حسن: التلوث الفكري : (الأردن: دار اللواء للنشر، ١٩٩٥).
- جابر، سامية:الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث: النظرية والتطبيق (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩).
- جاد، سهير: البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥).
- الحديدي، منى والعبد،عاطف: استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية (الفضائيات العربية، ومتغيرات العصر) المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، ٢٠٠٥).
- حسام الدين، محمد: العولة وصورة الإسلام، (القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٢).
- حسام لطفي، محمد: البث الإذاعي عبر التوابع الصناعية ضمن (مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥).
- حسين، سمير: بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥).
- حنان، الكيلاني: استخدام القنوات الدولية في مصر، (المؤتمر العلمي السابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

- الخوالدة، محمد نصر: اللوبي الصهيوني والهيمنة على وسائل الإعلام (مجلة الحقائق، عدد (٢٥) مايو ٢٠٠٥).
- الداغر، مجدي: أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).
- ديلواني، طارق: الفضائيات العربية، (مجلة العصر، عدد مايو، ٢٠٠٧).
- رشتي، جيهان: النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧).
- الرشيدى، أحمد: منظمة المؤتمر الإسلامي (القاهرة: مركز البحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م).
- سعد الدين، محمد: قراءة في الإعلام المعاصر (بيروت: دار المحروسة، ١٩٩٨) ص ١٦٨.
- سلوى، إمام: أنماط مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية التلفزيونية (المؤتمر العلمي السابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- السوداني، حسن: الفضائيات الإسلامية: (مجلة النبأ، عدد (٦٦)، محرم ١٤٢٣هـ).
- السوداني، حسن: الفضائيات الإسلامية، الطوفان الإعلامي يفرضها (مجلة النبأ، محرم ١٤٢٣هـ).
- السيد، هناء: الفضائيات وقادة الرأي (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٥).
- الشال، انشراح: مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥).
- الشريف، محمد: البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية (ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧).

- الشعراوي، أحمد: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية، (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).
- شلبي، كرم: البث التلفزيوني المباشر (مجلة دراسات دبلوماسية، معهد الدبلوماسية العدد (٥)، ١٤٠٨هـ).
- الشمري، سليمان: الحرية الإعلامية والعولمة، (قطر: مجلة الدوحة، عدد ٢٠٠٢).
- شهاب، أحمد: الفضائيات العربية (الرياض: مجلة أقلام ثقافية، عدد ١٥ سبتمبر، ٢٠٠٠).
- ضياء، محمد: التلفزيون والتنمية الاجتماعية (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٦).
- طاش، عبد القادر: الإعلام الإسلامي في القنوات الفضائية (الرياض: دار الأندلس ط ٢، ٢٠٠٤).
- طابع، سامي: الاتجاهات الإعلانية في المحطات الفضائية العربية (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٨، ١٩٩٨).
- طلال، محمد: الاتصال في الوطن العربي (الرباط: الشركة المغربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣).
- طه، آمال: صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١).
- الظفيري، تركي: الفضائيات المسيحية: (جريدة المدينة السعودية عدد ٢٣/٣ / ٢٠٠٧).
- عبد الباقي، زيدان: علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩).
- عبد البديع، محمد: أثر القنوات التلفزيونية الوافدة على بعض قيم الأسرة المصرية (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨).

- عبد الحليم، محيي الدين: أزمة الفضائيات العربية بين الإفساد والانفلات (جريدة الشرق القطرية، عدد (١٥) سبتمبر، ٢٠٠٧).
- عبد الحليم، محيي الدين: الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦).
- عبد الحميد، محمد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة: دار الشروق، ١٩٨٣).
- عبد الكريم، عمرو: الإعلان التجاري في الفضائيات العربية (مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ٢٠٠٥، ص ١٥٧).
- عدلي، عاطف، العلي، فوزية: دراسات في الإعلام الفضائي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م).
- عزى، عبد الرحمن: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية (الجزائر: دار الأمة، ١٩٩٥).
- عطية، هبة: المعالجة الإخبارية لأحداث العالم الثالث في قناة الخامسة الفرنسية (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- العقاد، ليلى: علم المجتمع الإعلامي ومناهج البحث الإعلامي (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٩).
- علي، حسن: استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية (المؤتمر العلمي السنوي العاشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤).
- علي، حسن: التأثيرات الثقافية الاجتماعية للبث الأجنبي المباشر (مجلة البحوث الإعلامية، جامعة القاهرة، عدد ١٥، ١٩٩٨).
- عودة، محمد: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٤).
- عيساوي، عبد الله: الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧).

- الغضببان، سيد: فتاوى الفضائيات الدينية، (جريدة العربي، القاهرة، عدد ١٧ يونيو ٢٠٠٧).
- فتح الله، وليد: تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأي بالقنوات العربية (الهيئة العامة للاستعلامات: مجلة النيل، عدد ٦٩، القاهرة، ١٩٩٧) ص ١٣.
- القليني، سوزان: انعكاس مشاهدة القنوات الفضائية على الاتجاهات الاجتماعية لدى الشباب (مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو، ١٩٩٧).
- القليني، سوزان: استخدام الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة (مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو، ١٩٩٧).
- قنديل، حمدي: البث التلفزيوني المباشر (القاهرة: مجلة دراسات إعلامية، عدد سبتمبر ١٩٩٠).
- قنديل، حمدي: اتصالات الفضاء (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣).
- قنديلجي، عامر: العرب في المهجر الأمريكي: وجودهم، صحافتهم، جمعياتهم (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧).
- الكحكي، عزة: القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى الشباب العربي، (المؤتمر العلمي السابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- لبيب، سعد: وسائل الإعلام ومشكلة التحضر في المنطقة العربية (باريس: اليونسكو، ١٩٩٣).
- للبدي، محمد: الإعلام الصهيوني (الجزائر: المجلس الأعلى العربي للعلوم والتكنولوجيا، ١٩٩٣).
- اللويحي، أحمد: الفضائيات الدينية قراءة في رسالتها (شبكة النبأ، عدد مايو، ٢٠٠٥).
- ليلي، حسن: اتجاهات الجمهور نحو الفضائيات المصرية الخاصة (مجلة بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ١، ٢، ٢٠٠٣).

- محيي الدين، عبد الحليم : شمولية الإعلام الإسلامي (موقع إخوان أون لاين في ١٦/٤/٢٠٠٦)
- المرابط، فتحية: استخدامات طلاب جامعة الجزائر للقنوات الفرنسية (ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- مسعد، نيفين: الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي (دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧).
- المشمشي، ممدوح: دوافع تعرض المشاهد المصري للقنوات الفضائية في دولة الإمارات (دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢).
- مصطفى، حمدي: استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والإشباع المحققة (ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢).
- المصمودي، مصطفى: النظام الإعلامي الدولي الجديد (الكويت : وزارة الثقافة، ١٩٨٥).
- المعطش، إبراهيم: القنوات الإسلامية ظاهرة إيجابية (جريدة الجزيرة السعودية، ٢٠ رجب ١٤٢٨هـ)
- معوض، محمد: موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية (مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٥).
- منصور، أيمن: صورة الوطن العربي وأوربا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات العربية والأوروبية، (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠).
- نصر، حسني: مقدمة في الاتصال الجماهيري (الكويت : مكتبة الفلاح، ٢٠٠١).
- يوسف، حنان: المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة C.C.N، يورنيوز (دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

ثانياً - المصادر والمراجع الأجنبية :

- Gerald M. Kosicki, Problems and Opportunities in Agenda-Setting Research, Journal of Communication, Vol. 43, No. 2, 1993.
- Iyengar S., Television News and Citizen,s Explanations of Na-

- tional Affairs, American Political Science Review, Vol. 81, No. 3
- Robert Wicks, Understanding Audiences Learning to Use the Media Constructively, (New Jersey: Lawrence Erlbaum Association, 2001.
 - Wayne Wanta, Yu-Wei Hu, The Agenda-Setting Effects of International News Coverage: An Examination of Differing News Frames, International Journal of Public Opinion, Vol. 5, No. 3, 1993
 - William A. Gamson, News as Framing, APS: American Behavioral Scientist, Vol. 33, No. 2, 1998

ملحق بالقنوات الفضائية الإسلامية على النايـل سات

١ - قناة المجد للقرآن الكريم

٢ - قناة العفاسي قرآن

٣ - قناة المنهل

٤ - قناة الفجر

٥ - قناة الفرقان

٦ - قناة الحافظ

٧ - قناة المجد للحديث النبوي

٨ - قناة الرحمة

٩ - قناة الحكمة

١٠ - قناة الناس

١١ - قناة الخليجية

١٢ - قناة العفاسي

١٣ - قناة الرسالة

١٤ - قناة اقرأ

١٥ - قناة التواصل

١٦ - قناة الدعوة

١٧ - قناة الروح

١٨ - قناة صدى الإسلام

١٩ - قناة مكة

٢٠ - قناة المستقلة

٢١ - قناة السادسة

- ٢٢ - قناة الهدى
- ٢٣ - قناة البدر
- ٢٤ - قناة المجد
- ٢٥ - قناة صفا
- ٢٦ - قناة هنبعل الفردوس
- ٢٧ - قناة الهدايا ليبييا
- ٢٨ - قناة النجاح ٢
- ٢٩ - قناة أفكار ومواهب
- ٣٠ - قناة الإنسانية
- ٣١ - قناة طيور الجنة
- ٣٢ - قناة بداية
- ٣٣ - قناة راما
- ٣٤ - قناة البركة
- ٣٥ - قناة الصحة والجمال
- ٣٦ - قناة الأمة
- ٣٧ - قناة الحوار
- ٣٨ - قناة طيبة
- ٣٩ - قناة نور
- ٤٠ - قناة براعم

Therefore, the Islamic satellite channels have to extend their role which is now limited to covering the repetitive issues of the Arab region. They can allocate a portion of their daily broadcasting time to such issues, in addition to those related to Islamic Jurisprudence. Meanwhile, those channels have to direct more attention towards the real Islamic power represented in the scattered Islamic minorities and communities in the western societies. They can give more media support to those communities in order to help them safely settle in non-Muslim countries and societies which may not consider Islamic values in their laws or in their serious political organizations.

Islamic Satellite Channel Attitudes Towards Minorities & Muslim Community Issues An Analytical Field Study

Abstract

The issue of minorities and Islamic communities has been attracting a lot of attention regionally and internationally. These groups are looking for a social, political, or legal formula that can protect them from the persecution, injustice, and violence they undergo, in many parts of the world, as a result of their ethnic background, language, or September attack in New York. The United States of America has accused Al-Qaeda, an extremist Islamic group, and claimed that the ideology of the terrorist group stems from the doctrines of Islam which, according to the American encourages and urges hatred against the West.

This study attempts to identify the features of one of the most influential media; namely, the satellite TV channels including the Islamic ones. It tries to spotlight the pros and cons of these channels when they deal with the issue of minorities and Islamic communities in the world. The Stated objectives of these Channels are to preserve the Islamic entity of the majority in the Muslim Countries and to maintain the identity of the Islamic communities in the non-Muslim countries. However, the growing number of such TV satellite channels has established them as one of branches of Islamic preaching in modern history.

The outburst of telecommunication means of technology, computer, and satellite technology in the last decade has positively influenced the public media. Broadcasting signals are now directly transmitted to TV receivers at homes with no interference.

Islamic satellite channels take interest in issues related to Islamic call, Islamic civilization, and Muslims' contributions to the field of sciences. They also focus on the interpretation of the Quran, teaching Arabic for non - native who adopted Islam, and clarify Islamic view of contemporary issues in accordance with Islamic Jurisprudence.

Author:

Dr. Magdy Mohamed Abdel-Gawad Abdel Fattah El-dagher

- Ph.D. with honors in the technology press - Mansoura University 2005.
- Assistant Professor of Information Technology - Faculty of Da'wa and Media of Imam Muhammad bin Saud University in Riyadh,
- The Information Division of the Faculty of Arts - Mansoura University - Egypt

Publications:

Books:

- 1 - Conflict of Civilizations between East and West, Modern House, Mansoura .2009.
- 2 - The Situation of Muslim Minorities in the World, the Fulfillment House for Printing and Publishing, Mansoura, 2005.
- 3 - Press and Issues of Religious Tension and Sectarian Strife in Egypt, the House Payment, 2011.
- 4 - Press and Minority Issues in the Islamic world (3 parts), Cairo, Dar Modern 2009.
- 5 - Press Technology, University Press of Mansoura, Egypt, 2005.

Research:

- 1 - Islam and the West Conference of the Supreme Council for Islamic Affairs, 2001.
- 2 - Islamic Discourse in the West Azhar University 2005.
- 3 - Media Discourse and Issues of the Middle East, the University of Jordan 2007.
- 4 - Study in the International Conference at the University of Sharjah in the satellite Arabia 2007.
- 5 - Association of Universities of the Islamic Conference on Sustainable Development in the World 2008.
- 6 - Muslim Minorities Media - Faculty of Science - University of Minya -2008.
- 7 - A study on the impact of scientists of Central Asia on Islamic thought - Menia University 2009.
- 8 - Saudi Arabia's Efforts in the Service of Islamic issues and Islamic University, 2010.
- 9 - Religious Controversy of Arts Faculty of the University of Morocco 23 to 25 February 2011m.
- 10 - Arab Revolutions in the American Press, Yarmouk University, Jordan 2011.

Monograph 340

**Islamic Satellite Channel Attitudes
Towards
Minorities & Muslim Community Issues
An Analytical Field Study**

Dr. Magdy M. Abdel-Gawad El-Dagher

Mass Media Department - Faculty of Arts

Mansoura University

Egypt

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حويات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحويات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

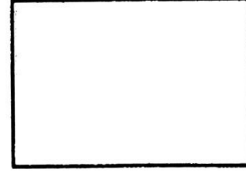
- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحويات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصك الحويات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحويات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحويات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحويات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحويات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحويات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحويات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....





حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
ص.ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. راشد علي السهل



نشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضرات الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية
- وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955

الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق



تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحمن الملحم



صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصُدِّرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: محمد العزيز خليفه القصصاري

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسال المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٢٤٨٤٦٨٤٣ - ٢٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - josais@kuniv.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS>

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيسة التحرير

د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن ابوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية:
- ماجستير - دكتوراه.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- التقارير : مؤتمرات - ندوات
- البيبلوجرافيا العربية.

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 17073 الخالدية - الرمز البريدي : 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833215 +965 - فاكس: 24833705 +965

E-mail: jgaps@ku.edu.kw - <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps>

تفهرس المجلة في دليل أولرخ الدولي تحت رقم 1807614

الرقم الدولي للمجلة 4288 - 0254 ISSN:

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

أكاديمية - فصلية - محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

بحوث باللغة العربية

بحوث باللغة الإنجليزية

مناقشات وندوات

عروض الكتب الجديدة

تقارير ومؤتمرات

مجلس
النشر
العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. سعد عبد الوهاب عبد الرحمن



P.o.Box: 26585 - Safat. 13126 kuwait

Tel: (+965) 4817689 - 4815453 Fax: (+965) 4812514

E-mail: ajh@kuniv.edu.kw <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/>



مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematik, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website.

Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنتين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم.

الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US\$	60 US\$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT,

Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse

المجلة العربية للعلوم الإدارية



Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ.د. علي محمود عبد الرحيم

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصلية في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تساهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: (965) 4827317 أو 4416 / 4734 (965) 4984415 - فاكس: (965) 4817028
E-mail: ajoas@kuniv.edu.kw - Web Site: <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas>

مجلة الطفولة العربية
Journal of Arab Children (JAC)

مجلة فصلية محكمة تصدرها



الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غزيراً معرفياً لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقرارات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون . وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية :

- الأبحاث الميدانية والتجريبية.
- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة.
- المقالات العامة المتخصصة.

تدار المجلة من خلال مجلس أمناء ، وهيئة استشارية ، وهيئة تحرير.

رئيس هيئة التحرير الدكتور حسن علي إبراهيم

مدير التحرير الدكتور بدر عمر العمر

الاشتراكات

البيان			داخل الكويت	دول مجلس التعاون	الدول الأخرى
ثمن العدد للفرد الاشتراك السنوي للفرد الاشتراك السنوي للمؤسسات	1 دك	1 دك	1 دك	2 دولار أمريكي	
	3 دك	4 دك	15 دولار أمريكي		
	15 دك	15 دك	60 دولار أمريكي		

العنوان

أبرق خيطان- شارع فيصل بن عبد العزيز- فيلا رقم 9279
ص. ب. : 23928 الصفاة 13100 الكويت
تليفون : 4748479 - 4748387 - 4748250 - فاكس : 4749381
E-mail : haa49@qualitynet.net

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات



رئيسة التحرير: الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور



توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail: JSS@kuc01.kuniv.edu.kw



تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال

العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة

والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم

التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم

بالقضايا المطروحة.

المقابلات والمناقشات الجادة

ومراجعات الكتب والتقارير.

تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في

مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتريها.

الاشتراكات

الدول الأجنبية

15 دولاراً

أفراد

60 دولاراً في السنة

110 دولارات لسنتين

مؤسسات

الكويت والدول العربية

3 دنانير سنوياً ويضاف إليها
دينار واحد في الدول العربية

أفراد

15 ديناراً في السنة

25 ديناراً لمدة سنتين

مؤسسات

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسجوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العدلية).

Visit our web site: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss>

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language and
Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji

Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman

Department of Greek and Latin
Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri

Department of Arabic Language and
Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science -
University of Assiout

**Prof. Marie-Therese Abdul
Messieh**

Department of English Language and
Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam

Department of Philosophy
University of Ain-Shams

**Prof. Mohammed Ghanem
Al-Rumeihi**

Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib

Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil

Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa

Editor-in-chief

Prof. Mohammed A. Al-Taweel

Department of Arabic Language
and Literature

Prof. Bader M. AL-Ansari

Department of Psychology

Dr. Hani Amin Azir

Department of English Language
and Literature

Dr. Abdulla Misha'l Al-Anzi

Department of Political Science

Dr. Gassem S. Al-Fehaid

Department of Arabic Language
and Literature

Dr. Aly Z. Alzuabi

Department of Sociology and
social work

Dr. Ahmed Al-Sherbini

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mes'ad

Acting Editor

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

Issued by THE Academic Publication Council - UNIVERSITY of KUWAIT

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 32 2011